

الفاءات في النحو العربي

والقرآن الكريم

دكتور
سرف الدين علي الراعي
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
١٠ ش. سويت - إسكندرية
٤ : ١٦٣ - ٢٨٣

الفاء وان في النحو والقربى والقرآن الكريم

تأليف
د. شرف الدين محيى الدين
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
٤٠ شارع سويتس - الإسكندرية
٤٨٣٠١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

نشأ النحو العربي أول ما نشأ لخدمة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف وظل ينمو ويطرد يتطور العلوم الإسلامية ومناهجها

وهذا البحث يصمدو عن منهج تراثي خالص ميدانه الربط بين النحو العربي ومصطلحاته وما ورد في التذيل الحكيم من آيات بينات تتجلى فيها الإعجاز اللغوي .

ومن البدهي أننا لا نخضع القرآن الكريم لآراء النحاة ولكن نخضع النحو لقهم النص القرآني المعجز بقدر طاقتنا البشرية ورد العلم إلى الحق تعالى فله أعلم بأسرار كتابه .

لقد اهتم النحاة بدراسة حروف المعاني والبناني في مراحل مبكرة فقد أتعبت (الهمزة) (أبا عمرو بن العلاء) وأتعبت تلميذه (الخليل بن أحمد) ولذلك حينما ألف معجم (العين) لم يبدأ بالهمزة «لأنها لا استقرار لها» وأنها أتعبت كل من تصدى لها واختار البدء (بالعين) لأنها من أقصى الحروف مدخلا في جهاز النطق ، وعندما كان الفراء يتحدث عن (حتى) في كتابه (معاني القرآن) كتب فيه ست صفحات ولذلك يروى عنه أنه قال «أموت وقي نفسي شي من حتى» (١)

ثم جاء الرماني المتوفى عام ٣٨٤ هـ وخص الحروف بالتأليف في كتابه

(معاني الحروف) ولكنه لم يستقص ولم يفصل؛ وتلاه الهروي المتوفى عام ٤١٥ هـ في كتابه (الأزمية في علم الحروف) ولكنه كان يصدر عن منهج يرتبط ببعض النحاة . ثم جاء (المالقي) المتوفى عام ٧٠٢ هـ وألف رصف المباني في شرح حروف المعاني ورتبه على حروف المعجم .

ونبعه (المرادي) المتوفى عام ٧٤٩ هـ وألف (الجنى الداني في حروف المعاني) وقسم كتابه إلى أبواب كل باب بحسب عدد الحروف .

أما كتاب (المغني) لابن هشام المتوفى عام ٧٦١ هـ فيمثل منهجا خاصا في الدراسة النحوية فقد قسم كتابه إلى قسمين كبيرين جعل الأول للمفردات والثاني للجمل وأشباه الجمل وختم الكتاب بذكر أحكام يكثر دورها ويقبح للمعرب جهلها والتحذير من أمور اشتهرت بين العرب والصواب خلافها .

أما كتاب (اللامات) للزجاجي المتوفى عام ٣٧٧ هـ فيمثل منهجا متميزا في الدرس النحوي فقد خص حرفا واحدا بالتأليف وعرض لإحدى وثلاثين لاما ولكنه لم يقسم اللام على أساس العمل أو المعنى فجاء في ذكره خلط كثير بين اللام التي هي صوت هجائي واللام التي هي حرف مبني أو معنى وأغفل الظواهر الصوتية إلا ظاهرة الادغام فقد ذكر طرفاً منها .

ولقد حاولت تقليد الزجاجي في كتابه (اللامات) فأسميت بحتى هذا (الفاءات) حاولت أن أتبع فيه دلالة الفاء في النحو العربي وشواهد ذلك في آيات التنزيل العزيز وتحديث عن الفاء العاطفة ودلالاتها (للترييب والتعقيب والسببية) وذكرت الشواهد القرآنية التي اختلف النحويون في فهم مدلولها وذكرت الفاء الرابطة في جواب الشرط أو ما يشبهه ثم حاولت أن أناقش قضية حذف الفاء أو زيادتها والآراء المختلفة في هذه القضية وقد بدأت البحث

بدراسة المستوى الصوتي للفاء وعلاقة ذلك بالمستوى النحوي واستندت في
في كثير من دراستي على الدراسة القيمة التي قام بها (الشيخ محمد عبد الخالق
عضيمة) في موسوعته النحوية (دراسات في أسلوب القرآن الكريم) .

إن هذا البحث وصاحبه يدعو أن نهتم بدراسة أبواب النحو
وتطبيقها في آيات التنزيل بدلا من الاعتماد على شواهد الشعر الجاهلي بصفة
عامة فالأولى أن نبدأ بآيات التنزيل ثم نقارن بالشعر والحديث الشريف لنرى
كيف استطاع النحويون الأول فهم النص القرآني والحديث الشريف .
وأخيرا فهذا عمل أبتغى به وجه الله تعالى اعلي وفقت في تنظيم آراء النحاة
المختلفة حول الفاء ومناقشة ذلك فإن كنت قد وفقت قلله المنه والفضل وإن
كانت الأخرى فلهن الله تعالى يوفقني إلى إتمام النقص .

أولاً : المستوى الصوتي

والفاء صوت شفوي أسناني مخرجه من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا وبذلك تخرج الفاء من باطن الشفة السفلي مع التصاقه برأس اللبنتين ولكن الالتصاق يجب ألا يكون محكما بحيث يسمح بمرور الهواء منه .

أما صفات الفاء فهي الهمس والرخاوة والاستغناء والاذلاق . أما الهمس وهو ضد الجهر فتعريفه عند قدامى العلماء « حرف أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس »^(١) ، ونستطيع أن نوضح (الهمس) بأنه جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً لضعف انحصاره في المخرج .

أما الجهر « فهو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد على الصوت »^(٢) ، ونستطيع أن نوضح مصطلح (الجهر) بأنه انحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قوياً ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً . أما الباحثون المحدثون فتعريف المهوس عندهم « هو الصوت الذي لا تصحب نطقهذبذبة في الأوتار الصوتية » .

وأما المجهور « فهو الصوت الذي تصحب نطقهذبذبة في الأوتار الصوتية »^(٣) .

(١) سيويوه : الكتاب تحقيق عبد السلام هارون > ٢ ص ٤٠٦ ، وقارن

بسر صناعة الاعراب لابن جنى > ١ ص ٥٦

(٢) المصدرين السابقين ونفس الصفحة .

(٣) محمود السمران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ١٤٩ =

والفاء حرف (رخو) وتعريفه عند القدماء « هو الحرف الذي يجري فيه الصوت ، وعكسه (الشديد) هو « الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه » (١) . أما الباحثون المحدثون فيسمون الرخو « بالاحتكاكي والشديد بالانفجاري (٣) .

والفاء حرف من حروف الاستفال أى الانخفاض عند النطق بالحرف وحروفه ماعدا حروف الاستعلاء وهى التى يستعلى اللسان عند لفظها ويرفع نحو الحنك ، وهى (غ ، خ ، ق ، ض ، ط ، ص ، ظ) .

= وقارن فى علم اللغة العام القسم الثانى للأصوات ، د. كمال بشر ص ٩٢ وما بعدها ، ود رمضان عبد التواب فى المدخل إلى علم اللغة ، ص ٤٣ وما بعدها ، ود. محمود فهمى حجازى - المدخل إلى علم اللغة ص ٤٥
(١) سيوييه : الكتاب ، ص ٢٠٦ ، وقارن بابن جنى سر صناعة الإعراب ، ص ١٠٨

(٢) د. كمال بشر: علم اللغة العام - القسم الثانى الاصوات ، وقد وضح التعريف بأنه « تتكون بقطع النظر عن اللغة المعينة بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما فى موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائى، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها بالوقفات Stops ولكنها باعتبار الانفجار تسمى الأصوات الانفجارية Plosives ، والأول هو ما جرى عليه الأمر بكان، أما الثانى فهو وجهة نظر الانجليز ص ١٠٠ ، أما الأصوات الاحتكاكية فتتكون : بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين فى موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء =

والفاء حرف من « حروف الذلاقة » (وهي صفة تبين خفة النطق بالحرف قالو : - سميت حروف الذلاقة لأنه يعتمد عليها بذاق اللسان وهو صدره وطرفه (١) وحروف الذلاقة ستة منها الفاء وهي (اللام ، والراء ، النون ، الباء ، الميم) وسميت باقي الحروف (حروف الاصمات) أي صمت عنها أن تبنى كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلاقة .

قال ابن جنى م ٣٩٢ هـ « وفي هذه الحروف الستة (أي أحرف الذلاقة) سر طريف ينتفع به في اللغة وذلك أن كل اسم رباعي أو خماسي غير زائد فلا بد فيه من حرف أو حرفين من هذه الحروف الستة وربما كان فيه ثلاثة مثل جعفر فيه الفاء والراء وسفرجل فيها الفاء والراء واللام فتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية لا توجد فيها هذه الأحرف الستة فاعلم بأنه دخيل في

= في خروجه احتكاكا مسموعا ، ص ١١٨ وقارن بما وضعه د. رمضان عبد التواب في المدخل الى علم اللغة ص ٣١ وما بعدها وما كتبه د. محمود في مدخل الى علم اللغة ص ٤٤ ود حسن ظاظا كلام العرب ص ٨ وقارن مما كتبه د. كريم زكي حسام الدين في أصول ترائية في علم اللغة ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(١) انظر شهاب الدين القسطلاني في لطائف الاشارات لفنون القراءات الجزء الأول ص ١٩٩ تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين القاهرة ١٩٧٢ طبع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

قال : وأما المذلفة فستة أحرف جمعوها في « فر - من - لب » لانه يعتمد عليها بذاق اللسان وهو طرفه وصدره .

كلام العرب » (١) .

ونستطيع أن نوضح ذلك بأن كل كلمة تتكون من أربعة أو خمسة أحرف يمنع أن تكون كل حروفها مصمته فلا بد من وجود حرف من أحرف الذلاقة فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية حروفها أصلية ليس فيها حرف مذلق فذلك دليل على عجمتها في الغالب مثل (عسجد - اسحاق) وقيل « إنما امتنع بناء الكلمات الرباعية أو الخماسية دون أن يدخل في تركيبها حرف مذلق لأن العرب كانوا يلجأون إلى كل يسير سهل في النطق والحروف المذلفة كذلك ، ومن أجل ذلك سميت مذلفة من الذلاقة بمعنى السهولة والطلاقة ، فالحروف المذلفة سهلة الخارج لطيفة الصفات بخلاف الحروف المصمته فإنها أصعب منها مخرجا وصفات » (٢) .

أما علماء التجويد فقد ذكروا الصفات السابقة وأضفوا إليها بعض الأحكام وهو أن حرف الفاء حرف مرقق لأنه من حروف الاستفال (اللام والراء) وذلك لأن الحروف المستعلية إذا نطقت به-ا فإن الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان وهو ما يسمى (بالتهخيم) أما إذا نطقت بالحرف المستفل فأنك ترقق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان وهذا هو ما يسمونه (بالترقيق) .

وتدخل الفاء في « أحكام بعض الحروف ثمن أحكام النون الساكنة

(١) ابن جنى : - سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري : - قواعد التجويد (على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود) ص ٤٤ .

الاخفاء الحقيقي وهو في الاصطلاح ، اخفاء الحرف الاول في الحرف الثاني مع بقاء صفة الغنة وهو حالة بين الاظهار والادغام .

وقالوا . إن النطق بالنون الساكنة أو التنوين باخفاء حقيقي مع بقاء الغنة وذلك إذا وقع بعدهما أحد حروف الاخفاء الخمسة عشر وهي (ص - ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ع ، ف ، ت ، ض ، ظ) والسبب في اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنها لم يقربا منها قريبا من حروف الادغام فيدغما فيها لقرب المخرج والنطق كما أنها لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الاظهار حتى يجب اظهارهما عندها .

ومثال ذلك مع الفاء « (فان فاءت) (لينفق) (خالداً فيها) ومن أحكام الميم الساكنة أنه اذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء غير الباء والميم - فيكون حكمها الاظهار أى يجب إظهارها فينطق بها للادغام والاظهار أى يجب أظهارها فينطق بها - للادغام والاختفاء ويسمى « اظهاراً شفوياً لخروجها من الشفتين وتكون أشد اظهاراً مع الواو والفاء » (١) .

ومما يتصل بالمستوى الصوتي ما تحدث عنه القدماء في موضوع (الابدال اللغوي) وكتب فيه ابن السكيت المتوفى عام ٤٤٤ هـ (٢) والزجاجي

(١) ابن الجزرى : التمهيد في علم التجويد طبع مصر ١٣٢٦ هـ ص ١٦ وقارن بالرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن ابي طالب القيسي (ط دمشق ١٣٩٣ هـ تحقيق (د . أحمد حسن فرحات) ص ٢٥ وقواعد التجويد لأبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ص ١٠٦ ص ٦٧ .

(٢) ابن السكيت : - القاب والابدال نشره هانز في مجموعة (الكنز اللغوي) بيروت ١٩٠٣ م ، ليزج ٥ ٩ م وتحقيق د . حسين شرف مصر ١٩٨٣

المتوفى عام ٥٣٧٧هـ^(١) وأبو الطيب اللغوى المتوفى عام ٥٣٥١هـ^(٢) كتبها خاصة وتحدث ابن جنى م ٥٣٩٢هـ فى بعض أ' ب كتابيه (الخصائص وسر صناعة الاعراب)^(٣) وابن سيدة م ٥٤٥٨هـ فى معجم المخصص^(٤) والسيوطى المتوفى ٥٩١١هـ فى كتابه (المزهر)^(٥) وتحدثت غالب المعاجم العربية عن هذه الظاهرة وصورها فى كثير من المواد .

قال أبو الطيب اللغوى « ليس المراد بالابدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هى لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان فى لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا الا فى حرف واحد »^(٦)

وقال ابن فارس المتوفى عام ٥٣٩٥هـ « ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون (مدحه ومدعه) وفرس ، رمل ورفن وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء^(٧) ونستطيع أن نوضح ما يعنى به

٢ (الزجاجى : - الابدال والمعاقبه والنظائر نشرة عز الدين التنوخى مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٩٦٢ م .

٢ (أبو الطيب اللغوى : الابدال تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦ م
٣ (ابن جنى : - الخصائص ج ٢ ص ٨٢ (باب فى الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) وسر صناعة الاعراب باب التاء ، باب الفاء .

٤ (ابن سيدة : - المخصص ج ١٣ ص ٢٧٤ - ٢٢٨

٥ (السيوطى المزهر ج ١ (معرفة الابدال) ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها .

٦ (أبو الطيب اللغوى : - الابدال ص ٢٤

٧ (ابن فارس : - الصحاح فى فقه اللغة تحقيق السيد صقر ص ٣٣٣

اللغويون من الإبدال اللغوي ألا وهو إقامة حرف مكان آخر بشرط أن تشترك الكلمتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بآخر يتقاربان مخرجا أو صفة ومخرجا .

ومن نماذج الإبدال بين الفاء وبعض الحروف : -

(أ) الإبدال بين الباء والفاء وهما صوتان شفويان - مع اختلاف بسيط في مخرجها فالباء تخرج من بين الشفتين بانطباقتهما فيها أما الفاء فتخرج من بطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتين (أطراف الثنايا العليا) فالتبادل كثير بينهما .

قال أبو زيد الأنصاري : « يقال خذه بابانه وخذه بافانه أى يزمانه وحينه » (١) ، وقال أبو عمر الشيباني : القنيب والتقيف الجماعة بين الناس . قال الشاعر :

ولعبد القيس عيض أشب وقنيف وهجانات زهر

ويروى وقنيب » : (٢)

وقال الليحاني : « يقال قمر يذ وفذ وهو المتفرق الذي لم يكثر فلا يجمع ولا يلتصق ببعضه يعرض » .

ويقال « كبحت الفرس بالاجام أكبعه كبعا وكفحته كفعا » .

ويقال « هذا كوز من خزف ومن خرب من بعض اللغات » .

ويقال « هو الإسكاف والإسكاب والإسكوف والإسكوب ، والعرب تسمى كل صانع اسكافاً واسكوفاً واسكاباً واسكوباً » .

(١) أبو زيد الأنصاري : النوادر ص ١٥٠ .

(٢) أبو الطيب اللغوي : الإبدال ص ٥٩ .

وقالوا « الرباغة والرفاغة الكثرة والسمفسة في كل شيء والأربغ والأرغ الكثير » .

ويقال « جذع نقيب ومنقوب ونقيف ومنقوف وهو المأروض أى الذى أكلته الأرضة يقال قد نقب ونقف وأرض ، ويقال نقبت البيضة أنقبتها نقبا ، ونقفتها أنقفها نقفا » (١) .

وفى لسان العرب « ومنها انجبت وانخفت والمخبت الخفي والمطمئن من الأرض وإخفاء الصوت » (٢) .

وفيه أيضاً : « وجب القلب وجبا ووجيا ووجبانا ووجف القلب وجفا ووجيفا خفق واضطرب » (٣) .

ومنه أيضاً « اخرنبق الرجل مثل اخرتقق إذا انقمع واخرنبق لطيء بالأرض واخرنبق اللاصق بالأرض » (٤) .

ومن أيضاً « وحفاه حفوا أعطاه وحباه كذلك » (٥) .

(ومن الإبدال التاء والتاء) قال الأصمعى « يقال جدف وجدث للقبر والحفالة والحفالة الرديء من كل شيء والدفينة والدفينة منزل لبنى سليم ، ويقال اغتنت الخيل واغتنت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهى الغفة والغثة ويقال بلج رأسه وفلغه إذا شدخه .

(١) المصدر نفسه ص ٦٠

(٢) ابن منظور : لسان العرب باب التاء فصل الحاء .

(٣) المصدر نفسه : باب الباء فصل الواو .

(٤) المصدر نفسه : باب القاف فصل الخاء .

(٥) المصدر نفسه . باب الواو فصل الحاء .

وقال أبو عمرو « يقال ذو الفناء والثناء لفناء الدار وحكى غلام نوهد وفوهد وهو الناعم .

وقال الفراء : يقال المغاير والمغاير لشيء ينضجه الثمام (نبتا) .

ويقال القوم والثوم والحنطة ومنه قوله عز وجل « فومها وعدسها »^(١) وهي في قراءة عبيد الله وثومها وعدسها .

ويقال « وقعوا في عافور شر وعائور شر (أى وقعوا في شر لا يخلص لهم منه »^(٢) وهي الأثافي والأثاني لغة لبعض بني تميم وثم وفم في النسق واللتام واللتام ، وقال الزراء « اللتام على الفم » والتفام على الأرنبة وفلان ذو ثروة وذو فروة أى كثرة .

وقال ابن جنى : « العرب تقول في العطف : قام زيد فم عمرو أى ثم عمرو ، وكذلك قولهم جدث وجدف والوجه أن تكون الفاء بدلا من التاء لأنهم قد أجمعوا في الجمع على أجدات ولم يقولوا أجداف ، وأما قولهم فناء الدار وتناؤها فأصلان »^(٣) .

وقال عن الأثافي والأثاني : فأما قولهم فى أثناف أثاث بالتاء فمن كانت

(١) بعض الآية ٦١ سورة البقرة .

(٢) الليداني : الأمثال ج ٢ ص ٣٦٧ رقم ٤٣٨١

(٣) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٢٥ ، ١٢٦ تحقيق د. حسين

محمد شرف .

(٤) ابن جنى : سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٢٥٠

عنده أثنية أفعولة وأخذها من ثفاء يشفوه فالثاء الثانية من الفاء في يشفوه ومن كانت أثنية عنده فعلية فجائز أن تكون الثاء بدلا من الفاء وجائز أن تكون منها أث يث إذا ثبت واطمأن لأنهم يصفون الأتاني بالخلود والركود وبوجه أن تكون الثاء بدلا من الفاء لأننا لم نسمعهم قالوا أثية « (١) » .

ومن إبدال الفاء والقاف :

قال ابن السكيت « الزحاليق والزحاليق : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفل - أهل العالية يقون زحلوقة وزحاليق وبنو جرهم ومن يليهم من هوازن يقولون : زحلوقة وزحاليق » (٢) .

وقال ابن دريد ٣٢١ هـ في كتابة (الجمهرة) زحلوقة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوقة بالفاء لغة أهل نجد .

قال الراجز يصف القبر :-

لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل
ينادى الآخـر الأل ألا حلوا ألا حلوا (٣)

وقال الجوهري الصحاح « قفز الصبي ينغز قفزانا بالفاء - أي وثب

(١) نفس المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠

(٢) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤٣ وقارن بالسيوطي في

المزهر ج ١ ص ٤٦٨

(٣) ابن ديد : الجمهرة ج ١ ص ١١٩ ، وقيل في البيتين تصحيحا في

(حلوا) والصواب (خلوا) باخاء .

ونقز الظبي في عدوه وينقز نقزا ونقزانا بالقاف أى وبث « (١) .
ومنه أيضا « وصلفع علاوته بالفاء والقاف جميعا - أى ضرب عنقه -
وصلمع الرجل إذا أفلس بالفاء والقاف جميعا » (٢) .

ومن إبدال الفاء والكاف :

قال ابن السكيت « في صدره على حسيمة وحسيكة أى غل وعداوة ،
والحسافل والحساكل الصغار » (٣) .

بعد أن استعرضنا المواد التي حاول جمعها رجال المعاجم وفق اللغة مارأى
علماء اللغة القدامى والمحدثين في هذه الظاهرة ؟

لقد كان ابن جنى من أوائل اللغويين الذين تنبهوا لهذه الظاهرة وكتب
عنها في « الخصائص » في أبواب متفرقة .

ومثال ذلك ما كتبه في باب « باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما
مكان صاحبه » قال « اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتال له ، فتي أمكن
أن يكون الحرفان جميعا أصليين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يسع
العدول عن الحكم بذلك فان دل دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال
أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير إلى مقتضى الصنعة » (٤) .

(١) الجوهري الصحاح باب الزاى فصل النون .

(٢) المصدر السابق باب العين فصل الصاد .

(٣) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤١ ، (باب إبدال من
حروف مختلفة) .

(٤) ابن جني : الخصائص ص ٢ ص ٨٢

ومن الباحثين المحدثين بالذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة د. ابراهيم أنيس في كتابه « من أسرار اللغة » حيث اعتبر أن ظاهرة الإبدال جاءت « نتيجة تطور الصوتي أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين ترى لها المعاجم صورتين أو نقطتين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها غير أنه في كل حالة يشترط أن نلاحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه » (١) .

« أما الذي يصعب تفسيره فيما رواه (السكيت) فهو حين يحدثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام أو الدال أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف أو القاف والفاء ، يجدر بنا في هذه الأحوال ألا نربط بين الصورتين بل يجب أن نعد كلا منها صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى (٢) .

ثم بين أنه حين تشمل الكلمات التي درى لكل منها نطقان ونسب أحد النطقين لبيئة معينة ولم ينسب النطق الآخر .

حكم بالأصالة بالأكثر شيوعاً وبالفرع لأقلها شيوعاً .

ومثال ذلك أثنافي ولغة بني تميم الأثنافي فيرى أن الأثنافي هي الأصل

لأنها أكثر شيوعاً والأثنافي هي الفرع لأنها أقل شيوعاً (٣) .

(١) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩

(٢) المصدر السابق ص ٦٠

(٣) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩ .

أما الكلمات التي وردت المعاجم لكل منها نطقين ولا نلمح في تلك المعاجم ما يرجح أحد النقطتين على الآخر فكأنها متساويان في الفصاحة والشيوع فيرى « إن ذلك ناشئ عن فكرة الأصل والفرع وأن التطور الصوتي مسئول عن إحدى الصورتين ومثلاً ذلك حدث - وجدف فيرى أن حدث هي الأصل لأنها أكثر انتشاراً بدليل ورودها في الذكر الحكيم » فإذا هم من الأحداث إلى ربهم ينسلون » (١) .

أما الكلمات التي فيها النطقان أصلاً وتتباعدها مخارجها فيحكم عليها بأنها مترادفات مثل الزحائف والزحاليق ومثل (الحسيمة والحسيكة) أو يكون فيها تصحيف ، ولكن ما ذكره د. إبراهيم أنيس لا يعدو أن يكون توضيحاً لكلام ابن جنى في كتابية « سر صناعة الأعراب والخصائص » (٢) .

أما ما ذكره ابن جنى في بابي : تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني وإمساس الالفاظ أشباه المعاني ، (٣) .

ومن ذلك ما ذكره من قولهم السلب والعرف إذا سلب الشيء ، والشيء فقد صرفه عن وجهه فذلك من (س ل ب) وهذا من (ص ر ف) والسين أخت الصاد ، واللام أخت الراء ، والباء أخت الفاء ، وما ذكره من اختيار العرب لكلمات فيها حروف تدل على ما يشاكل أصواتها من

١ من الآية ٤١ سورة يس .

(٢) المصدر السابق ص ٦٦ .

(٣) ابن جنى : الخصائص ص ٢٠ ص ١٥٠

الأحداث ومن ذلك ازدحام (الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون)
إذا ما زجتمن التاء على التقديم والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها
أنها للوهـن والضعف ونحوهما « ومنـ ذلك (الدالف للشيخ
الضعيف والشيء التالف والنطف) : الغيب وهو إلى الضعف والدنف
المريض » (١) .

فقد ناقش اللغويون المحدثون هذا الرأي وغالبهم يرفضه (٢) .

(١) المصدر السابق : ج ٢ ص ١٦٦

(٢) د عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ص ٦٦ — ٦٩

ثانياً : المستوى النحوى .

عرض النحاء لاستعمالات الفاء على الصور التالية .

(أ) تكون للعطف وهو عطف النسق وهى تقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى . وتنبه الفاء فى العطف ثلاثة أمور هى (الترتيب والتعقيب والسببية) : -

١ - الترتيب : - وهو نوعان (معنوى) بأن يكون المعطوف لاحقاً مثل قولك قام زيد فعمر و (ذكرى) « وهو عطف مفصل على مجمل أى كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على ما قبلها فى الذكر لا أن مضمونها عقب مضمون ما قبلها فى الزمان » (١) .

(١) الرضى : شرح الكافية لابن الحاجب ج ٢ ص ٣٦٥ ، وقد وضع (عباس حسن) فى كتابه النحو والواقى ج ٣ ص ٦٣ ، المراد بالترتيب المعنوى بأن يكون زمن تحقق المعنى فى المعطوف متأخراً عن زمن تحققه على المعطوف عليه مثل بذر القمح للزراعة فانباته فنضجه والمراد بالترتيب (الذكرى) أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما فى كلام سابق وترتيبها فيه لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما كأن يقال المؤرخ : حدثنا عن بعض الأنبياء كآدم ومحمد وعيسى ونوح وموسى عليهم السلام فيقول : اكتفى اليوم بالحديث عن محمد فعيسى فوقوع عيسى بعد الفاء لم يقصد به مراعاة الترتيب التاريخى الزمنى لأن زمن عيسى اسبق من زمن محمد وإنما تصد به مراعاة الترتيب اللفظى ، ويدخل فى الترتيب الذكرى عطف المفصل على الجمل ومن الترتيب الذكرى الترتيب الإخبارى =

أما قول امرئ القيس : -

قفا نبك من ذكرى حبيب ومثل بسقط الأولى بين الدخول وخومل^(١)
قالوا : إنما جاز بالقاء هنا لأن الدخول إما كن ، وهو جمع لا واحد له
فكانه قال بين مواضع الدخول فأهل حومل كما تقول هو بين البيوت
والدور ، والمال بين جيرانك فأصدقاتك .

وقال الأصمعي : الصواب أن يقال .

بين الدخول وحومل

ويكان يقول : - هذا كما يقال : أنت بين زيد وعمرو ولا يقال بين زيد
فعمرو (لأن البينية لا يعطف فيها بالفاء ، لأنها تدل على الترتيب) وقال
الأخفش : - الفاء في قوله : - بين الدخول فحومل بمعنى الوار ويريد : -
وحومل .^(٢)

= وهو الذى يقصد به مجرد الإخبار وسرد المعطوفات بغير ملاحظة
ترتيب كلامى سابق ولا ترتيب زمنى حقيقى وإنما يقصد منه بشرط وجود
قرينة ذكر المعلومات واحدة بعد واحدة .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس البيت رقم (١٤) أنظر الزوزنى يشرح
المعلقات السبع تعليق محمد على حمد الله نشر دمشق ١٩٦٣ وهو من شواهد
الكافية لابن الحاجب الشاهد ٨٨٧ أنظر خزانة الأدب ولب لباب لسان
العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادى المجلد الرابع ص ٣٩٧
(٢) المروى : - الأزهية فى علم الحروف تحقيق عبد المعين الملوحي

أما (عبد القادر البغدادى) فيرى (صحة تقدير الفاء بجوابين أحدهما أنها بمعنى إلى لدخولها فى الأماكن) .

والوجه الثانى هو قول (الجرمى) أن الفاء لا تفيد الترتيب فى البقاع ولا فى الأمطار بدليل قولهم بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فكان كذا وإن كان وقوع المطر فيها فى وقت واحد . ويرى البغدادى أن رأى (الجرمى) أقرب إلى الرايين (١) .

وأما قول الشاعر :

يا دار ميسة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

ف قيل : الشاهد هنا أن الفاء فيه لإفادة الترتيب فى الذكر فتكون عاطفة على معناها ولا يمكن جعلها بمعنى إلى كما تقدم فى رأى الأول لبيت امرئ القيس لعدم ظهور الغاية ويقصد بهذا رأى الرد على (الجرمى) فى زعمه أن الفاء من الأماكن لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على الترتيب لأن الحرف وغيره إذا أمكن بقاؤه على ما وضع له فلا يعدل إلى خلافه (٢) .

أما قول زهير بن أبى سلمى :

فصار منها على شسيم يوم بها جنى عمارة فأركاه فالعمقا (٣)

فقد تفيد الفاء هنا الترتيب أو لمطلق الجمع مثل الواو من رأى (الجرمى) .

(١) البغدادى : خزانة الأدب ، مجلد ٤ ص ١٩٧

(٢) المصدر السابق : الشهد ٨٨٩ مجلد ٤ ص ٤٠٩

(٣) زهير بن سلمى : ديوان زهير ص ٣٦

ويؤيد د. محمد حماسة عبد اللطيف رأى (الجرمى) إذ قال : ولعل النسيج
الشعرى يؤكد رأى (الجرمى) إذ لا يستطيع الشاعر ، وقد أراد أن يعطف
هــ هذه الأماكن بالذات — أن يعدل في تأخير (العمق) لأنها التى تناسب
القافية (١) .

(٢) التعقيب : وهو أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة ومثال ذلك
قولك (جاء زيد فعمر) فعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير
مهلة — وقولك مررت بزيد فعمر وضرت عمرا فأوجعته ودخلت الكوفة
فالبصرة . أخبرت أن مرور عمرو كان عقيب مرور زيد بلا مهلة ولذلك
قال سيبويه : « فالمرور مرور أن يريد أن مروره بزيد غير مروره بعمر
وأن إجماع زيد كان عقيب الضرب وأن البصرة داخلة في الدخول في
الكوفة في سبيل الاتصال ومعنى ذلك أنهم يقطع سيره الذى دخل به الكوفة
حتى اتصل بالسير الذى دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة » (٢) .

قال ابن هشام : « إن التعقيب لكل شئ بحسبه ألا ترى أنه يقال
تزوج فلان فولد له — إذا لم يكن بينها إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة
فاذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينها ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث
فذلك تعقيب في مثل هذا عادة فاذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس
بتعقيب ولم يحز الكلام » (٣) .

(١) د. محمد حماسة عبد اللطيف : فى بناء الجملة العربية ص ٤٨١
٢ - سيبويه : الكتاب ٣ ص ١٢٥ ، وقارن بآبن يعيش فى شرح
المفصل ٢ ص ٩٥ .

(٣) ابن هشام : معنى اللبيب ص ٣١٤

ولتوضيح ما ذكره ابن هشام قالوا : إن التعقيب يعد في العادة أو العرف وقد يطول الزمان والعادة تقضى في مثله بعدم المهلة وقد يقصر والعادة تقضى بالعكس فإن الزمان الطويل قد يستقرب بالسنة إلى عظم الأمر فتستعمل الفاء وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة إلى طسـ ول أمر يقتضى العرف بحصوله في زمن أقل منه فلا تستعمل الفاء .

وقالوا : « إن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الأول سواء قصر في العرف أم لا إنما هو بطريق المجاز » (١) .

(٣) السببية : وهو أن يكون المعطوف سببا في المعطوف عليه ولذلك إذا كان المعطوف جملة أو صفة ومثال ذلك .

قولك : (أعطيته فشكر و ضربته فبكي) فالإعطاء سبب الشكر والضرب سبب البكاء والسبب يقع ثانيا السبب وبعده متصلا به .

وقولك (سها فسجد وزنى فرجم وسرق فقطع) وأما إذا كان المعطوف صفة ففيه تفصيل .

قال (الزمخشري) في الكشاف ونقله ابن هشام في المغنى :

« للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : — أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود والثاني أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه مثل قولك خذ، الأكل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجل والثالث أن تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المخلقين فالْمَقْصَرِينَ » (٢) .

(١) الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح القطر لابن هشام ص ١٢٨

(٢) الزمخشري : الكشاف مجلد ٣ ص ٣٣٣ ، وقارن بن هشام المغنى

أما الرضى فقد وضع الأمر في شرح الكافية .

فقال : « وإذا دخلت على الصفات المبتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابتها لمداول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمر و بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الآكل فالنائم أى الذى يأكل فينام .

وقال الشاعر :

يا لهف زياية للحارث الصابح فالغائم فالآيب^(١)
أى الندى يصبح فيغتم فيؤوب وإن لم يكن الموصوف واحداً فالترتيب في تعلق مدلول العامل بمواصفاتها كما في الجوامد .

نحو قولهم في صلاة الجماعة : يقدم إلاقرأ دالاً نقه فالأقدم هجرة فالأسن فالأصبح^(٢) .

وعقب عبدالقادر البغدادي على الشاهد السابق فقال « ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن أن يقال عجبت من فلان الأزرق العين فالأشم الأنف فالشديد الساعد قد اجتمعن في الموصوف^(٣) .

أما شواهد الفاء العاطفة في القـ رآن الكريم (الترتيب — التعقيب — السبلة) ففيه تفصيل .

(١) الرضى : شرح الكافية ٢ ص ٣٦٥ وهو الشاهد رقم ٣٥١ ، أنظر « خزانة الأدب » ٢ ص ٣٢٢ وقارن بـ ابن هشام في الأغنى ١ ص ١٦٣

(٢) الرضى : شرح الكافية ٢ ص ٣٦٥

(٣) عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب ٢ ص ٣٠٢

قال « محمد عبد الخالق عضيمة » أكثر ما جاءت الفاء في التران عاطفة
فعلا على فعل أو جملة فعلية على فعلية ، جاء ذلك في مواضع تتجاوز الستين
أما عطفها للجملة الأسمية في مواضع تزيد عن (٢٥) يقليل . (١)
أما شواهد (الترتيب المعنوي) فمثله قوله تعالى : قال فخذ أربعة من
الطير فصرهن إليك (٢) « وقوله تعالى : فوكره موسى فقضى عليه » (٣).
أما قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجها مما كانا فيه » (٤)

قال الصبان « وأما الفاء من فأخرجها مما كانا فيه - فللترتيب المعنوي
إن رجع الضمير عنها إلى الشجرة أي أوقعها في الزلة بسبب الشجرة
والذكرى إن رجع إلى الجنة أي أذهبها عنها ويرد على هذا أن الذي كانا فيه
هو الجنة فأين التفصيل إلا أن يراد فأخرجها مما كانا فيه من النعيم والكرامة
يكون تفصيلا بعد الإجمال » (٥)

أما (الترتيب الذكري) فشواهد مثل قوله تعالى : -

« فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » (٦)

(١) محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات في أسلوب القرآن الكريم القسم
أول ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) من الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٥ سورة القصص .

(٤) من الآية ٣٦ سورة البقرة .

(٥) الصبان . حاشية الصبان على شرح الأثموني ج ٣ ص ٩٣ .

(٦) بعض الآية ١٥٣ سورة النساء .

وقوله تعالى « ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي » (١)
 وقوله تعالى : « ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين » (٢)
 وقوله تعالى : « وأورثنا الأرض سبواً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر
 العاملين » (٣) . قال الرضى : فإن ذكر ذم الشيء أو مدحه يصح بعد
 جرى ذكره (٤) وقد أنكر (الفراء) الترتيب واحتج بقوله تعالى : -

« وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا يمسئنا أو هم قائلون » (٥) على
 اعتبار أن البأس قد أتى القرية قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك .

يقول الفراء « يقال إنما أتاها البأس من قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك ؟
 قلت : - لأن الهلاك والبأس يقعان معا كما تقول أعطيتني فأحسننت فلم يكن
 الاحسان بعد العطاء ولا قبله إنما وقعا معا فاستجيز ذلك وإن شئت كان
 المعنى وكم من قرية أهلكناها فكان مجي البأس قبل الهلاك فأضمرت كان
 وإنما جاز ذلك على شبهه بهذا المعنى ويكون في الشروط التي خلقتها بمقدم
 معروف أن يقدم المؤخر مثل قوله :

ضربتته فبكي وأعطيته فاستغنى إلا أن تدع الحروف في مواضعها » (٦)

١ (من الآية ٤٥ سورة هود

٢ (من الآية ٧٢ سورة الزمر .

٣ (من الآية ٧٤ سورة الزمر .

٤ (الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٥

٥ (من الآية (٤) سورة الأعراف .

٦ (الفراء : معاني القرآن تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي ج ١ ص ٣٧١

وقد اهتم المفسرون والنحاة بهذه الآية الكريمة ومدلول الفاء فيها وأفاضت فيها كتب إعراب القرآن الكريم وكتب النحو ومن الآراء التي قيلت فيها .

قال : (ابن الأنباري) ومعنى أهلكتناها قارب أهلكنا إياها ولا بد من هذا التقدير ليصح قوله « فجاءها بأسنا » لأن الإهلاك إذا وجد وجد البأس فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة فإنه يصح المعنى ويتضح . (١)

وقال (الزمخشري) : - فان قلت : فما معنى قوله أهلكتناها فجاءها بأسنا والهلاك إنما هو بعد مجيء البأس ؟ قلت : معناه أردنا أهلكها كقوله تعالى « قمم إلى الصلاة » (٢) وقال أبو البقاء العكبري : - المعنى : وكم من قرية أردنا أهلكها .

كقوله تعالى « فاذا قرأت القرآن : - أي أردت قراءته وقال قوم هو على القلب : أي وكم من قرية جاءها بأسنا فاهلكناها والقلب هنا لاجابة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير : أهلكتنا أهلها فجاء بأسنا » (٣) .

وبذلك نرى أن كثير من النحاة يوافقون على أن معنى (أهلكتها فجاءهم بأسنا) أي أردنا أهلكها وأن الفاء هنا للترتيب الذكري .

١ (ابن الأنباري - البيان في غريب أعراب القرآن تحقيق د. طه عبد الحميد طه ج ١ ص ٣٢٤)

٢ (الزمخشري : - الكشاف ج ٢ ص ٥١)

٣ (العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٦٨)

(وقال قوم) : إن الفاء هنا بمعنى الواو لأن البأس لم يأتها بعد
الهلاك . وقال آخرون :

معنى قوله أهلكتناها أى حكمتنا عليها بالهلاك فجاءها بأسنا فجىء البأس
من قبل الهلاك ^(١) .

وقال أبو حيان صاحب البحر المحيط عن هذه الآية الكريمة :
(وكم من قرية أهلكتناها فجاءها بأسنا) « قيل الفاء ليست للتعقيب وإنما
هى للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا وكذا » ^(٢) وقد أجمل (الزركشى)
الآراء التى قيلت فى هذه الآية الكريمة فى الأوجه الآتية .

- ١ - حذف السبب وأبقى المسبب أى أردنا اهلاكا .
- ٢ - إن الهلاك على نوعين استئصال وبغير استئصال : والمعنى وكم من قرية
أهلكناها بغير استئصال فجاءها بأسنا باستئصال الجميع .
- ٣ - إنه لما كان مجىء البأس مجهولا للناس والهلاك معلوم لهم وذكره عقب
الهلاك وإن كان سابقا لأنه لا يتضح إلا بالهلاك ،
- ٤ - إن المعنى : قاربنا اهلاكا ، فجاءها بأسنا فأهلكناها .
- ٥ - إنه على التقديم والتأخير أى جاءها بأسنا فأهلكناها .
- ٦ - إن الهلاك ومجىء البأس - لما تقاربا فى المعنى - جاز تقديم أحدهما
على الآخر .
- ٧ - إن معنى (فجاءها) أنه لما شوهد الهلاك علم مجىء البأس وحكم من
باب الاستدلال بوجود الأثر .

(١) الهروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٢٥٥

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج ٤ ص ٢٦٨

٨ - أنها عاطفة للمعمل على المجمل مثل قوله تعالى :
« إنا أنشأناهم إنشأاً فجعلناهم أبقاراً » (١).

٩ - أنها للترتيب الذكري (٢)

أما الفاء للتعقيب في القرآن الكريم فشواهد ذلك :
قوله تعالى : « وإذا ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمن » (٣)
وقوله تعالى : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » (٤)
وقوله تعالى : « إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره » (٥)
قال يحيى بن حمزة العلوى . وزيد الفاء في « فيظللن » ددلالة على حصول
الركود عقيب الإسكان ولو حذف زال هذا المعنى وبطل ما هو
مقصود (٦).

أما الآيات التي اختلف في مدلول الفاء فيها فمنه قوله تعالى :
« والله الذي أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها » (٧).

-
- (١) آية ٣٥ ، ٣٦ سورة الواقعة .
(٢) الزركشي : البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ح ٤ ص ٢٩٤
(٣) من الآية ١٢٤ سورة البقرة .
(٤) من الآية ٩٩ سورة الإعراف .
(٥) بعض الآية ٣٣ سورة الشورى .
(٦) يحيى بن حمزة العلوى : الطراز ص ١٥٠ مطبعة المقتضب مصر ١٩٥٤ م
(٧) من الآية ٦٥ سورة النحل .

قال أبو السعود : وما تفيدُه الفاء من التعقيب العادى لا ينافيه ما بين المعطوفين من المهلة (١) .

وقوله تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبیح الأرض مخضرة (٢) » .

قال كثير من النحاة أن الفاء هنا بمعنى (ثم) .

وقال الزركشى : وقيل للتعقيب الحقيقى على بابها وذلك لأن أسباب الاخضرار عند زمانها فانها تكاملت فأصبحت مخضرة بغير مهلة (٣) .

وقال ابن هشام : وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية . وفاء السببية لاتستلزم التعقيب ، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية (٤) .

وأما قوله تعالى : « ثم خلقنا النطفة علقية فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً » (٥) .

قال الزركشى : قيل الفاء (فخلقنا - فكسونا) بمعنى . ثم لتراخى معطوفها . وقيل : طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيها فإن كان الفعل يقتضى زمناً طويلاً طالت المهمة - وإن كان فى تحقيق وجود الثانى عقب الأول بلا مهلة - وإذا كان الفعل يقتضى زمناً قصيراً ظهر التعقيب بين الفعلين ،

(١) أبو السعود : تفسير أبو السعود > ٣ ص ٢٧٥

(٢) من الآية ٦٣ سورة الحج .

(٣) الزركشى : البرهان > ٤ ص ٢٩٤

(٤) ابن هشام : مغنى اللبيب > ٢ ص ١٢٥

(٥) من الآية ١٤ سورة المؤمنون .

فالآية واردة على التقدير الأول فلا ينافي معنى الفاء والحاصل أن المهلة بين الثاني والأول بالنسبة إلى زمن الفصل وأما بالنسبة إلى الفعل فوجود الثاني عقب الأول من غير مهلة بينهما .

قال تعالى في سورة الحج : « ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة » (١) فعطف الكل يثم ولهذا قال بعضهم : ثم للملاحظة أول زمن المعطوف عليه ، والفاء للملاحظة آخرة وبهذا يزول سؤال أن المخير عنه واحد وهو مسع أحدهما ، بالفاء وهي للتعقيب وفي الأخرى وهي للمهلة وهما متناقضان (٢) .

وقال «الرضي» في شرح الكافية : نظر إلى تمام صيرورتها علقة ثم قال « فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً » نظر إلى ابتداء كل طور ثم قال : « ثم أنشأناه خلقاً آخر » إما نظراً إلى تمام الطور الأخير وإما استيفاء المرتبة في هذا الطور الذي فيه كمال الإنسانية من الأطوار المتقدمة (٣) .

وأما قوله تعالى : « والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » (٤) .

قال ابن هشام قالوا التقدير فضت مدة فجعله غثاء وأن الفاء ثابتة عن ثم (٥) .

(١) من الآية ٥ سورة الحج .

(٢) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٦

(٣) الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٧

(٤) آية ٤ ، سورة الأعلى .

(٥) ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٩٧ ، وقارن بما كتبه محيي الدين علي تفتيح الأزهري لخالد الأزهرى ما نصه =

أما الفاء العاطفة للسببية فتأتى فى القرآن الكريم كثيراً وبخاصة إذا كان المعطوف جملة أو صفة .

وشواهد الجملة قوله تعالى : ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمة فتأب عليه ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظالمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ (٢) .

قال الفراء - فإن قلت ما الفرق بين (الفاءات) الثلاثة فى الآية، قلت :-
الأولى للتسبب لا غير لأن الظلم سبب التوبة .

والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم من قبل

== « فجعله غناء أحوى - توضيح المعنى أنه أبلاه وأفناه بعد ما كان يانعا مترعاً وأنت تعلم أن النبات يخرج من الأرض أخضر يانعا ثم تمضى مدة، ثم بعد ذلك يجف ويذبل ويأخذ فى الفناء . وقد قال النحاة إن المعطوف بالفاء يكون واقعا بعد المعطوف عليه بدون مهلة - مما سبق بيانه ، فاعترض عليهم بهذه الآية الكريمة لأن جعله غناء معطوف على أخرج ، فكان مقتضى كلامهم أن يكون جفاف النبات عقب خروجه من الأرض بدون مهلة مع أن الشاهد غير ذلك وقد أجاب المؤلف (خالد الأزهري) بأن الآية الكريمة على تقدير محذوف يكون معطوفاً على أخرج المرعى ويكون جعله غناء معطوف عليه وكأنه تعالى قال : والذي أخرج المرعى فضت مدة فجعله غناء أحوى .

(أنظر تنقيح الأزهري : محمد محي الدين هامش (٣) ص ١٢٢)

(١) من الآية ٣٧ سورة البقرة .

(٢) آية ٥٤ سورة البقرة .

أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ويجوز أن يكون القتل تمام توبتهم فيكون المعنى فتوبوا للتوبة القتل تنمة لتوبتكم - والثالثة متعلق بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم في قول موسى لهم فيكون التقدير ففعلتم ما أمركم به موسى فتأب عليكم (١) .

ومثاله قوله تعالى : ﴿ أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (٢) .

قال أبو حيان : أدخل الفاء أيذانا بالسببية لأن كونه تعالى مولاهم ومالك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم كما تقول : أنت الشجاع فقاتل وأنت الكريم فجد تلي (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح إلا أن تكتبوها ﴾ (٤) .

قال العكبري : دخلت الفاء في (فليس) أيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها (٥) .

وقوله تعالى : ﴿ قال إبراهيم نأ الله يأتي بالشمس من المشرق ﴾ (٦) .

(١) الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٦٩ .

(٢) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٥) العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٢٨ .

(٦) من الآية ١٥٨ سورة البقرة .

قال العكبري : « دخلت الفاء إيذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا دعيت الأحياء والامانة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتي بالشمس هذا هو المقتضى » (١) .

ومثله قوله تعالى . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (٢) .

قال الزمخشري : معنى الفاء التسبب والسبب محذوف معناه فقد أبحث لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم (٣) .

وأما قوله تعالى : ﴿ فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان إن فكان من العاوين ﴾ (٤) .

« فهذه ثلاث فاءات وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة » (٥) .

أما قوله تعالى : فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٦) .

قال الزمخشري : قوله (فأردت أن أعيبها) مسبب عن خوف الغصب

(١) العكبري : إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٨ .

(٢) الآية ٦٩ سورة الأنفال .

(٣) الزمخشري : الكشف ج ٢ ص ١٣٥ .

(٤) من الآية ٧٥ سورة الأعراف :

(٥) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٦) من الآية ٧٩ سورة الكهف .

عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلما قدم عليه قلت : النية به التأخير وإنما قدم للعناية ولأن خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم » (١) .

وقال بعضهم : إذا ترتب الجواب بالفاء فتارة يتسبب عن الأول وتارة يقام مقام ما يتسبب عن الأول (٢) .

ومثال الجارى على طريقة السببية :

قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأنجيناه والذين معه ﴾ (٣) .

قوله تعالى : ﴿ فآهؤوا فنعنهم إلى حين ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ (٥) .

ومثال الثانى : قوله تعالى .

﴿ لما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ﴾ (٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا لهم سمعا وأبصاراً وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم

وأبصارهم ولا أفئدتهم من شيء ﴾ (٧) .

(١) الزمخشري : الكشف ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٧ .

(٣) من الآية ٤٦ سورة الاعراف .

(٤) آية ١٤٨ سورة الصافات .

(٥) آية ٦ سورة الأعلى .

(٦) من الآية ٦٠ سورة الاسراء .

(٧) من الآية ٢٦ سورة الأحقاف .

قالوا . وقد تجيء الزاء العاطفة للجمله لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية .
وذلك مثل قوله تعالى : ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفنا عنك غطاءك﴾ (٢) .
وقوله تعالى : فأقبلت امرأته فصكت وجهها ﴿ (٣) .
قالوا وقد تجيء لمجرد السببية من غير عطف . وذلك مثل قوله تعالى :
﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ (٤) .
إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه (٥) .
أما العطف بالفاء للصفات في القرآن الكريم فقالوا إنها تأتي عاطفة
للسببية أو للترتيب وقد تكون للتعقيب أيضا .
وقد لاحظ (محمد عبد الخالق عضيمة) أن عطف الفاء للمفرد كانت
مقصورا على عطف اسم الفاعل لم تتجاوز هذا .
وتساءل : لم لزمّت الفاء في عطف المفرد في عطف اسم الفاعل اسم
الفاعل ولم تعطف غيره من الصفات أو الأسم .
قال : ﴿الله أعلم بأسرار كتابه﴾ (٦) .

١١ آية ٢٦ وبعض الآية ٢٧ سورة الذاريات .

٢ من الآية ٢٢ سورة ق .

٣ من الآية ٢٩ سورة الذاريات .

٤ آية (٢٠١) سورة النجر .

٥ السيوطي : الإتيان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢٤٨ .

٦ محمد عبد الخالق عضيمة (شاضرة ألقى في الرياض في ٢٥ ديسمبر

١٩٧٨م بعنوان مع أساليب القرآن وضمت إلى كتاب دراسات أسلوب

القرآن الكريم) القسم الثالث ج ص ١٢ .

ومن شواهد العطف بالفاء للصفات في التنزيل العزيز .
قوله تعالى : « والصافات صفواً آية [١] فالزاجرات زجراً آية [٢]
فالتاليات ذكراً آية [٣] » (١) .

قالوا (الفاء) هنا لترتيب . وفصل الأمر (الزمخشري) في (الكشاف)
فقال فان قلت ما حكم الفاء العاطفة للصفات فقال بأنها تقع لثلاثة أوجه .

إما لتعاقب وقوع الصفات وجوداً كقوله الصلوات وصفوف الجماعات
فالزاجرات بالمواعظ والنصائح فالتاليات آيات الله والداريات شرائعه ؟
وعقب على ذلك بقوله بأن الفاء في هذه الآية الكريمة مع الصفة (إن
وحدت الموصوف كانت الدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل وإن تلتزمه
فهى على ترتيب الموصوفات فيه) (٢) .

قالوا : وقد تكون للتعقيب وشواهد ذلك قوله تعالى :
« والذاريات ذبوا [١] فالخاملات وقرا [٢] والجاريات يسرا [٣]
فالمقسمات أمرا [٤] » (٣) .

قال الزمخشري : فان قلت ما معنى الفاء على التفسيرين - قلت أما على
الأول فعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذى يسوقه
فبالعنك التى تجريها لمحبوب فبالملائكة التى تقسم الأرزاق باذن الله من الأمطار
وتجارات البحر ومنافعها وأما على الثانى فلا أنها تبتدى بالمحبوب فتذرو

(١) الآيات من ١ إلى ٣ سورة الصافات .

(٢) الزمخشري : الكشاف مجلد ٣ ص ٣٣٣

(٣) الآيات من ١ — ٤ سورة الذاريات .

التراب والضبباب فتثقل السحاب فتجري في الجو بواسطة له فتقسم المطر^(١).
وأما قوله تعالى « والمرسلات رقاً » فالعاصفات عصفاً ، والناشرات
نشراً ، فالفارقاة فرقاً فالملقيات ذكرراً^(٢) .

قال الزمخشري : أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره
فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح ويطوائف منهن نشرن أجنحتن عند
المحطاطين بالوحي أو نشرن الشرائع في البحر^(٣) .

وقال العكبري : الوار الأولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك
جاءت الفاء^(٤) .

وأما قوله تعالى : « والساححات سبحا » فالسابقات سبها ، فالمدبرات
أمراً^(٥) .

قال أبو حيان : ولما كانت الموصوفات المفسر بها محذوفات وأقيمت
صفات مقامها وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها^(٦) .

قال النحاة : وإذا جاء بعد فاء السببية فعل مضارع فإنها تنصبه بأن
مضمرة وجوبا بشرط أن يسبقها نفي أو طلب والطلب يشمل الأمر والنهي

(١) الزمخشري : الكشف مجلد ٤ ص ١٤

(٢) الآيات من ١ — ٥ سورة المرسلات .

(٣) الزمخشري : الكشف مجلد ٤ ص ١٧٣

(٤) العكبري : املاد ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧

(٥) الآيات من ٣ — ٥ سورة النازعات .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٤١٩

والدماء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام والترجى ويسمى ذلك (بمسألة الأجوبة الهائبة) وفي ذلك تفصيل وخلاف بين النحاة .

فذهب سيبويه إلى أن الفاء والواو و (أو) تنصب المضارع باضمار أن وليست هي الناصبة لأنها حرف عطف وحرف العطف يدخل على الاسم والفعل فلا يعمل في أحدهما ولذلك وجب أن يقدر أن (١) .

وذهب (الجرمي) إلى أنها هي الناصبة بأنفسها وذهب (الفراء) إلى أن النصب في هذه الأفعال لا بهذه الحروف بل هي متعصبة على الخلاف لأنها عطفت ما بعدها على غير شكله وذلك أنه لما قال لا تظلمني فتندم دخل النهي على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف (٢)

أما بقية الكوفيين فيرون أن ذلك كله منصوب على (الصرف) وقد عقب ابن يعيش على هذا بقوله : « وهذا الكلا إن كان المراد به أنه لم يرد فيه عطف الثاني على لفظ الأول صرف عن الفعلية إلى معنى الاسمية بأن أضمرنا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وإن كان المراد أن تقس الصرف الذي هو المعنى عامل باطل » .

لأن المعاني لا تعمل في الأفعال النصف إنما المعنى يعمل فيها الرفع وهو وقوعه موقع الاسم كما كان الابتداء الذي هو معنى تاملا في الاسم (٣) .

(١) سيبويه : الكتاب ج ٣ ص

(٢) ابن يعيش المفصل ج ٧ ص ٢١ .

(٣) المصدر الصادر السابق ج ٧ ص ٢٠

وقال (الاشموني) : والصحيح مذهب البصريين لا الفاء عاطفة فلا محل لها ، لكنها عطفت مصدرنا مقديراً على توهم (١) .
وشواهد ذلك عند الحاجة . فاجاب جواباً للنفي المحض (٢) - قولك « لا يقضى لا يقضى » على زيد فيصوت .

وقالوا : إن النفي إما (صريح) مثل المثال السابق أو (مؤول) مثل قولك : قلنا تلقاني فتكرمني وأما ما يفيد معنى النفي لكي لا يجري في استعمالهم بجرناه . فينتضب جوابه .

مثل قولك : (أنت غير أمير فتضربني) وكذا التقليل بقدر في المضارع لا يقال قد نجيتني فتكرمني (٣) .

وقالوا : وقد تجيء السببية المفيدة لمعنى النفي ملحقاً بالنفي أي منصوب الجواب بنحو (كأنتك والعلينا فتشتبنا أي لست) . وبالأما إن قصدت بالتشبيه الحقيقة لا النفي فلا يجوز ذلك .

وقال الرضى : إن غيراً قد تفيد تقياً فيكون لها جواب منصوب كالنفي الصريح فيقال « غير قائم الزيدان فتكرمها » ثم قال « ولا يجوز هذا عندى » (٤) .

(١) الأشموني : شرح الإسموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢٠ .
(٢) المقصود بالنفي المحض : غير المنتقض بالآلا والمتلو بنفسى مثل ما تأتينا إلا فتحدثنا وقولك لا تزال تأتينا فتحدثنا فى المثال الأول انتقض النفي بالآلا والثانى فيه تقي على تقي وتقى النفي إثبات .
(٣) الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥ .
(٤) المصدر السابق ج ص ٢٤٦ .

ولكن الأشموني يرى أن ذلك جائز . (١)

ومن الشواهد الشعرية لجواب النفي قول (زياد بن منقذ أو زياد بن حريث) وما أصاحب من قوم فأذكركم : إلا يزيدهم حباً إلى هم (٢)
أما الأمر فمثاله قولك : - أعطني فأشكرك وتعال فأحسن إليك وقول
أبي النجم العجلي :

يا نافع سيري عنقا فسيحاً * إلى سايمان فتستريحاً (٣)

وقالوا : - إن الأمر إما صريح مثل الشاهد السابق أو غير صريح وهو
ما كان مدلولاً عليه بالخبر أو اسم الفعل لم يجز نصب جوابه بالفاء .
ومثال ذلك قولك اتقى الله أمرؤ فعل خيراً يشب عليه ولا يصح أن
نقول فيثاب عليه .

وقولك حسبك الحديث ينم الناس . ومثال اسم الفعل (صه أحسن
إليك) ولكن (الكسائي) يجيز النصب بعد الفاء في جواب الأمر إذا كان
اسم فعل مثل صه فأحدثك أو مدلول عليه بالخبر فأجاز غفر الله لزيد قيدخله
الجنة وأما النهي فمثاله قولك ولا تخاصم زيدا فيقتضب ولا تهمل دروسك
فأعاقبك .

(١) الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢٣
(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٧ والشاهد فيه نصب المضارع
بعد فاء السببية في جواب النفي المحض .

(٣) سيبويه : الكتاب ج ٢ ص ٣٥ ، والمبرد - في المقتضب ج ٢ ص ١٤
وقازن بآبن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٦ وشرح الأشموني
ج ٣ ص ٢٢١ .

وقول الشاعر :

لا يخذلنك مأثور وإن قدمت تراته فيحق الحزن والتدم .^(١)

أما جواب الدعاء فبعضهم لا يذكره ويعتبره بعضهم دأخلا في باب الأمر والنهي وبعضهم من يعتبره جوابا مستقلا .

وشواهد ذلك قولك : اللهم تب علي فأتوب ، والله لا تؤاخذني بذنبي فأهلك .

وقول الشاعر :

يارب عجل ما أوصل منهم فيدفاً مقروراً ، ويشبع مرملاً^(٢)

أما جواب الاستفهام فقالوا إن شرطه ألا يكون بحرف استفهام يليه جملة اسمية خبرها اسم ذات فلا يجوز النصب في نحو . هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك مجتهد فأكرمه^(٣) .

ومثال ما ينطبق على جواب الاستفهام ، أين بيتك فأزورك ؟ ومتى تسير فأرافقك ؟ وكيف تكون فأصاحبك ؟

(١) الأشموني ؛ شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢

(٣) الخبر في المثال الأول (زيد) اسم ذات جامد ولذلك رفع المضارع بعد الفاء وتكون للاستئناف والتقدير فأنا أكرمه أما الخبر في المثال الثاني وهو مجتهد فمشتق ولذلك كانت الفاء للسببية والعطف ونصب الفعل بعدها .

وقول الشاعر :

هل من سبيل الى خمر فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج (١)

وقول الشاعر :

هل تعرفون لباناتي فأرجو أن تقضى فيرتد بعض الروح للجسد (٢)

ومثال العرض ومعناه الطلب على سبيل الرفق بحسب معرفة المقام قولك .

﴿ ألا تأتينا فنكرمك ﴾ ﴿ ألا تنزل في الماء فنسبح ﴾

وقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك لما راء كن سمعا (٣)

أما التحضيض وهو الطلب بحث وازعاج أى الطلب المؤكّد فشال ذلك

قولك ﴿ هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك ﴾ . ﴿ وهلا اجتهدت فتنجح ﴾

وقول الشاعر :

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ٢٧ والشاهد فيه نصب المضارع

بعد الفاء .

٢ - الأثموني شرح الالفية ج ٣ ص ٢٢٠ واللبانات بضم اللام جمع

لبانة وهي الحاجة والشاهد فيه (فأرجو) منصوب بأن مضمرة وجوبا

بعد فاء السببية في جواب الاستفهام .

٣ - الأثموني . شرح الالفية ج ٣ ص ٢٢١ وقارن بشرح ابن عقيل

على الالفية شاهد ٣٢٦ ج ٤ ص ٣ ، وحاشية الشجاعى على شرح القطر

ص ٤٥ والشاهد فيه « فتبصر » حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن

مضمرة وجوبا في جواب العرض وأنظر أيضا شرح شذور الذهب لابن

هشام شاهد ١٥٢ .

لولا تعوجين ياساسى على دنف فتخمدى نار وجد كاد يفنيه (٤)
وأما إلتينى وهو طلب ما لا طمع فيه أو بما فيه عسر فالأول مثل : ليت
الشاب يعود فأتزوج والثانى مثل : ليت لى مالا فأحج منه .

وقول الشاعر :

يا ليت أم خليل واعدت قوفت . ودام لى عمر فنصطحبا . (٥)

وقول الشاعر :

الا رسول لنا منها فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأى مجرانا (٦)
أما « الترجى » وهو طلب الأمر المحبوب فاختلف النحاة فيه هل
ينصب الفعل بعد اللقاء جوابا له . ذهب « البصريون » الى أن الرجاء فى حكم
الواجب ولا ينصب الفعل بعد اللقاء جوابا له .

وذهب [الكوفيون] الى جواز ذلك لثبوته سماعا فى الشعر والنثر
واستشهدوا .

١ - الإشمونى . شرح الألفية ج ٣ ص ٢٢٢ والشاهد فيه [فتخمدى]
حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبا بعد اللقاء . فى
جواب التحضيض .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٤ والشاهد فيه نصب المضارع فى
قوله [فنصطحبا] بأن مضمرة وجوبا بعد اللقاء فى جواب التمنى .

٣ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ١٣ وقارن ابن هشام فى شرح شذور
الذهب تحقيق محمد محبى الدين شاهد رقم ١٥٣ ص ٣٠٩ .

بقول الشاعر :

عل صروف الدهر أوزد ولائها تدلنا المنة من لائها
فتستريح النفس من زقزائها وتنفع الغلة من غلائها (١)
وقد وافق ابن مالك وتابعه الاشموني في شرحه على الألفية على رأى
الكوفيين لأن البصريين تأولوا بها فيه بعد « (٢) »
قالوا : وينصب المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة للسببية
التي عطف على اسم خالص (٣) .
ومثال ذلك قول الشاعر :

لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوتر إترابا على بزب (٤)
وقيل إذا قلت « الطائر فيغضب زيد الذباب » لا ينصب المضارع هنا
بعد فاء السببية لأن « الطائر » في تأويل « الذى يطير » .

١ - الرضى : شرح شافية ابن الحاجب مع شرح الشواهد لعبد القادر
البغدادى (القسم الثانى ص ١٢٩٠ الشاهد رقم ٦٥) والشاهد فيه نصب
المضارع بأن بعد الفاء فى جواب الترجى وهو (فتستريح) .

٢ - الاشمونى : شرح الألفية ج ٣ ص ٢٢٣

٣ - الاسم الخالص : هو الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعلية وذلك
بأن يكون جامدا مجردا محض ، وقد يكون مصدرا وقد يكون اسما علما .

٤ - الاشمونى : شرح الألفية ج ٣ ص ١٢٠ وقارن شرح ابن عقيل
على ألفية ابن مالك ج ١ ص الشاهد رقم ٢٣١ والشاهد فى نصب المضارع
بعد فاء السببية جوازا لأنه تقدمه اسم خالص وهو « توقع » .

قالوا : وقد نصب العرب بعدها في الجواب المنهك ، وذلك شاذ لا يقاس عليه أي هو من ضرورة الشعر . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا (١)

وقول الأعشى :

تمت لا تجزوني عند ذاكم ولكن سيجزيني الإله فيعقبا (٢)
وقول طرفة بن العبد :

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها

ويأوى إليها المستجير فيعصبا (٣)

قال سيبويه :

وهو صيغة من الكلام (٤)

١ - سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٣٨ وقارن بالمبرد في المقتضب ج ٢ ص ٢٢ وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٢٢ وابن هشام في مغنى اللبيب ص وشرح شذور الذهب ص شاهد ١٢٩ وذهب ابن هشام إلى أن قوله (فاستريحا) ضرورة وقيل الأصل (فاستريحن) بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت في الوقف ألفا وهذا التخريج هروب من ضرورة إلى ضرورة وذكر الأعلام أنه يرى (لاستريحا) بلام التعليل ، ولا ضرورة فيه حينئذ .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩ وأنظر ديوان الأعشى ص ٩ .

٣ - المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠ وقارن بالمبرد في المقتضب

ج ٢ ص ٢٤

٤ - المصدر السابق ج ٣ ص ٤١

ويذهب جمهور النحاة إلى أن الفاء العاطفة للسببية حين تنصب المضارع في الأجوبة السابقة لأنها تعطف مصدرا متوها على مصدر .

فقالوا إذا قلت زرنى فأكرمك (ليكن منك زيارة فأكرم منى) .

قال ابن يعيش : وإنما أضمرت أن هنا ونصب بها من قبل أنهم تحيلوا في أول الكلام معنى المصدر فإذا قال زرنى فأزورك كأنه قال لعكن منك زيارة فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل الذى بعده عليه لأن الفعل لا يعطف على الاسم فإذا أضمرنا أن قيل الفعل صار مصدرا فجاز لذلك عطفه على ما قبله وكان من قبيل عطف الاسم على الاسم وإنما تحيلوا في الأول مصدرا لمخالفة الفعل الثانى الفعل الأول في المعنى « (١)

أما (الرضى) فيذهب خلاف ذلك ويرى أنهم « إنما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع إلى النصب لأنهم قصدوا التنصيص على كونها سببية والمضارع المرتفع بلا قرينة مخرصة للحال أو الاستقبال ظاهر في معنى الحال فلو أبقوه مرفوعا لسبق إلى الذهن إلى أن الفاء لعطف جملة الحال والفعل على الجملة التى قبل الفاء فصرفه إلى الصرف فى الظاهر .

على أنه ليس معطوفا إذ المضارع المنصوب بأن مفرد وقيل الفاء المذكورة جمل ومخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية فكان فيه شيان رفع بجانب كون الفاء للعطف وتقويه كونه للجزاء فيكون إذن ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا . (٢)

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٨

٢ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٦

وبذلك يرى (الرضى) أنها لا تعطف مُصدرا على مُصدر وإنما هي كالشرط الذى ليس بمتحقق الوقوع ويكون ما بعد الفاء كجزائها « (١)

ويذهب (د. محمد حماسة عبد اللطيف) إلى أن نصب المضارع بعد فاء السببية يجعل التركيب متماسكا على هذا النحو الترتيبى وإن كان بعض النحاة لم يسلب عن الفاء والواو معنى العطف وهو يرى « أن النحاة لم يكونوا يتعاملون فى تحليل الجملة مع ظاهر التركيب أو مع البناء الظاهرى فقط بل كانوا فى كثير من الحالات يتعاملون مع البنية الأساسية ، وما يؤثرون به البناء الظاهرى هو الذى يمثل البنية الأساسية لديهم ، ولذلك إذا اختلف فى البناء الظاهرى بعض ما يشترطون لنصب الفعل هنا لم ينصب الفعل ، أو إذا جاء الفعل مرفوعا مع توافر شروط النصب كان ذلك الرفع دليلا لغويا على أن المعنى يختلف عن المعنى مع نصب الفعل » (٢)

وقد ضرب [سيبويه] مثلا جيدا لدلالة الجملة التى يقع فيها المضارع بعد فاء السببية والتى يصبح أن يعرب المضارع فيها بأوجه .

قال سيبويه : واعلم أن ما ينتصب فى باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمحار أن إلا أن المعانى مختلفة « (٣)

أما المثال الذى ضرب به فهو قولك « ما تأتىنى فتحدثنى » فهو يرى أن النصب على وجهين والرفع على وجهين .

١ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ - د. محمد حماسة عبد اللطيف : فى بناء الجملة للعربية ص ٢٩٨

٣ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٢٨ .

أما النصب بالوجهين « أن تكون الفاء سببية عاطفة فينتصب المضارع بعدها بأن منضمرة وجوبا وتعطف المصدر المؤول المنقى بعدها على المصدر المؤول قبلها والتقدير لا يكون منك إتيان فلا يكون منك تحديث .

أو تكون الفاء سببية عاطفة ولكن منصبا على ما قبلها فيكون التقدير « أنت لا تأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث ويكون رفع المضارع بعدها فاء النسبية في هذا المثال على وجهين : تكون الفاء مجرد العطف فأشركت بين الأول والآخر ويكون النقي منصبا على ما قبل الفاء وما بعدها ويكون التقدير : أنت لا تأتينا ولا تحدثنا . والوجه الآخر : أن تكون الفاء للاستثناف ويكون النقي منصبا على ما قبلها فقط فيكون التقدير : أنت لا تأتينا في المستقبل وأنت تحدثنا الآن (١) .

وعارض (ابن هشام) هذه التخريجات في وجهي الرفع فقط لهذا المثال فقد عرض لنا مثالا آخر هو قولك « ما تأتيني فأكرمك » فأعطى المضارع الواقع بعد الداء أربعة أوجه للاعراب اثنان الرفع مثل (مثال سيبويه) واثنان للنصب .

وقال بعد وجهي الرفع : ويذكر النحويون هذين الوجهين في قولك « ما تأتينا فتحدثنا » وهذا سهو ، إذ يستحيل أن يلتقي الإتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك (٢) .

ونستطيع أن نجمل آراء النحاة في أوجه نصب المضارع بعد فاء السببية بما يلي :

(١) - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

إن السابق على الفاء إما أن يكون اسماً صريحاً أو غير صريح بل هو فعل في تأويل الاسم فنقول (ما تأتينا فتحدثنا) وتأويل ذلك ما يكون منك إتيان فحديث فان كان اسماً صريحاً فاما أن يكون خالصاً من التقدير بالفعل وهو المصدر وإما أن يكون مقدرًا بالفعل وهو الوصف المقرون (بال) فان كان الاسم السابق غير صريح فاضمار أن بعده واجب - ولا بد حينئذ من تقدم نفي أو طلب وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك خالصاً من التقدير بالفعل فاضمار ان المصدرية بعده جائز وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك مقدرًا بالفعل فاضمار أن المصدرية بعده ممتنع فاضمار أن بعد الفاء بذلك على ثلاثة أضرب : واجب ، جائز ، ممتنع (١) .

ومن الملاحظات الخاصة (بالفاء) من المضارع قالوا انفردت الفاء عن الواو بأن الفعل بعدها ينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء وذلك بعد الطلب بأنواعه أما النفي فلا يجزم جوابه وشرط الجزم بعد النفي أن تضع إن الشرطية قبل لا النافية دون تخالف في المعنى ولذلك جاز (لا تدن من الأسد تسلم) وامتنع (لا تدن من الأسد يأكلك) لأن تقدير المثال الأول (إن لا تدن من الأسد تسلم) أما المثال الثاني يستقيم المعنى إذ لا يصح أن نقول إن لا تدن من الأسد يأكلك (٢) .

١ - المصدر السابق ص ٣٨٢ ، هامش ص ٣٨٢ تعليق محمد محيي الدين على الشاهد ص ١٥٦ .

٢ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ٣٠٦ ، وانظر تعليق الدكتور عبده الراجحي لنص الأشموني في كتابه دروس في المذاهب النحوية ص ٣٦٠ .

قال الرماني : ومن الكلام ما لا يجوز إلا بالفاء مثل لا تدن من الأسد فيأكلك « ولو قلت لا تدن من الأسد يأكلك لكان محالاً ألا ترى، أن التقدير ألا تدن من الأسد يأكلك فإن جمعت بالفاء حسن لأن التقدير لا يمكن منك دنو إلى الأسد فأكل منه . (١)

أما شواهد نصب المضارع بعد فاء السببية الواقع في جواب الطلب أو النفي ففي ذلك تفصيل في آيات التنزيل العزيز .

[١] المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب النفي المحض فمثاله قوله تعالى :

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من الظالمين » [٢] .

فالمضارع [فتطردهم] جواب ما النافية في قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وأما [فتكون] فهو جواب النهي في قوله تعالى [وتطرد] . قال (الفراء) : وأما الفاء في قوله تعالى « فتكون من الظالمين » فهو جواب « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » وفيه الجزم والنصب ووضح الأمر في قوله تعالى : فتطردهم فقال وليس قوله [فتطردهم] إلا النصب لأن الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : ما عليك من حسابهم [وعليك] لا تشاكل الفعل فإذا كان ما قبل الفاء اسماً لا فعلاً فيه أو محلاً

١ - الرماني : معاني الحروف ص ٥ :

٢ - آية ٥٢ سورة الانعام

مثل قولك [عنك وعليك وخلقتك] أو كان: فعلا ماضياً مثل [قال وقعد]
لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب ^(١).

وقوله تعالى: « لا يقضى عليهم فيموتوا » ^(٢) قال المضارع [فيموتوا]
منصوب في جواب النفي بعد فاء السببية.

وأما قوله تعالى: « ولا يؤذن له فيعتذرون » ^(٣) فنلاحظ أن المضارع
[يعتذرون] لم ينصب في جواب النفي.

قال الكشاف: « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » بالنون في المصحف لأنها
رأس آية.

وقال الزمخشري: فيعتذرون - عطف على يؤذن فينخرط من سلك
النفي والمعنى ولا يكون لهم إذن لاعتذار معقب له من غير أن يجعل الاعتذار
مسبباً عن الإذن ولو نصب لكان سبباً عنه لا محالة ^(٤).

وقال الرضى في شرح الكافية: ويجوز مع الرفع أيضاً أن يكون الفاء
للسببية والمبتدأ محذوف فيكون معنى الرفع والنصب سواء وإنما لم يهرقه
إلى النصب لعدم اللبس كما ذكرنا من قبل ومنه قوله تعالى « لا يؤذن لهم
فيعتذرون » أي فهم يعتذرون فكأنه قال فيعتذروا ^(٥).

١ - الفراء: معاني القرآن ج ١ ص ١٢٨

٢ - من الآية ٣٦ سورة فاطر.

٣ - آية ٣٦ سورة المرسلات.

٤ - الزمخشري: الكشاف مجلد ٤ ص ٢٠٥

٥ - الرضى: شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٧

وقال العكبري : في رفعه وجهان : أحدهما هو نفي كالذي قبله أي فلا يعتذرون والثاني هو مستأنف أي فهم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم أي لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها وليس بجواب النفي إذ لو كان كذلك لحذف النون (١) .

أما قوله تعالى : « وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرق بين المدة وزوجه » (٢) .

فالمضارع [يتعلمون] واقع بعد فاء السببية ونلاحظ أن قبله نفي ونهي فلماذا لم ينصب في جواب النهي أو النفي ؟

قال [الفراء] إنما نحن فتنة فلا تكفر [فيتعلمون] ليست بجواب لقوله [وما يعلمان] إنما هي مردودة على قوله [يعلمون الناس السحر] فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا وجه ويكون فيتعلمون متصلة بقوله إنما نحن فتنة فيأتون فيتعلمون ما يضرهم (٣) .

وقال [ابن الأنباري] فيه أربعة أوجه : أن يكون معطوفاً على [يعلمان] أو أن يكون معطوفاً على فعل مقدر وتقديره يأتون فيتعلمون

١ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٨

٢ - من الآية ١٠٢ سورة البقرة .

١ - الفراء : معاني القرآن ج ١ [وانظر تعليق المحقق محمد علي النجار حيث قال في هامش نفس الصحيفة ، ويقصد الفراء بهذا الوجه عطف يتعلمون على موضع ما يعلمانه وقد أجازهم بعضهم لأن قوله « وما يعلمان » وإن دخلت عليه ما النافية فمضمنة الإيجاب في التعليم .

ولم يجزه [الزجاج] ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله [فلا تكفر] لأنه كان ينبغي أن يكون منصوباً .

والرابع أن يكون مستأنفاً وهو أوجه الأوجه (١) .

٢ — المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب النهي : مثال ذلك قوله تعالى : — « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (٢) . قال الفراء : إن شئت جعلت [فتكونا] جواباً نصيباً ، وإن شئت عطفته على أول الكلام فكان جزماً ، ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي مثل قول القائل لا تذهب ولا تعرض لأحد ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا بفعل بك مجازاة فلما عطف صرف على غير ما يشاكله ركان في أوله حادث لا يصاح في الثاني نصب (٣) .

وقال العكبري — فتكونا : جواب نهى التقدير : إن تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لأن جواب النهي إذا كان بالفاء فهو منصوب ، ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف (٤) .

ومثله قوله تعالى : « ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » (٥)

١ — ابن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ١ ص ١١٤ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج القسم الأول ص ١٧٦

٢ — من الآية ٣٠ سورة البقرة .

٣ — الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٢٦

٤ — العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣١

٥ — من الآية ١٢٩ سورة النساء

فالمضارع [فتذروها] جوانب النهى وهو منصوب ، ويجوز أن يكون معطوف على تميلوا فيكون مجزوماً .
وقوله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (١) .

قال العكبري : فيسبوا منصوب على جوانب النهى وقيل وهو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتثقفها (٢) .

وقوله تعالى : « لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (٣)
فالمضارع [فيكيدوا] منصوب بعد فاء السببية لأنه واقع في جواب النهى .
وأما قوله تعالى : « فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى » (٤)
فيجوز في [فتردى] أن يكون نصباً على جوانب النهى ، ورفعاً أى فإذا أنت تردي (٥) .

وقوله تعالى : « لا تقصصوا على الله كذباً فيسحقكم بهذاب » (٦)
فالمضارع [فيسحقكم] انتصب على جواب النهى .
وقال الرماني : ويجوز الرفع على القطع والاستئناف وقد قرئ
[فيسحقكم - فيسحقكم] رفعاً ونصباً (٧) .

١ - من الآية ١٠٦ سورة الأنعام .

٢ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٥٧ .

٣ - من الآية ٥ سورة يوسف .

٤ - من الآية ١٦ سورة طه .

٥ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٠ .

٦ - من الآية ٦١ سورة طه .

٧ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٤ .

وأما قوله تعالى : ولا تظفوا فيه فيحل عليكم غضبي^(١) فالمضارع (فيحل) منصوب في جواب النهي وقيل هو معطوف فيكون نهيا أيضا كقولهم : لا تمددها فتثقفها^(٢)

(٣) المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الاستفهام : -

فثله قوله تعالى : - من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له^(٣) قال الأنباري : (فيضاعفه) قرئ بالرفع والنصب أما الرفع فمن وجهين : - أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذي وهو يقرض فيكون داخلا في صلة الذي . ، الثاني : أن يكون منقطعا عما قبله . ، وأما النصب : - فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ .

كأنه قال : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى فقدّر (أن) بعد الفاء ونصب بها الفعل وصيرها مع الفعل في تقدير مصدر ليعطف مصدرا على مصدر ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستفهما عنه وإنما الاستفهام عن فاعل القرض . ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضني فأشكره لم يحز النصب على جواب الاستفهام بالفاء وإنما جازها هنا حملا على المعنى على ما بينا^(٤)

(١) من الآية ٨١ سورة طه .

(٢) العكبري . املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٥ .

(٣) من الآية ٢٤٥ سورة البقرة ومن الآية ١١ سورة الحديد .

(٤) ابن الأنباري : البيان في غريب أعراب القرآن ج ١

ص ١٦٤ .

ولكن ابن الأنباري يذكر تحليلًا آخر في كتابه (منشور الفوائد)
يقول : فيضاعفه نصب لأنه جواب الاستفهام بالفاء ومن رفع قان التقدير
فهو يضاعفه على هذين الوجهين كل ما جاء فيما بعد الفاء إذا وقعت في جواب
الأمر والهي والدعاء والتمنى والعرض والنفي (١) .

أما (مكى بن أبى طالب القيسى) فيذكر تحليلًا آخر لأوجه الأعراب
في (فيضاعفه) قال ، قرأ عامر وعاصم بنصب الفعل فيضاعفه وقرأ الباكون
يرفعه في سورتي البقرة والحديد .

أما توجيه النصب ﴿ ومنه من النصب أنه حمل الكلام على المعنى ، فجعله
جواباً للشرط لأن معنى ﴾ من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له .
أن يكون قرض تبعه أضعاف فمجمل ﴾ فيضاعفه ﴾ على المصدر فعطف على
﴿ القرض ﴾ والقرض : اسم فاضمر (أن) ليكون مع ﴾ فيضاعفه ﴾
مصدراً ، فتعطف مصدراً على مصدر ، كأنك قلت : أن حدث قرض
فاضعاف يتبعه وبقبح أن يحمل على جواب الاستفهام بالفاء ، لأن القرض
غير مستفهم عنه ، إنما وقع الاستفهام عن صاحب القرض ألا ترى أنك إذا
قلت أتقرضنى فأشكرك ، نصبت الجواب لأن الاستفهام عن القرض وقع
ولو قلت : - أزيد يقرضنى فأشكره .

لم تنصب الجواب ، لأن الاستفهام إنما هو عن زيد لا عن

(١) ابن الأنباري : منشور الفوائد تحقيق د. حاتم الضامن مسألة

القرض (١) أماتو جيبه لآية الحديد « من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فقال : فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى من ذا الذي يقرض الله ؟ أقرض الله أحد فيضاعفه له ، فنصب لأنه جواب استفهام بالفاء كما نقول : - أتقوم فأحدثك فتنصب « أحدثك » لأن : القيام غير متيقن والمعنى : أ يكون منك قيام فحديث منى بذلك .

والثاني : جواب الاستفهام وأخواته محمول على مصدر الأول لما امتنع حمله على العطف على لفظ الأول ، وهو الفعل الأول لثلاث يصير استفهاما كالأول فيتغير المعنى ويعتبر مستفهما عن نفسك وذلك محال إنما أنت مستفهم عن وقوع الفعل الأول من غيرك ونخبر عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول ، فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه ، لهذا المعنى ، وهو معنى لطيف فافهمه ، فحمل في العطف على معناه ليصح الجواب ، والعطف بالفاء ، فلما حمل على معنى الأول ، وهو المصدر ، احتجج إلى إضمار (أن) بعد الفاء ، لتكون مع الفعل الثاني مصدرا فتعطف مصدرا على مصدر ، فيصح المعنى والإعراب ، فلما أضمرت : (أن) نصبت بها الفعل فهذا شرح علة النصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض وشبهه بالفاء ، فالقراءة بالنصب في : (فيضاعفه) محمول على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضا دون لفظه فافهمه فإنه مشكل في العربية ، فالنصب في الآية محمول على معنى الآية ثم معنى المعنى (٢) ونستطيع أن نوضح رأي

١ - مكي بن أبي طالب القهسي : الكشف عن وجوه القراءات السبع

ج ١ ص ٣٠١ .

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٨ .

(مكي بن أبي طالب) بأنه يقصد بمعنى المعنى التقدير الذي قدره أولاً وهو الاستفهام . الذي قدره في (أيقرض الله أحدا) وهذا التقدير نفسه محمول على معناه وهو المصدر لأن التقدير (أيقون من أحد قرض) ومن هنا يصح العطف بانفاء لأنها تعطف في هذه الحالة مصدرا مؤولا من (أن) المضمرة والفعل على مصدر متوهم هو (قرض) .

ويسمى (محمد حماسة عبد اللطيف) الحمل على المعنى الرجوع إلى البنية الأساسية لامثال هذه التراكيب . (١)

ثم يفسر تأويل (لكي بن أبي طالب) بقوله : ونلاحظ أن (مكي بن أبي طالب) في الآية ذات - التركيب الواحد قدم تأويلين الأول في آية البقرة حيث جعل نصب المضارع بعد الفاء محمولا على وقوع الفاء في جواب الشرط (والشرط مثل الاستفهام وشبهه) وفي آية الحديد قدر استفهاما ﴿ أيقرض الله أحد ﴾ والهدف واحد في كلا التأويلين وهو أنه يهرب من جعل الفاء واقعة في جواب الاستفهام المذكور في الآية « من ذا الذي يقرض » لان الاستفهام فيها غير واقع على الفعل يقرض ولكنه واقع على من يقرض ، ومن هنا لا يمكن تأويل مصدر الا إذا كان الاستفهام واقعا على الفعل ، وإذا كان الاستفهام واقعا على فعل فان هذا الفعل غير محقق فيمكن تأويل مصدر منه ، (٢) .

وأما توجيه الرفع في (فيضاعفه) في آية البقرة يقول مكي بن أبي

١ - د. محمد حماسة عبد اللطيف : - في بناء الجملة ص ٣٠٢ .

٢ - المصدر السابق ص ٣٠٢ .

طالب ﴿ وحجة من رفعه أنه قطعه بما قبله ولم يدخلة في صـله الذي في قولك : - من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فالله يضاعفه له ، ويجوز أن يرفع على العطف على ما في الصلة على ﴿ يقرض ﴾ على تقدير : من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له ، كأنه قال : ومن ذا الذي يضاعفه له أي من الذي يستحق الاضعاف في الأجر على قرضه الله ، أي على صدقته ﴿ ^(١)

أما آية الحديد : فقال : حجة من رفع - وهو الاختيار .. أنه لما رأى الاستفهام في قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله ﴾ . إنما هو عن الأشخاص دون القرض ، فلم يستقم نصب الجواب ، إذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل ، فيقع الجواب بفعل إنما دخلت على اسم فلا يجاب الاسم بفعل . لو قلت : - أزيد في الدار فتكرمه لم يحسن نصب ﴿ تكرمه ﴾ على جواب الاستفهام ، فالرفع فيه على القطع معنى فهو يقرضه ، إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفعه على معنى الاستفهام الحقيقي على العطف على ﴿ يقرض ﴾ ^(٢) أما قوله تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ^(٣) .

فالمضارع (فيشفعوا) منصوب بتقدير أن بعد الفاء الواقعة في جواب الاستفهام والمضارع (فنعمل) منصوب على جواب التمني بالفاء بتقدير أن

١ - مكي بن ابي طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع

ج ١ ص ٣٠٩ .

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٩ .

٣ - من الآية ٥٣ سورة الأعراف .

حملا على مصدر ما قبله فالقاء في المعنى تعطف مصدرا على مصدر . (١)

وأما قوله تعالى : قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين . (٢)

قال العكبرى / ﴿ فأوارى ﴾ معطوف على أكون . وذكر بعضهم أنه
يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشيء ، إذ ليس المعنى أن
يكون منى عجز فواراة ، ألا ترى أن قولك ﴿ أين بيئتك فأزورك ﴾ معناه
لو عرفت لزرت ، وليس المعنى هنا لو عجزت لوأريت (٣) .

وأما قوله تعالى ﴿ أفلم يسير في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ﴾ (٤) فالمضارع ﴿ فينظروا ﴾ منصوب بحذف النون بعد القاء الواقعة
في جواب الاستفهام .

أما قوله تعالى : ﴿ أفلم يسيرا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها ﴾ (٥) قال ﴿ الألوسى ﴾ [فتكون] منصوب في جواب الاستفهام عند
﴿ ابن عطية ﴾ وفي جواب - التقرير عند ﴿ الحوفي ﴾ وفي جواب النفي عند
بعضهم . (٦)

١ - ابن الأنباري . البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ٣٦٤ .

٢ - من الآية ٣١ سورة المائدة .

٣ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢١٤ .

٤ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف .

٥ - من الآية ٤٦ سورة الحج .

٦ - الألوسى : روح المعاني ج ٧ ص ١٦٧ .

أما قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضرة ﴾ فنلاحظ أن (الفعل) تصبح جاء مرفوعا بعد فاء السببية رغم
أنه وانه بعد استفهام ؟

قال سيبويه « وسألته (أى الخليل) عن « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضرة » فقال : هذا واجب وهو تنبيه كأنك
قلت : أسمع من الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا ، وإنما خالف
الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى يعنى أنك تنفى
الحديث وتوجب الأتيان » (١) .

وقال الرماني : أما قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضرة » نخبز وإن خرج مخرج الاستفهام وتقديره قدرأيت
أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وهو تنبيه على ما كانت
ليتأمل ما فيه » (٢) .

وقال الزمخشري : - لو نصب (فتصبح) لاعطى ما هو عكس الغرض
لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار مثال أن
تقول لصاحبك أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرْ إِنْ نَصَبْتَهُ فَأَنْتَ نَافٍ
شكركه شاك تفريطه » (٣) .

وقال العكبري : - إنما رفع الفعل هنا وإن كان فيه لفظ الاستفهام

١ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٤١ .

٢ - الرماني : معاني الحروف ص ٥٤ .

٣ - الزمخشري : الكشاف مجلد ٣ ص ٢٠ .

لأمرين : - أحدهما أنه استفهام بمعنى الخبر أي قد رأيت فلا يكون له جـ-واب .

والثاني : - أن ما بعد الفاء فينتصب وإذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا تزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عن الماء والتقدير فهي أي القصة ، وتصبح الخبر ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له « (١) »

٤ (المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب التحضيض : -

مثال ذلك قوله تعالى :- « ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى » (٢)

فالمضارع « فنتبع » منصوب في جواب التحضيض بعد فاء السببية -

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٩ (وكتب بمحمد محيي الدين تحقيقا على الشاهد (١٥٥) في شرح شذور الذهب (ان العلماء يختلفون في جـ-واز نصب المضارع بعد فاء السببية وواو المعية في جواب الاستفهام التقريرى في مثل (ألم أك) فهم من قال نصب المضارع في جواب الاستفهام خاص بالاستفهام الحقيقى وبعضهم يسوى بين الاستفهام الحقيقى والاستفهام التقريرى والذى يرون أن نصب المضارع خاص بالاستفهام الحقيقى يجعلون نصب المضارع في جواب الاستفهام التقريرى أنما هو جواب النفى) انظر شرح شذور الذهب ص ٣١٣ تحقيق شاهد ١٥٥ في تحقيق محمد محيي الدين .

٢ - آية ١٣٤ سورة طه .

وقال العكبرى : (فتتبع) منصوب جواب الاستفهام « (١)

وقوله تعالى : - ﴿ لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ (٢)

(فيكون) منصوب في جواب « جضيض بعد فاء السببية وأما قوله

تعالى : - ﴿ ولولا أن - تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا

أرسلت إلينا رسولا فتتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ (٣)

فلولا الأولى حرف شرط يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط وجوابها

محذوف والفاء الأولى عاطفة - والمضارع (يقولوا) معطوف على (تصيب)

أما لولا الثانية فهي للتجضيض (وتتبع) منصوب في جواب التجضيض

بعد فاء السببية .

وأما قوله تعالى : - ﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من

المصالحين ﴾ (٤) فقد اختلف فيه النحاة : - اعتبر (الفراء) لولا هنا حرف

استفهام قال : فإن أدخلت في جواب الاستفهام فاء نصبت كما قال تعالى

﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق فنصب ﴾ (٥) ووافق على هذا الرأي

العكبرى . (٦)

وقال « الأمير » في تعليقه على « المغنى لابن هشام » : الاستفهام هنا بعيد

١ - العكبرى : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٩ .

٢ - من الآية ٧ سورة الفرقان .

٣ - آية ٤٧ سورة القصص .

٤ - من الآية ١٠ سورة المنافقين .

٥ - الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٨٦ .

٦ - العكبرى : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٦٢ .

جدا أى والقريب من الآية معنى العرض أو التحفيض . (١)

وقال (الشجاعى) فى (حاشيته) على شرح القطر لابن هشام :

﴿ وقوله تعالى : ﴿ لولا أخرتنى أى هلا أخرتنى الى أجل قريب أى
ليكن منك تأخير فتصدق منى وكونى من الصالحين - قال بعضهم والظاهر
أن لولا فى أمثال هذه تكون لمجرد التمنى فيكون التقدير أخرتنى . (٢) ﴾

٥ (المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب التمنى : -

ومثال ذلك قوله تعالى : - ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ (٣)

فالمضارع (فأفوز) منصوب فى جواب التمنى بعد فاء السببية وقرئ
بالرفع والتقدير (فأنا أفوز) (٤) أما الفاء الواقعة فى جواب (لو) فى آيات
التنزيل العزيز : -

فمثاله قوله تعالى : - ﴿ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرأوا منا ﴾ (٥) فالمضارع (نتبرأ) منصوب باضمار أن وجوبا والتقدير
لو أن لنا أن نرجع فإن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره لتبرأنا
أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى ليت
لنا كرة فتبرأ . (٥)

١ - ابن هشام : المعنى ج ٢ ص ٢١٥ .

٢ - الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح قطر الندى ص ٤٤ .

٣ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٨٧ .

٤ - من الآ ١٦٧ سورة البقرة .

٥ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٧٤ .

وأما قوله تعالى : - أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون
من المحسنين « (١)

قال الأشموني : قالوا (لو) هنا للتمنى ولهذا فأكون في جوابها واعتراض
(الصبيان) على كلام (الأشموني) .

وقال : لا دليل فيه لجواز أن يكون النصب بأن مضمرة جوازا وأن
الفعل في تأويل مصدر مبطوف على كرة .

وقال ابن مالك : هي مصدرية « (٢)

أما قوله تعالى ٠ « ودوا لو تدهن فيدهنون » (٣)

قيل لو هنا (مصدرية) وأكثر ما تقع لو المصدرية بعد ود أو يود
والمضارع مرفوع لأنه معطوف على (تدهن) .

وقال الزمخشري . فإن قلت لم رفع (فيدهنون) ولم ينصب باضمار أن
وهو جواب التثني ؟

قلت قد عدل به إلى طريق آخر وهو أنه يجعله خبر لمبتدأ محذوف أي
منهم يدهنون لقوله تعالى : فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا « (٤) على معنى
ودوا لو تدهن فهم يدهنون حيثئذ — أو ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون

١ - آية ٥٨ سورة الزمر .

٢ - الصبيان : حاشية الصبيان على شرح الأشموني ج ٤ ص ٣٥ .

٣ - آية ٩ سورة القلم .

٤ - من الآية ١٣ سورة الجن .

لطمعهم في ادهانك » (١) وقرئء ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون قيل عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه لما تدهن وقال (الداميني) : والذي يظهر أن يدهنوا منصوب بأن مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فالتقدير ودوا ادهانك فادهانهم وقيل النصب على أنه جواب ود لتضمنه معنى ليت » (٢)

(٦) نصب المضارع بعد فاء السببية في جواب الترجى : -

ذكرنا قبل أن (البصريين) لا يجيزون نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الترجى لأنه في حكم الواجب وأن الكوفيين يجيزونه وأن ذلك هو الصحيح لثبوته في التنزيل الحكيم وقد وافق على رأي الكوفيين ابن مالك والأشعوني ، (٣)

وشواهد ذلك في التنزيل العزيز قوله تعالى : -

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى » (٤)

قال القراء : (فاطلع) بالرفع يرده على قوله أبلغ ومن جعله جوابا لعلى نصبه وقد قرأ به بعض القراء » (٥)

١ - الزنجشري : الكشف مجلد ٤ ص ١٤٢ .

٢ - الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشعوني ج ٤ ص ٣٥ .

٣ - الأشعوني : شرح الأشعوني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٣١١ .

وقارن بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٠ .

٤ - آية ٣٦ ومن الآية ٣٧ سورة المؤمن .

٥ - القراء : معاني القرآن ج ٣ ص ١٢٥ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وما يذكرك لعله يزكي أو يذكر فتنتعه الذكرى ﴾ (٢)

قال الفراء : - قد أجمع القراء على (فتنتعه الذكرى) بالرفع ولونصب على جواب اهل كان صوابا . (٣)

أما المعارضون لنصب المضارع بعد فاء السببية في جواب الترجى .

قال أبو حيان الأندلسي : - يمكن تأويل الآيتين بأن النصب فيهما من العطف على التوهم لأن خبر لعل كثر في لسان العرب دخول أن عليه . (٤)

وقال الصبان عن قراءة النصب : « لاحتجة فيه لجواز نصب أطلع جوابا لقوله (ابن) أو عطفًا على (الأسباب) أو عطفًا على المعنى في (لعل) (أبلغ) فان خبر لعل يقتضيان بأن كثيرا » (٥) .

٧) نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الأمر : -

وشواهد ذلك قوله تعالى : « ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » (٥)

١ - آية (٣ ، ٤) سورة عبس .

٢ - الفراء : معاني القرآن ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ - أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٣١٣ .

٤ - الصبان : حاشية الصبان على شرح الأثموني ج ٤ ص ٤٦ وقارن بالكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٩ ، ٣٦٢ .

٥ - من الآية ٨٨ سورة يونس .

فالمضارع (يؤمنوا) في إعرابه وجهان : -
أحدهما النصب وفيه وجهان أيضاً ، أحدهما معطوف على ليضلوا ،
والثاني هو جواب الدعاء في قوله اطمس واشدد .

والوجه الثاني موضعه جزم لأن معناه الدعاء كما تقول لا تعذبني (١)
وأما قوله تعالى : - « وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون » (٢)
وقوله تعالى : - « إنما أمره إذا أراد شيئاً إذا قال له كن فيكون » (٣)
فالجمهور على رفع (يكون) عطفاً على يقول أو على الاستئناف أو
فهو يكون وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر .
وقال سيبويه : - (كن فيكون) كأنه إنما قال — إنما أمرنا ذاك
فيكون . (٤)

وقال الرضي : - وأما النصب في قراءة أبي عمرو « وإذا قضى أمراً
فإنما يقول له كن فيكون » فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد
الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى » (٥)

١ (العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٣ .

٢ (من الآية ١١٧ سورة البقرة ومن الآية ٤٧ سورة آل عمران بحذف
الواو ومن الآية ٥٩ سورة آل عمران) ثم قال له كن فيكون (

٣ (من الآية ٨٢ سورة يس .

٤ (سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٤٢٣ .

٥ (الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥ .

وقال (العكبري) : تعقيبا علي قراءة من نصب (يكون) وهو ضعيف لوجهين أحدهما أن (كن) ليس بأمر علي الحقيقة ، اذ ليس هناك مخاطب به وإنما المعنى علي سرعة التكوين ، يدل علي ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد علي الموجود لأن الموجود متكون ولا يرد علي المعدوم لأنه ليس بشيء ، ولا يبقى إلا لفظ الأمر يراد ولا يراد به حقيقة الأمر .

والوجه الثاني : أن جواب الأمر لا بد أن يخالف الأمر إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما فمثال ذلك قوالك : اذهب يذهب زيد فالفاعل متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفاعلان مختلفان فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقوالك (اذهب اذهب) والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه (١) .

الفاء حرف ربط أم جواب ؟

تكون الفاء حرف ربط في جملة جواب الشرط وتكون أحيانا حرف في خبر المبتدأ المؤول بالشرط .

فأما دخول الفاء في جواب الشرط ، فمنه ما يكون في جواب الشرط المصدر بأحرف أو أسماء الشرط وتدخل في جواب أما وجوبا وهذا يحتاج إلى تفصيل .

١ (تكون) الفاء) واقعة في جواب الشرط (وهو عند قدامى النحويين مصطلح الجزاء أو المجازاة) وتسمى الفاء الواقعة في جواب الجزاء

١ (العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ص ٦٠ .

أو فاء الجزاء ويسميتها (ابن جنى) فاء الاتباع ^(١) .

يذكر (سيبويه) في باب الجزاء عن اقتران جواب الجزاء بالفاء قال :
[اعلم أنه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بفاء]

قال .. أما الجواب بالفاء فقولك « ان تأتى فأنا صاحبك ولا يكون
الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بضم ألا يرى أن الرجل يقول أفعل كذا
وكذا فتقول فاذن يكون كذا وكذا ويقول لم أغث أمس
فتقول : فقد أتاك الغوث اليوم ولو أدخلت الواو أو ثم في هذا الموضع
تريد الجزاء لم يجز . ^(٢)

أما (المبرد) فيحدث عن فاء جواب الجزاء ويقول ، ولا تكون
المجازاة الا بفعل لان الجزاء انما يقع بالفعل أو بالفاء لأن معنى الفعل
فيها .. ^(٣) ويرر (ابن جنى) اختيار الفاء في جواب الجزاء .

يقول .. وانما دخل الفاء في جواب الشرط توصلا الى المجازاة بالجملة
المركبة في المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي قد يجوز أن يبتدأ به فالجملة في نحو
قولك « ان تحسن الى فالله يكافئك » - لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام
بآخره وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان الا بالافعال لأنه انما يقصد
وقوع فعل غيره وهذا معنى لا يوجد في الاسماء ولا في الحروف بل هو

(١) ابن جنى ، [سر صناعة الاعراب] ج ١ ص ٢٥٣

(٢) سيبويه ، الكتاب ج ٣ ص ٥٦

(٣) المبرد ، المقتضب ج ٢ ص ٥٠

من الحرف أبعد فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره لأن أوله فعل وآخره اسمان والاسماء لا يعادل بها الأفعال أدخلوا هناك حرفاً يدل على أن ما بعده سبب عما قبله لا معنى للعطف فيه فلم يجدوا هذا المعنى إلا في الفاء وحدها فلذلك اختصوها من بين حروف العطف فلم يبقـ ولوا ان تحسن الى والله يكافئك ولا ثم الله يكافئك .. (١)

وقال (الرضى) فى شرح الكافية عن فاء الجزاء .. وأولى الأشياء به الفاء لمناسبته للجزاء معنى لأن معناه التعقيب بلا فعل والجزاء متمم للشرط كذلك هذا فى خفتها لفظاً .. (٢)

أما (د. تمام حسان) فتكلم عن الربط وهو قرينة لنظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر « والربط بالحرف يكون كوقوع الفاء فى جواب الشرط ومثلها (إذا المفاجئة) فتكون قرينة لفظية على أن ما افترن بها هو جواب الشرط فاذا قلنا مثلاً ، إن رجل منهم كلمك فكلمه فان الفاء هنا رابطة بين الجواب والشرط ولو أزيلت لصح فى (إن) التى فى صدر الجملة أن تكون مخففة من الثقيلة وأن يكون فعل الأمر بغير الفاء على سبيل الاستئناف ولكن وجود الفاء أزال هذا اللبس الممكن ، ولا شك أن الفاء حين تزيل هذا اللبس تكون قرينة لنظية على المعنى يربطها بين الشرط والجواب . (٣)

وبين النحاة أن فاء الجزاء تقع فى جواب الشرط الذى لا يصلح شرطاً ويكون فى الجمل الآتية : —

(١) ابن جنى سر صناعة الاعراب ح ١ ص ٢٥٩

(٢) الرضى الاسترلابانى (شرح الكافية ح ٢ ص ٢٦٢

(٣) د. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢١٥ .

- اذا كان جواب الشرط جملة اسمية ومثال ذلك قولك « من يطع الله فهو مؤمن »

- اذا كان جواب الشرط جملة فعلية طلبية « بالامر - النهي - الاستفهام - الدعاء »

التحضيض - العرض ومثال ذلك قولك إن أردت التفوق فاجتهد - من يطع الله فهل ينفعه ماله ؟ ان أردت الجزاء الحسن فلا تخالف أمر ربك .

- اذا كان جواب الشرط جملة فعلية مقترنة بقدر : -

ومثال ذلك قولك... إن تتبع طريق الرشاد فقد حسن عملك أو مسبوقة (بلن أو ما) من حروف النفي

ومثال ذلك قولك من يهمل في عمله فلن يفلح - وان لم تخلص في عملك فما فعلت شيئاً أو جملة فعلية فعلها جامد مثال ذلك قولك إن تفعل الخير فنعم ما فعلت أو جملة فعلية مسبوقه بحرف تسويق أو تنفيس : -

ومثال ذلك قولك ، ان تجتهد فيسكرمك الله .. ان تجتهد فسوف تصل الي بر الأمان وزاد (ابن هشام) في معنى اللبيب الجواب المقترن بحرف له الصدارة ومثال ذلك قولهم . فان أمسى مكروها

وقوله تعالى : « أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا » (١) وذكر النحاة أن الماضي له ثلاثة أحوال بالنسبة لاقتراحه

(١) ابن هشام مغنى اللبيب ج ١ ص ١٦٥ ومن الآية ٣٢ سورة المائدة .

بالفاء في جواب الشرط وذلك اذا كان ماضيا متصرفا مجردا من (قد) و
(ما) - (ان) على ثلاثة أضرب ضرب يمتنع اقترانه بالفاء وهو ما كان
مستقبلا معنى وام يقصده به وعد أو وعيد ومثال ذلك قولك - ان قام زيد
قام عمرو .

وضرب يجب اقترانه (بها) على تقدير قد وهو ما كان ماضيا لفظا
ومعنى ، ومثال ذلك قوله تعالى « ان كان قيسه قد من قبل فصدقت » (١) .

- وضرب يجوز اقترانه بها وهو ما كان مستقبلا معنى وقصده به وعد
أو وعيد ومثال ذلك قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في
النار » . (٢)

وقالوا إن (اذا الفجائية) تخلف الفاء اذا كان الجواب جملة اسمية غير
مسبوقة بنفي أو إن المؤكدة ومثال ذلك قولك ان تكرمنا اذا لنا مكافأة
أما اذا قلت ، إن أهمل عمرو فويل له وان قام زيد فما عمرو قائم وان قام
زيد فان عمرا قائم : تعين الجواب بالفاء . ونستطيع أن نلمح من هذه
الامثلة أن بعض النحاة يرون أن (اذا) يربط بها بعد (إن) لأنها أم
أدوات الشرط ولكن هذا راجع للسمع فقد جاءت اذا حرف ربط محل
الفاء بعد اذا الشرطية في التنزيل العزيز وهو قوله تعالى : -

فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون (٣)

(١) من الآية ٢٦ سورة يوسف

(٢) من الآية ٩٠ سورة النحل

(٣) من الآية ٤٨ سورة الروم

والخليل بن أحمد وسيبويه يعتبران الربط باذا كالربط بالفاء :

قال سيبويه وسألت الخليل عن قوله جل وعز ... وإن نصبهم سيئه بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون^(١) .

فقال هذا الكلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وإذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضوع الفعل^(٢) أما علاقة الفاء (بأما) فهي علاقة الفاء بجواب الشرط المقدّر في (أما) وفي ذلك تفصيل .

(فأما) من الحروف التي تؤدي معنى الشرط (بتقدير)

ذكر سيبويه: عن (أما) فقال « وأما (أما) ففيها معنى الجزاء إذا قلت (أما عبد الله فمطلق) كما أنه قال .. عبد الله معها يكن من أمره منطلق ألا ترى أن الفاء لا زمة لها أبداً^(٣) .

وقال المبرد « أما المفتوحة فإن فيها معنى المجازاة وذلك قولك » .

أما زيد فله درهم ، « وأما زيدا فاعطه درهما » ، فالتقدير معها يكن من شيء فأعط زيدا درهما فلزمت الفاء الجواب لما فيه معنى الجزاء وهو كلام معناه التقديم والتأخير ألا ترى أنك تقول أما زيدا فاضرب .. فإن قدمت الفعل لم يحز لأن (أما) في معنى .. معها يكن من شيء فهذا لا يتصل بالفعل ،

١ - من الآية ٣٦ سورة الروم

٢ - سيبويه في الكتاب ج ٣ ص ٦٤

٣ - سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٦٩

وانما هو الفعل أن يكون بعد الفاء ، ولكنك تقدم الاسم ليسد من المحذوف
الذى هذا معناه ويعمل فيه ما بعده (١) .

ثم فصل المتأخرون من النحاة معاني (أما) فهي حرف شرط أى يفيد
معنى الشرط وليست موضوعة له ، بل نائبة عن أداة الشرط وفعله .

وتوكيد دائماً ، وتفصيل غالباً - يدان على الأول مجيء الفاء بعدها وعلى
الثالث استقرارها أماً معنى التوكيد فذكره الزخشرى فقال . و أما
حرف يعطي الكلام فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت أنه لا محالة
ذاهب قلت أما زيد فذاهب وذهب إلى أن هذا مستخرج من كلام
سيبويه (٢) .

ومن شواهد (أما) ووجوب الفاء في خبرها .

قول معد ان بن عبيد الطائي : -

فأما الذى يحصيهـم فكثـر . . وما الذى يطريهـم فقلـل (٣) .

وقول المعري : -

فأما بيتكم ان عد بيت فطال السمك واتسع الفناء

وأما أسه فعلى قديم من العادى إن ذكر البقاء (٤)

١ - المبرد المقتضب ج ٣ ص ٢٨

٢ - ابن يعيش « شرح المفصل » ج ٩ ص ٧

٣ - الأتخونى « شرح الفية ابن مالك » ج ١ ص ٣٥٨ تحقيق مجد
محى الدين .

٤ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

وتجيب الفاء في خبر أما وحذفها ضرورة أو مقارنة قول أغنى عنه المقول وسنمصل ذلك في الشواهد القرآنية .

أما دخول الفاء في الخبر فهو (مشكل) لأنه كان من الواجب أن تكون في صدر جملة الشرط فتقول « أما فزيد منطلق »

قال ابن جنى « فان قيل لم دخلت الفاء في جواب أما قيل لأنها فيها معنى الشرط - وجاءت الفاء لاصلاح اللفظ (١) »

وتوضيح ذلك نجده عند (ابن يعيش) في شرح المفصل

يقول .. وأصل هذه الفاء أن تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء .
كذلك من نحو قولك إن تحسن إلى فالتة يجازيك وإنما أخرت إلى الخبر مع أما لضرب من اصلاح اللفظ وذلك لأن أما فيها معنى الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا وأدواته وتضمنت أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئي الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط (٢) وقد خالف الأشموني واعتبر الفاء الواقعة في خبر أما (زائدة) وجوبا (٣)

ولكن غالب النحاة يقرون أنها فاء جواب الشرط بالتقدير

ويرتبط بدخول الفاء في خبر (أما) سؤال آخر وهو

(١) ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٥

(٢) ابن يعيش في شرح المفصل ج ٩ ص ١١٠٩

(٣) الأشموني شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٥١

هل تدخل الفاء في خبر المبتدأ

اختلف العلماء في جواز دخول " اء على خبر المبتدأ فذهب (سيويو
وأكثر البصريين) الى أنه اذا كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط في عمومته
وابهامه (بأن يكون اسما موصولا صلته ظرفاً أو جملة فعلية صالحة لأن
تكون شرطاً ولم تقترن بأداة الشرط أو يكون اسما موصوفاً بالاسم
الموصول أو بالظروف أو بهذه الجملة الفعلية أو يكون اسما مضافاً الى هذين
النوعين فان الفاء يجوز أن تكون في خبره تشبيهاً للمبتدأ بالشرط) وتوضح
ذلك أن الفاء تدخل على خبر المبتدأ اذا كان باقياً على كونه مبتدأ ولم
تدخل عليه أحد النواسخ الا إن كان متقدماً وكان واحداً مما يلي : -

(١) الموصول الذي صلته فعل ليس معه حرف شرط مثل الذي يأتي
فله درهم والذي عندي فكرم واذا قلت (زيد الذي يأتيني فله درهم)
لا يجوز دخول الفاء هنا لبعده عن الشرط والجزاء لأنه لخصوص .

(٢) النكرة الموصوفة بالفعل الذي لا شرط فيه أو المنعوت بالظرف
الموصوف أو بالجار والمجرور وكذلك كلمة (كل) المضافة الى
النكرة .

ومثال ذلك قولك : رجل يأتيني فله درهم - ورجل يسألني فله درهم
ورجل في الدار فله درهم وكل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم .

فحكم ذلك حكم الموصول في دخول الفاء في خبره لشبهه بالشرط
والجزاء كالموصول لأن النكرة في إبهامها كالموصول اذا لم يرد به

مخصص والصفة كالصلة » (١)

فان وقوع في الصلة شرط وجزاء لم تدخل الفاء في آخر الكلام وذلك
مثل قولك ، الذي ان يزرنى أزده له درهم ولو قلت هنا فله درهم لم يجوز .

وذهب (الأعلام والفراء) الى أنه يجوز اقتران الخبر بالفاء اذا كان
الخبر أمراً أو نهياً سواء كان المبتدأ تاماً أو لم يكن

أما (ابن مالك) فيذكر في (تسهيل الفوائد) « تدخل الفاء على خبر المبتدأ
وجوباً بعد مبتدأ واقع موقع من الشرطية أو أختها وهو آل الموصولة
بمستقبل عام أو غيرها موصولة بظرف أو شبهه أو بفعل صالح للشرطية
أو نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة أو مضاف اليها يشعر بمجازاة مثل كل
رجل عنده إيمان فيسعد أو موصوف بالموصول المذكر أو مضاف اليه -
وقد تدخل على خبر كل مضاف الى غير موصوف أو الى موصوف به ير
ما ذكر وعلى خبر موصول غير واقع موقع من الشرطية ولا ما أختها ،
ولا تدخل على خبر غير ذلك خلافاً للأخفش » (٢)

أما فريق سيبويه وأكثر البصريين فاستشهدوا بآيات التنزيل الحكيم

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ٩١ - ١٠٠ وقارن بسيبويه في
الكتاب ج ١ ص ٧٠ والرضي في شرح المفصل ج ١ ص ١٠٢ وشرح
الأشموني على الألفية هامش ص ٣٥٨ ج ١ تعليق محمد محي الدين .

(٢) ابن مالك : - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل

بركات ص ٥١

وسنفصل ذلك إن شاء الله تعالى أما (الإعلم) ومن وافقه فاستشهدوا
بشواهد منها .

قول عدى بن زيد :

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأى ذلك نصير^(١)

وقول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرمة الحيين خلو كما هيا^(٢)

فقد جعلوا الاسم المرفوع في هذه الشواهد كلها مبتدأ وجعلوا خبره
فعل الأمر الواقع بعده وهو مقترنه بالفاء .

(١) سيبويه : - الكتاب ج ١ ص ١٠٧ وقد خرج سيبويه على أن
الذي يكون في الذي يرفع على حال المنصوب في الذي ينصب على أنه على
شيء هذا تفسيره وتخرجه على ثلاثة أوجه : (أنت مبتدأ خبره محذوف
والتقدير أنت هالك فانظر أو أن تكون أنت خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير
الهالك أنت فانظر أو أن يكون أنت فاعل لفعل محذوف تفسيره الذي بعده
والتقدير أنظر أنت فانظر وقارن بشرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر
المجريطى دراسة وتحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف ص ١٢٣

(٣) سيبويه الكتاب ج ١ ص ٧٠ وقارن بالبغدادى في خزانة الأدب
على شرح كافية ابن الحاجب الشاهد رقم ٨٩٤ مجلد ٤ ص ٤١٠ وقد خرج
سيبويه . على أن خولان خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هؤلاء خولان فانكح
فتاتهم واعتبر ابن الحاجب الفاء زائدة وقارن بابن هشام في مغنى اللبيب
ص ١٧٩ ج ١ والأشعرونى في شرحه على ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٧ .

أما إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصولة ودخلت عليه الحروف
الغاسخة الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر وهي (إن أن كأن - ليت - لعل -
لكن) . فذهب (سيوييه) إلى أن (كأن - ليت - لعل - لكن) تمنع من
دخول الفاء في الخبر لأنها عوامل تغير اللفظ والمعنى فهي جارية مجرى الأفعال
العامة فلما عملت في هذه الموصولات : النكرة الموصولة بعدت عن الشرط
والجزاء فلم تدخل الفاء في خبرها كدخولها في خبر الموصولات إذا لم يكن
فيها أدوات الشرط ولا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال وغيرها . ^(١)

ورأى بعضهم أن (لكن) تدخل على الاسم الموصول ويكون في خبره
الذاء وذلك مثل قول الشاعر :

بكل داهية ألقى العداة وقد يظن أنى في مكربى بهم فزع
كلاء ولكن ما أبديه من فرق فكى يفروا فيغريهم بن الطمع

وقول الآخر :

فو الله ما فارقتكم قالياً لكم - ولكن ما يقضى فسوف يكون ^(٢)

أما (إن) فقد اختلف فيها (سيوييه وأبو الحسن الأخفش الأوسط)
فالأول يجوز دخول الفاء في خبر إن مع اسم الموصول بشرطه لأنها وإن
كانت عاملة غير مغيرة معنى الابتداء والخبر ولذلك جاز العطف عليها بالرفع
على معنى الابتداء .

(١) الأشعوني : شرح الأشعوني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٦٠ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٥ .

أما الأخفش الأوسط فذهب إلى أنه لا يجوز دخول الفاء مع إن
اخلة على اسم موصول بشروطه لأنها عاملة كأخوانها . قالوا : ورأى
بيوبه أقرب إلى الصحة^(١) وقد ورد به الشواهد القرآنية التي ستفصلها
إن شاء الله تعالى .

أما شواهد الفاء حرف ربط في التنزيل الحكيم فمثال ما كانت فيه الفاء
واقعة في جواب شرط لا يصح للشرط .

مثال ما اقترنت فيه الفاء في جواب الشرط لأنه جملة اسمية . « قوله تعالى »
ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله »^(٢) .

فجملة (فثم وجه الله) جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء لأنها جملة
اسمية « وقوله تعالى » وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم »^(٣)
فجملة (فهو خير لكم) جواب الشرط في محل جزم وقيل التقدير : فالإخفاء
خير لكم أو تدفعون إلى الفقراء في خفية خير لكم لأن الضمير مصدر لم
يذكر »^(٤) وأما قوله تعالى زفان خفتم ألا تعدلوا فواحدة »^(٥) فالفاء
واقعة في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (واحدة) قرئ بالنصب والتقدير
فانكحوا واحدة وتقرأ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فواحدة

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ١٠١ وقارن بالرضي شرح الكافية
ج ١ ص ٦٠٣ .

(٢) من الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

(٤) العكبري : — إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٥ .

(٥) من الآية : ٣ سورة النساء .

تكفى أو فالمنكوحة واحدة « (١) .

وقوله تعالى : فان إنتهوا فان الله غفور رحيم « (٢) فجعله جواب الشرط (فان الله غفور رحيم) وانترنت بالفاء لأنها جملة اسمية .

وقوله تعالى « فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » (٣) دخلت الفاء هنا في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وما) هنا اما أن تكون في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف أى فعليكم ما استيسر ويجوز أن تكون (ما) في محل نصب مفعول به محذوف والتقدير فاهدوا أو فادوا ما استيسر من الهدى « (٤) .

وقوله تعالى « فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فان الله غفور رحيم » (٥) اقترن جواب الشرط بالفاء وهو (فان الله غفور رحيم) لأنه جملة اسمية والعائد على المبتدأ محذوف والتقدير فان الله غفور رحيم .

وقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٦) .

وقوله تعالى « وإن تعجب فعجب قولهم » (٧) اقترن جواب الشرط .

(١) المكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٥٦ سورة البقرة .

(٤) المكبري : - إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٥ .

(٥) الآية (٣) سورة المائدة .

(٦) الآية ٦ سورة الأنعام .

(٧) الآية ٥ سورة الرعد .

، نفاء لأنه جملة اسميه وعجب خبر مقدم (قرلهم) مبتدأ مؤخر .

ومثال النفاء الواقعة في جواب الشرط اذا كانت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى (أمر - نهى - استفهام - تحضيض - عرض - نفى) .

مثال الأمر : - قوله تعالى « وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين » (١)

فجواب الشرط لأن الشرطية فى قوله تعالى « وإن كنتم فى ريب » مقترن بالنفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر (فأتوا) أما جملة الشرط فى قوله تعالى « إن كنتم صادقين » فجوابها محذوف دل عليه الجواب الأول والتقدير « إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك » (٢) ، وقوله تعالى « فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » (٣)

فجواب الشرط قد اقترن بالنفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر فى قوله تعالى « فاقتلوهم وتقدير جملة الشرط فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم .

وقوله تعالى : « فاذا أفضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » (٤) فجواب الشرط وهو (فاذكروا) اقترن بالنفاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر .

(١) من الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٢) العكبرى : - املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٤ .

(٣) من الآية : ١٩١ سورة البقرة .

(٤) من الآية : ١٩٨ سورة البقرة .

ومثال النهي قوله تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » (١)

وقوله تعالى : « فإن أطمعكم فلأتبغوا عليهن سبيلاً » (٢)

ومثال الاستفهام قوله تعالى : « وإن يخذلكم فخذلكم فن ذا الذي ينصركم من بعده » (٣)

ومثال جملة جواب الشرط المقترنة بالنفاء لأنها جملة فعلية مسبوقة بقدر :

قوله تعالى : « ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل » (٤)

وقوله تعالى : « إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله » (٥)

وقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » (٦)

وقوله تعالى : « فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » (٧)

وقوله تعالى : « فإن أسلموا فقد اهتدوا » (٨)

(١) من الآية ٢٠ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٣٤ سورة النساء .

(٣) من الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

(٤) من الآية ١٠٨ سورة البقرة .

(٥) من الآية ٢٥٦ سورة البقرة .

(٦) من الآية ٢٦٩ سورة البقرة .

(٧) من الآية ١٨٤ سورة آل عمران .

(٨) من الآية ٢٠ سورة آل عمران .

وقوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » ^(١) ومثال
افتتان جواب الشرط بالقاء لأن الجواب جملة فعلية فعلها جامد .

وقوله تعالى : « ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » ^(٢)

وقوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي » ^(٣) .

وقوله تعالى : « فان كرهتموهن فسمي أن تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا » ^(٤)

وقوله تعالى : « ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا » ^(٥) .

وقوله تعالى : « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين
خيرا من جنتك » ^(٦) .

ومثال الجملة الفعلية المسبوقة (بما) النافية .

وقوله تعالى : « فان توليتم فما سألتكم عليه من أجر » ^(٧)

وقوله تعالى : « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ^(٨) أو المسبوقة : (لن)

١ - من الآية ٧٧ سورة يوسف .

٢ - من الآية ٢٨ سورة عمران .

٣ - من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٩ سورة النساء .

٥ - من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٦ - من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ ، سورة الكهف .

٧ - من الآية ٧٢ سورة يونس .

٨ - من الآية ٦٧ سورة المائدة .

النافية ومثال ذلك قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » (١).

وقوله تعالى : « وما تعملوا من خير فلن يكفروه » (٢).

وقوله تعالى : « ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً » (٣) أو المقرونة بحرف (التنفيس أو التسويق) .

قوله تعالى : ﴿ ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ (٤).

وقوله تعالى : ﴿ ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ﴾ (٥).

وقوله تعالى : ﴿ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ﴾ (٦) قال النحاة وإذا كانت أداة الشرط (إن) أو (إذا) وكان الجواب جملة اسمية فإنه يمكن أن يكون الرابط (إذا الفجائية) بدلاً من الفاء (٧).

ومثله قولهم تعالي : ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ (٨).

١ - من الآية ٨٥ سورة آل عمران .

٢ - من الآية ١١٥ سورة آل عمران .

٣ - من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٤ - من الآية ٧٤ سورة النساء .

٥ - من الآية ١٧٢ سورة النساء .

٦ - من الآية ٢٨ سورة التوبة .

٧ - المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٣١٢ وقارن بشرح ابن

عقيل على ألفية ابن مالك ح ٤ ص ٣٨ .

وقوله تعالى : « فاقنا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون »^(١)
فوجود (إذا) الفجائية هنا تؤدي . تؤديه الفاء من بيان الارتباط الذي
تقوم به الفاء التي تنجرد للربط في هذا الموضع لما لحا من معنى السهوية عند
عطفها الجمل « (٢) » .

ومثال اقتران جواب الشرط بالفاء لما يكون مشابها للشرط أو ما فيه
معنى الشرط فيه تفصيل في آيات التذييل الحكيم .

فمثال اسم الموصول الذي صلته فعل ليس معه حرف الشرط .

قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم »^(٣) .

وقوله تعالى : « واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
أربعة منكم »^(٤) .

وقوله تعالى : « والَّذان يأتيانها منكم فآذوهما »^(٥) .

أما الوصف المعروف بالألف واللام عند غير سيويوه .

فمثاله قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما »^(٦) .

١ - من الآية ٤٨ من سورة الروم .

٢ - (د . محمد حماسة عبد اللطيف) في بناء الجملة العربية ص ٢٨٦ :

٣ - من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٥ سورة النساء .

٥ - من الآية ١٦ سورة النساء .

٦ - من الآية ٣٨ سورة المائدة .

يرى (سيبويه) أن الخبر محذوف والتقدير وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم (١) والجملة التي دخلت عليها الفاء مستأنفة أما غيره فيبقى أن (السارق والسارقة) مرفوع على الابتداء والخبر (فاقطعوا أيديهما) ودخلت الفاء لتضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرأ (عيسى بن عمر) بالنصب وفضلها (سيبويه) على قراءة العامة لأجل الأمر لأن زيدا فاضربه أحسن من (زيد فاضربه) (٢).

وقد وضع هذه المسألة (ابن الأنباري) فقال :-

« السارق مبتدأ وفي خبره وجهان : أن يكون خبره مقدرا وتقديره وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة ثم عطف عليه كما تقول فيما أمرتك به فعل الخير فبادر إليه هذا مذهب سيبويه (ومذهب الأخفش والمبرد والكوفيون) إلى أن خبر المبتدأ فاقطعوا أيديهما ودخلت الفاء في الخبر لأنه لم يرد سارقا بعينه وإنما أراد كل من سرق فاقطعوا فيثزل السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء .

والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء (٣) .

ومثله قوله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة

١ - سيبويه : الكشف ج ١ ص ١٤٤ .

٢ - الزمخشري : - الكتاب ج ١ ص ٣٧٢ .

٣ - ابن الأنباري : - البيان في غريب لغراب القرآن ج ١ ص ٢٩٠ .

« خائفة » (١)

يرى سيويه أن الخبر محذوف « لما قال جل ثناؤه » سورة أنزلناها
وفرضناها ، (٢)

قال في الفرائض الزانية والزاني ، أو الزانية والزاني في الفرائض ثم قال
فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى فيها الرفع (٣) .

وبهذا يكون التركيب عند سيويه جملتان ، وعند غيره جملة واحدة فهو
عند غيره الزانية مبتدأ والخبر (فاجلدوا) ودخلت الفاء في خبره لما فيه من
معنى الشرط .

وقريء بالنصب (الزانية والزاني) بفعل دل عليه (فاجلدوا) ولكن
القرأءة بقول لا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء (٤)

وأما قوله تعالى : والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس
عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة (٥) .

فقد دخلت الفاء في جواب الشرط لأن المبتدأ فيه معنى الشرط لأن (أول)

١ - من الآية (٢) سورة النور .

٢ - من الآية (١) سورة النور .

٣ - سيويه : الكتاب ج ١ ص ١٤٤ .

٤ - ابن الانباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ١٩٣ وقارن

بالقراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٣٤٤ .

٥ - من الآية : سورة النور .

بمعنى الذى واقترن جواب الشرط بالفاء لأن جملة الجواب جملة فعلية فعلها جامد .

أما إذا دخلت على الموصول أو النكرة الموصوف الحروف الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر فقد رأينا أن مذهب سيبويه إلى أن (كان - ليت - لعل - لكن) تمنع من دخول الفاء في الخبر أما إن فقد إختاف فيها (سيبويه والأخفش الأوسط) فالأول يجوز دخول الفاء في الخبر والثاني لا يجوز ذلك « (١) .

قالوا : ورأى سيبويه أقرب إلى الصحة وقد وردت به الشواهد القرآنية التالية .

قوله تعالى : إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم « (٢) .

وجملة (فبشرهم) هي خبر إن (ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا وذلك مؤذن باستحقاق الإشارة بالعذاب جزاء على الكفر) قالوا ولم تمنع إن من دخول الفاء في الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذى كان أوليت لم يجوز دخول الفاء في الخبر « (٣) .

وقوله تعالى : « إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم

١ - انظر البحث ص ٦١ .

٢ - آية ٢١ سورة آل عمران .

٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن وقارن بروح المعاني للأنوسى

ج ٣ ص ٦٠٩ .

ملء الأرض ذهباً » (١)

اقترن جواب شبه الشرط بالفاء . وهو خبر (إن) لأنها لم تغير معنى الابتداء الذى هو أسم موصول فيه معنى الشرط .

وقوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) .

دخلت الفاء فى جواب شبه الشرط . (وهو خبر إن) لما فى الذين) وهو اسم الموصول من الابهام وبقاء معنى الابتداء .

وأما قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملائكم » (٣) .

فقد دخلت الفاء هنا فى خبر إن ومنع ذلك بعض النحاة وقالوا : إنما يجوز ذلك إذا كان (الذى) هو المبتدأ والذى هنا صفة وضغفه من وجه آخر وهو أن الفرار من الموت لا ينجى منه فلم يشبه الشرط .

وقال هؤلاء : الفاء زائدة وقد أجيب عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ، ولأن الذى لا يكون إلا صفة فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مراد . فكذلك إذا صرح به .

وقد عقب العكبرى على ذلك بقوله : وأما ما ذكره فغير صحيح فإن خلقاً كثيراً يظنون أن الفرار من « أسباب الموت بنجيتهم إلى وقت

١ - من الآية ٩١ سورة آل عمران .

٢ - من الآية ١٣ سورة الأحقاف .

٣ - من الآية ٨ سورة الجمعة .

آخر» (١) .

وقد رفض (ابن جنى) أن تكون الفاء هنا زائدة . ولكنها دخلت لما في الكلام من معنى الشرط فكأنه قال والله أعلم « إن فررتم تبعه لا قاكم » .

فان قال قائل : إن الموت ملاقيهم على كل حال فروا أو لم يفروا فما معنى الشرط والجواب هنا ؟ وهل يصح الجواب بما هو واقع لا محالة فالجواب إن هذا على جهة الرد عليهم أن يظنوا أن الفرار ينجيهم ، (٢) .

أما شواهد الفاء الواقعة في جواب (أما) في آيات التزييل العزيز وهي واجبة فيه : -

فنه قوله تعالى «فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا» (٣) .

فأما هنا حرف نائب عن أدلة الشرط وفعله والقاء في جواب أما لازمة وتصل بين أما والقاء بالمبتدأ .

ومثله قوله تعالى : «فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهما أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استعصفوا واستعجبوا فيعذبهم عذاباً أليماً» (٤) .

١ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢ .

٢ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٣٦٥ .

٣ - من الآية ٢٦ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٧٤ سورة النساء .

وقوله تعالى : « فَاٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (١) .

وقوله تعالى : « فَاٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (٢) .

وقوله تعالى : « اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (٣) .

وقوله تعالى : « اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (٤) .

وقوله تعالى : « اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (٥) .

وأما قوله تعالى : « اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (٦) .

فأما هنا حرف شرط وتفصيل وفصل بين أمة والفاء بمجمل الشرط واعتبر (الرضي) أن (روح - نزل) يستغنى بجواب أما عن جواب (إن) « (٧) .

وأما قوله تعالى : « اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَاعْتَصِمُوا بِهِ فَيَدْخُلَهُمْ رَحْمَتِي فِي رَحْمَتِي » (٨) .

١ - من الآية ١٧٥ سورة النساء .

٢ - من الآية ١٧ سورة الرعد .

٣ - من الآية ٧٩ سورة الكهف .

٤ - من الآية ٨٠ سورة الكهف .

٥ - من الآية ٨٢ سورة الكهف .

٦ - الآيتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الواقعة .

٧ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٩٦ .

بنعمة ربك فحدث » (١) .

فقد تكررت أما هنا ثلاث مرات (وهي مستغنية بنفسها عن التكرير فان كررتم قلعتك كلاماً على كلام » (٢) .

ونلاحظ أن هنا اسمين منصوبين هما (اليتيم ، السائل) بعد أما ؟ قالوا : أنه فصل بين أما والتاء وأنه منصوب بالجواب .

قال المروى : - فان وقع بعد التاء فعل يعمل في الاسم الذي بعده أما نصيبه به . وزال معنى الابتداء كما يزول في غير هذا الموضع بدخول العوامل مثل قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر » نصب اليتيم بوقوع الفعل عليه » (٣) .
قال الرضى : « ولذا يقوم على التاء من أجزاء الجزاء المقول به أو الطريق نحو قوله تعالى « فأما اليتيم فلا تقهر » [رأى يوم الجمعة فأنا ذاهب] إذا قصبت أنها ملزومان (حكم والمعنى أن عدم التقهر ينفي أن يكون لازماً لليتيم وذهابى لا زماً ليوم الجمعة » (٤) .

واعتبر النحاة أن المفعول به متقدم جوازا على الفاعل إذا وقع مامة بعد التاء وليس له منصوب غيره مقدم عليها مثل فأما اليتيم فلا تقهر بخلاف أما اليوم فاضرب زيداً » (٥) .

أما حذف التاء في جواب أما فقليل وقالوا أنه مؤول على تقدير قول مخدوف ومثله قوله تعالى : « فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب » (٦) . والتقدير فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم .

١ - الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ سورة الضحى

٢ - المروى : الأهمية في علم الحروف ص ٢٢٥

٣ - المصدر السابق ص ٢٢٦

٤ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٩٧

٥ - ابن هشام : أوضح للسالك ج ٢ ص ١٢٥

٦ - من الآية ١٠٦ سورة آل عمران

ج — الفاء الاستثنائية : —

تحدث سيبويه في كتابه عن فاء الاستثناف قال في باب : اشتراك الفعل في (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه [أن]

(فالحروف التي تشرك الواو والفاء (ثم الواو) وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ولوقلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز كأنه قال : « أريد أتيتك ثم تحدثني » ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال (١) »

ويقول الرضي في شرح الكافية : — وكان الأصل في جميع الأفعال المنتزعة بعد فاء السببية للرفع على أنها جملة مستأنفة لأن فاء السببية لا تعطف وجوبا بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام كذا : المفاجئة ومعنيهما أيضا متقاربان ولذلك نقمان في جواب الشرط (٢) أما الشواهد الصحفية على ذلك فنحن .

قول الشاعر : —

يريد أن يعربه فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخرمه (٣)

١ - سيبويه الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ .

٢ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥ .

٣ - سيبويه الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ والفراء معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٢ ونسبه سيبويه إلى رؤبة ونسبه الفراء إلى الخطيئة ويرويه ابن يعيش في شرح المفصل ج ٢ ص ٣٩ زلت به إلى الحضيض قدما يريد أن يعربه فيعجمه ونسبه أيضا إلى الخطيئة (انظر ديوانه ص ٣٥٩) .

قالوا بالتقدير فإذا هو بجمعه فرفع (فيجمعه) على الاستئناف والقطع
عن الأول لأنه لا يريد الإعجاب . (١٥)

ومنه قول جميل :-

ألم تسأل الربيع القواء فينطق وهل يخبرك اليوم يدهاء حلق (١٦)

قال سيبويه : لم يجعل الأول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل
حال كأنه قال فهو مما ينطق ما تقول آتيني فأحدثك أي فأننا بمن يحدثك
على كل حال .

واستشهد ابن الحاجب في مكافئة بقول الشاعر :

غير أنا لم يأتنا يمين :- فترجى ونكثر الغاملا . (١٧)

١ - سيبويه الكتاب : ج ١ ص ٤٣٠ والقراء : معاني القرآن

ج ٢ ص ٢٢٢ .

٢ - البيت من شواهد الكتاب ج ٣ ص ٣٧ وقارن بالرماني معاني
الحروف ص ٤٥ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٦ ومعنى اللبيب
ج ١ ص ١٦٨ وخزانة الأدب لمبد القادر البغدادى ج ٣ ص ٢٠٢ وابن
هشام في شرح شذور الذهب ص ٣١٣ وأوضح للتالک علی ألفتة ابن
حالك لابن هشام ج ٣ ص ٢١٢ وانظر ديوان جميل ص ١٤٤ .

٣ - الرضى : شرح الكافية ج ٤ ص ٧٤٨ وقارن بالبغدادى في خزانة

الأدب شرح الشاهد ٦٥٥ من كافية ابن الحاجب مجلد ٣ ص ٦٠٦ وسيبويه
في الكتاب ج ٣ ص ٣١ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٦ وابن هشام
في المغنى ج ٥ ص ٣٣ .

على أن يتبع الفاء هنا على القطع والاستئناف أي نحن نترجي قالوا :
ولا يجوز نصب (نرجى) لأنه يقتضى تقيده أقباض نفي الاثنين وإما مع
اثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد (١).

ويقول الشاعر :

وما هو إلا أن أراها فجأة فأنهيت حتى ما أكاد أجيب (٢)

قال سيبويه : سألت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر [وما هو إلا أن
أراها فجأة] فقال أنت في أنهت بالخيار ان شئت حملتها على أن وإن شئت
لم تحملها عليه فرفعت كتابك قلت فما هو إلا الرأي فأنهت (٣)

وتوضيح ذلك أن لك في [أنهت] أن تنصبها فيكون النصب بالعطف
على أن المراد المصدر والتقدير فما هو إلا الرؤية فأنهت وأما الرفع على القطع
والاستئناف والمعنى فإذا أنه بهوث (٤).

وقد أوجز [سيبويه] هذا الموضوع فقال « ويجوز الرفع في جميع
هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال (٥) »

١ - عينة ملحة أدب البغداديين : خزنة الأديب مجلد ٣ ص ٢٢٩

٢ - المصدر السابق شرح الشاهد ٦٧ من كافية ابن الحاجب المجلد ٣

ص ٥٤ وقارن بشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٩

٣ - سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٣٣

٤ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٣٨

٥ - سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٣٥

أى أن الرفع جائز في كل ما يجوز أن يشركه الأول من نصب أو جزم
إذا تقدم ناصب أو جازم على القطع والاستثنائى ويكون واجبا فيما لا يجوز
حمله على الأول .

أما شواهد الفاء الاستثنائية في آيات التزويل العزير : ذهب الفراء في
قوله عز وجل « عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون » (١) : «
الى أن الفاء للاستثنائى قال : العرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف
بالواو . » (٢)

أما الرماني فلذكر أخذ أقسام الفاء وهو الجواب على تخيرين أحدهما
أن يتصرف الفعل بعدها على اضممار أن والثاني أن يستأنف الكلام بعدها
قال : « وأما ما يستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط وشواهد ذلك
قوله تعالى « ومن عاد فيستقيم الله منه » (٣)

ومذهب سيبويه تقدير المبتدأ في الجملة الواقعة بعد الفاء والتقدير فهو
يستقيم الله منه . (٤)

وقال المبرد : لا حاجة اليه (٥) ولكنهم قالوا : مذهب سيبويه أقيس إذ

١ - الآية ٩٢ سورة المؤمنين .

٢ - الفراء : معانى القرآن ج ٢ ص ٢٢٢

٣ - من الآية ٩٥ سورة المائدة .

٤ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٣ .

٥ - المبرد : المقتضب ج ٢ ص ٣٤ .

المضارع للجزاء بنفسه فلو لا أنه خير مبتدأ يدخل عليه الفاء « (١) »
 وقوله تعالى : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
 فلا مرسل له من بعده » (٢)
 وقوله تعالى : « إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون » (٣) وقرأ
 أبو عمرو بالنصب .
 قال ابن يعيش : فأما قوله تعالى : « فإنما يقول له كن فيكون » فالرفع
 لا غير لأنه لم يجعل فيكون جوابا عن هذا الباب لأنه ليس ههنا شرط . (٤)
 وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ نَعْتَمِدُ عَلَىٰ تَكْوِينِ فَيَعْمَلُونَ ﴾ (٥) أما المضارع
 (فيعملون) مرفوع على معنى فهم يعملون ولم يجعل الثاني جوابا للاول
 لأنه لو كان كذلك لكان فلا تكثر فيعملوا ولكنه اجتدا فقال
 فيعملون . (٦)
 وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِحَاجِبٍ بِهِ اللَّهُ يَخْفِئُ
 مَنْ يَشَاءُ وَيُعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٧)

-
- ١ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٦٤ .
 - ٢ - من الآية ٣ سورة فاطر .
 - ٣ - من الآية ١١٧ سورة البقرة .
 - ٤ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٢ ص ٢٨ .
 - ٥ - من الآية ٢ سورة البقرة .
 - ٦ - المروى الأزهية في علم الحروف ص ٢٢ .
 - ٧ - من الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

(فيغفر) يقرأ بالرفع على الاستئناف والتقدير فهو يغفر ويقرأ بالجزم عطفاً على جواب الشرط وبالنصب عطفاً على المعنى ووجه النصب ضعيف وقراءة الرفع أقوى « (١) .

وقوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء » (٢) .

قال العكبري : فيضل بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليبين لأن العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه « (٣) .

وقوله تعالى : « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فآلقوا السلم ما كنا نعمل من سوء » (٤) .

فقوله تعالى : (فآلقوا السلم) يجوز أن يكون معطوفاً على الذين أوتوا العلم ويجوز أن يكون معطوفاً على توفاهم ويجوز أن يكون مستأنفاً « (٥) .

١ - ابن الأنباري : البيان في غريب القرآن ج ١ ص ١٨٦ وقد قرر النحاة أن كل فعل مضارع معطوف على فعل مجزوم في جواب الشرط وقرنته بإفاء فلك فيه أوجه الرفع والنصب والجزم (انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٨٦ ، وشرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٢ وشرح ابن عقيل ج ٤ ص ٣٩) .

٢ - من الآية ٤ سورة ابراهيم .

٣ - العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٦٦ .

٤ - من الآية ٢٨ سورة النحل .

٥ - العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٨٠ .

ومنه قوله تعالى : لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء « (١) .
فالمضارع (نقر) مرفوع والتقدير : ونحن نقر في الأرحام — لأن
الحديث للبيان — ولم يذكره للاقرار « (٢) .
وقوله تعالى : « قال فالحق والحق أقول » (٣) .
(فالحق) يقرأ بالنصب والرفع أما النصب إما أن يكون مفعولاً لفعل
محذوف أى فاذكر الحق أو على تقدير حذف القسم أى فبالحق لأملأن .
وسيبيويه يعترض على تقدير القسم لأنه يرى أن حذف القسم لا يجوز
إلا مع اسم الله عز وجل « (٤) .
ويقرأ بالرفع أى فأنا الحق أو فالحق منى على الاستئناف .
وقولي تعالى : « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » (٥) .
(فلا يخاف) تقدر هنا مبتدأ محذوفا لتكون الجملة اسمية صالحة لاقتراح
جواب الشرط بالفاء والتقدير فهو لا يخاف .

١ - من الآية ٥ سورة الحجج .

٢ - سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ .

٣ - آية ٨٤ سورة ص .

٤ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٤ وقارن بالعكبرى في املاء ما من به
الرحمن ج ٢ ص ٢١٣ وانظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول
ص ١٩٩ — ٣٠٠ .

٥ - من الآية ١٣ سورة الجن .

وقوله تعالى : ﴿ إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ (١).
قيل إن ﴿ فيعذبه ﴾ خبر المبتدأ ﴿ من ﴾ وأنت الفاء في خبره لتضمنه
معنى الشرط وقيل التقدير فهو يعذبه على الاستئناف .

أما ابن هشام فقد ذكر في المغنى : —

﴿ قيل الفاء تكون للاستئناف مثل قوله تعالى ﴾ : ﴿ فأنما يقول له كن
فيكون ﴾ (٢) بالرفع فهو يكون حينئذ والتحقيق أن الفاء في ذلك
كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وإنما يقدر النحويون كلمة
ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف (٣) ولكننا لا نستطيع أن نؤيد رأى
﴿ ابن هشام ﴾ في ﴿ المغنى ﴾ فقد ذكرت شواهد كثيرة لفاء الاستئناف
وباستقصاء آيات التنزيل العزيز نجد ما يحتمل فاء الاستئناف كثيراً في
الآيات التالية .

قوله تعالى : ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ (٤) .
وقوله تعالى : ﴿ فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم ﴾ (٥) .

١ - الايتان ٢٣ ، ٢٤ سورة الغاشية .

٢ - الآية ١٧٧ سورة البقرة .

٣ - ابن هشام : - المغنى ج ١ ص ١٦٨ .

٤ - الآية : ١٨ سورة البقرة ﴿ وجملة فهم لا يرجعون ﴾ مستأنفة وقيل
هى فى محل نصب حال وهو خطأ لان ما بعد الفاء لا يكون حالا لان الفاء
ترتب والاحوال لا ترتيب فيها (انظر العكبرى : املاء ما من به الرحمن
ج ١ ص ٢١) .

٥ - من الآية ٥٩ سورة البقرة .

وقوله تعالى : ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكانتم من الخاسرين﴾^(١)
وقوله تعالى : ﴿فجعلناها نكالا لما بين أيديها وما خلفها وموعظة
للمتقين﴾^(٢) .

- وقوله تعالى : ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه﴾^(٣) .
وقوله تعالى : ﴿فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي﴾^(٤) .
وقوله تعالى : ﴿فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين﴾^(٥) .
وقوله تعالى : ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾^(٦) .
وقوله تعالى : ﴿فلما خر تبينت الجن﴾^(٧) .
وقوله تعالى : ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾^(٨) .
فالفاء الأولى تحتل الاستئناف والثانية عاطفة للتعقيب .
وقوله تعالى : ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾^(٩) .

-
- ١ - من الآية ٦٤ سورة البقرة .
 - ٢ - الآية ٦٦ سورة البقرة .
 - ٣ - من الآية ٢٤ سورة العنكبوت .
 - ٤ - من الآية ٢٦ سورة العنكبوت .
 - ٥ - من الآية [٦٥] سورة العنكبوت .
 - ٦ - من الآية ١٧ سورة السجدة .
 - ٧ - من الآية ١٤ سورة سبأ .
 - ٨ - من الآية ١٦ سورة سبأ .
 - ٩ - من الآية ١٩ سورة سبأ .

- وقوله تعالى : [فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا] ^(١)
- وقوله تعالى : [فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا] ^(٢)
- الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .
- وقوله تعالى : [فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم جنينا] ^(٣) الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .
- وقوله تعالى : [فسيقولون بل تحسدوننا] ^(٤)
- وقوله تعالى : [فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض] ^(٥) الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .
- وقوله تعالى : [فأنقروا الله ما استطعتم] ^(٦) .
- وقوله تعالى : [فذاقت وبال أمرها] ^(٧) .
- وقوله تعالى : [فلم يزدكم دعائي إلا فرارا] ^(٨) .
- وقوله تعالى : [فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا] ^(٩) .

-
- ١ - من الآية ٤٢ سورة سبأ
 - ٢ - من الآية ٣٦ سورة الشورى
 - ٣ - من الآية ٤٨ سورة الشورى
 - ٤ - من الآية ١٥ سورة الفتح
 - ٥ - من الآية ١٠ سورة الجمعة
 - ٦ - من الآية ١٦ سورة التغابن
 - ٧ - من الآية ٨ و ٩ سورة الطلاق
 - ٨ - آية ٦ سورة نوح
 - ٩ - آية ١٠ سورة نوح

قضية الفاء النائدة

تحدث (أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى م ٣٨٤ هـ) فى كتابه
«معانى الحروف عن مواضع الفاء ومنها الزيادة ولكنه لم يستشهد
الا بشواهد قليلة ومنها قول النمر بن تولب .

لا تجزعى ان منفسا أهلكته واذا أهلكت فعند ذلك فاجزعى « (١)
قال : لا بد أن تكون احدى الفاءين زائدة لأن اذا تقتضى جوابا
واحدا . (٢)

ويعتبر الأخفش الأوسط من النحويين الذين يذهبون الى زيادة الفاء فى
كثير من المواطن .

وفصل الأمر [ابن جنى] فى كتابه [سر صناعة الاعراب] .

قال : حكى الأخفش الأوسط عنهم : أخوك فوجد يريد أخوك ووجد

١ - البيت من شواهد الكتاب ج ١ ص ١٣٤ والمقتضب للمبرد ج ٢
ص ٧٦ وشرح المفصل لان يعيش ج ٢ ص ٣٨ والاشموني ج ٢ ص ٧٥
وقارن بما ذكره عبد القادر البغدادي فى خزانة الأدب شرح شواهد الكافية
وفيهما الشاهد ٨٩٢ مجلد ٤ ص ٤١٠ قال وأنشد : اذا هلكت فعند ذلك
فاجزعى على أن إحدى الفاءين زائدة ولم يعين الزائدة قال أبو على فى
التذكرة : الفاء الأولى زائدة والثانية فاء للجزء ثم قال اجعل الزائدة أيها
شئت - وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ﴿

٢ - الرمانى : معانى الحروف ص ٤٦ .

ومن ذلك قولهم زيدا فاضرب وعمر فاشكر وبمحمد فامرر انما تقديره
زيدا اضرب وعمر اشكر .

وعلى هذا قوله جل ثناؤه ﴿ وثيابك فطهر أى وثيابك طهر والرجز
فاهجر أى والرجز اهجر ولربك فاصبر أى لربك اصبر ﴾ (١)

ومن زيادة الفاء بيت انشده الأخفش الأوسط .

أراني اذا ما بت على هدى

فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا . (٢)

ومن الشواهد التي اعتمد عليها الأخفش الأوسط .

وقائلة خولان فانكح فتائمهم وأكرومه الحيين خلو كما هي (٣)

فهو يرى أن الفاء زائدة وان جملة [فانكح] خبر المبتدأ وقد مر بنا
الآراء المختلفة حول هذا الشاهد فارجع اليه . (٤)

وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر في كتابه الضرائر ومن شواهد
ذلك قول الشاعر :

١ - آية ٦٤٥٤ سورة المدثر .

٢ - ابن جنى : - سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ وقارن . بخزانة
الأدب لعبد القادر البغدادى شاهد رقم ٨٩٣ مجلد ٤ ص ٤١٠ على أنه قيل
الفاء زائدة :

٣ - عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٤ ص ٤٠١ شاهد ٨٩٤ .

٤ - انظر البحث ص ٦٦ .

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر . (١)
أى الصغير يكبر .

وقول أبى كبير :

فرأيت ما فيه فثم رزئته فلبثت بعدك غير راض مسمى (٢)
يريد ثم رزئته . وقول الأسود بن جعفر :

فلنهل قومي ولي نهشل نسب لعمر أيبك غير غلاب ، (٣)
زاد الفاء في أول الكلام . (٤)

قالوا : واذا قلت : - خرجت فاذا زيد اختلف النحاة في الفاء قبل
إذا الفجائية ف قيل إنها زائدة الى ذلك ذهب [المازني] ووافق عليه [ابن جنى]
وذهب [الزيادى] الى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط
وذهب [مبرمان] الى أنها عاطفة كأنه حمل على المعنى - لأن المعنى
خرجت فقد جاءني زيد . (٥)

وبين [ابن جنى] أن أقوى الأراء أنها زائدة ووضح ذلك بقوله
﴿ إن إذا هذه التى للمفاجأة قد تقدم قولنا فيها أنها للاتباع بدلالة قوله

١ - ابن عصفور : ضرائر الشعر ص ٧٣ .

٢ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٣ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٤ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٥ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ .

عز اسمه ﴿ وان تصحبهم سبعة بما تدمت أيديهم اذا هم يقنطون ﴾ . (١)
فوقوعها جوابا للشرط يدل على أن فيها معنى الاتباع كما أن الفاء في
قولك : - ان تحسن الى فأنا اشكرك انما جاز الجواب بها لما فيها من معنى
الاتباع اذا كانت [اذا] هذه التي المفاجئة بما قدمناه للاتباع فالفاء في قولنا
خرجت فاذا زيد [زائدة] لأنك قد استغنيت بما في اذا من معنى الاتباع .
عن الفاء التي تفيد معنى الاتباع . (٢)

أما ابن يعيش فيري أن أقرب الآراء هو أن تكون عاطفة لأن الحمل
على المعنى كثير في كلامهم فأما قول (الزيادي) فضعيف لأنه لا معنى للشرط
هنا ولو كان فيه معنى الشرط لأغنت اذا في الجواب عن الفاء كما أغنت
في قوله تعالى : ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ وقول [أبي عثمان] لا ينفك عن ضعف
أيضا لأن الفاء لو كانت زائدة لجاز خرجت اذا زيد لأن الزائد حكمه أن
يجوز طرحه ولا يخل الكلام بذلك . (٣)

قال النحويون : - وتكون الفاء زائدة لتحسين اللفظ اذا دخلت على
حسب أو قط فاذا قُت كُتبت ثلاثة كُتب فحسب | فحسب [
هنا مبتدأ مبني على الضم لأنه قطع عن الاضافة لفظا لا معنى والخبر محذوف
والتقدير حسب الثلاث مكتوبة والفاء هنا زائدة لتزيين اللفظ .
واذا قلت معنى درهم فقط — فقالوا : ان الفاء حرف لتزيين اللفظ

١ - من الآية ٧٤ سورة الروم .

٢ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٣ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ٣ ، ٤ .

زائد وقط تكون نعتاً أو حالاً . وبعض النحاة يعرب حضر زيد فقط —
الفاء واقعة في جواب شرط مقدر وقط خير لمبتدأ محذوف مبني على السكون
في محل رفع [والتقدير — حضر زيد فان عرفت هذا فهو حسبك] وآخرون
يعربون [فقط] الفاء حرف زائد وقط : اسم فعل أمر أو مضارع على
خلاف بينهم بمعنى انته أو يكفيك مبني على السكون لا محل له من
الاعراب .

والتقدير حضر زيد فأنته — أو فيكفيك حضوره ، ولكن الآراء
التي تميل إلى الحذف والتأويل فيها تعسف وتكلف والاولى الاختصار على
الوجهين الأولين .

أما ما ذكره بعض النحويين عن زيادة الفاء في آيات التنزيل
ففيه تفصيل :

أفاض ابن جنى : الحديث عن [الفاء الزائدة] والآراء المختلفة في
[سر صناعة الاعراب] مما ذكره من شواهد القرآن الكريم .
قوله تعالى : [أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم] (١)

ذهب أبو الحسن الاخفش إلى أن الفاء زائدة ولكن غالب النحويين
يعتبرون الفاء هنا إما استئنافية أو عاطفة على عطف مقدر .

وقوله تعالى : - [لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن
يحمداً بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب] (٢)

١ - من الآية ٨٧ سورة البقرة .

٢ - من الآية ١٨٨ سورة آل عمران .

قال [ابن جنى] الفاء زائدة وتحسب الثانية بدلا من تحسب الأولى فذهب الى ذلك (الأخفش الأوسط) وهو قياس مذهبه فى كثرة زيادة الفاء . (١)
وأيد ذلك (الزجاج) فى كتاب (اعراب القرآن) المنسوب اليه فذهب الى ان الفاء تزداد فى الكلام ومنه الآية الكريمة السابقة . (٢)

وذهب (الهروى) الى تأييد منهج [الأخفش الأوسط] فى كثرة زيادة الفاء — فذهب الى أن الفاء تكون زائدة لتوكيد فى خبر كل شيء له صلة .
واستدل على ذلك بقوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قلهم أجروهم عند ربهم » (٣)

قال : — فادخل الفاء فى خبر (الذين) للتوكيد وهذا قول [أبى عمرو الجرمى] وكثير من النحويين . (٤)

وقوله تعالى : « واللذان يأتيناها منكم فآذوها » (٥)

وقوله تعالى : « وما بكم من نعمة فمن الله » (٦)

١ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٥٩ .

٢ - الزجاج : اعراب القرآن تحقيق ابراهيم الايماوى القسم الثانى ص ٦٧٤ .

٣ - من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ - الهروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٢١٢ .

٥ - من الآية ١٦ سورة النساء .

٦ - من الآية ٥٣ سورة النحل .

وقوله تعالى . « قل إن الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » (١)

ولكن الذى ذكره [الهروى] متبعاً منه [الأخفش الأوسط] ومن تابعه فى كثرة زيادة الفاء — ليس قياساً [فسيبويه] يمنع ذلك وكثير من النحويين . والفاءات فى الآيات الكريمة السابقة غالبها داخلية فى جواب ما يشبه الشرط لأن اسم الموصول يشبه الشرط فى إبهامه وكونه عاماً .

أما قوله تعالى : « قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » (٢)

فذهب [الرماني والأخفش الأوسط والهروى] إلى أن الفاء هنا زائدة. (٣)

أما سيبويه وابن جنى والزخشرى وغيرهم فذهبوا إلى أن الفاء هنا دخلت لما فى الكلام من معنى الشرط . (٤)

وأما قوله تعالى : « فاذا نقر فى الماتور فذلك يؤمئذ يوم عسير » (٥)

ذهب [الأخفش الأوسط] إلى أن اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة (٦)

١ - الآية ٨ سورة الجمعة .

٢ - الآية ٨ سورة الجمعة .

٣ - الرماني : معانى الحروف ص ٤٥ وقارن بهروى فى الأزهيه فى علم الحروف ص ٢١٣ .

٤ - ابن حنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٠ . وقارن بالكشاف للزخشرى ج ٤ ص ٥٣١ .

٥ - الآيات ٨ ، ٩ سورة المدثر .

٦ - العكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢

وذهب [الزخشرى] الى أن الفاء فى فاذا للتسبب وفى فذلك للجزاء. (١)

وأما قوله تعالى : « فذلك الذى يدع اليتيم » (٢)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة ولكن [سيبويه] يرى أنها جوابا لشرط مقدر أى اذا أردت علمه فذلك . (٣)

ذكر ذلك (العكبرى) ولكن (سيبويه) لم يذكر هذه الآية الكريمة فى شواهد كتابه وربما استنتج (العكبرى) رأى (سيبويه) فى أنه لا يرى زيادة الخبر فى الفاء مطلقاً .

وأما قوله تعالى : « فضرِبَ بينهم بسور له باب » (٤)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة « ولكننا نرى أن الفاء تحتمل أن تكون استئنافية .

وذهب الأخفش الأوسط الى زيادة الفاء التى يتلوها أمر وتسبق بمبتدأ أو بمنعول به وهذا كثير فى آيات التنزيل العزيز .

ومثال ذلك قوله تعالى : « فبذلك فامفرحوا هو خير مما يجمعون » (٥)

قيل الفاء الأولى زائدة وقيل الأولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل

١ - الزخشرى الكشاف ج ٤ ص ١٨١ .

٢ - آية ٢ سورة الماعون .

٣ - العكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢

٤ - من الآية ١٣ سورة الحديد .

٥ - من الآية ٨ سورة يونس .

محذوف تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا . (١)

وقوله تعالى : « هذا فليذ وقوه حميم وغساق » (٢)

الفاء زائدة عند أبي الحسن الأخفش كقوالك هذا زيد فاضربة وقيل ان هذا مبتدأ وحميم خبره (وفليذ وقوه اعتراض) أو يكون هذا مبتدأ وخبره فليذو وقوه ودخلت الفاء في التنبيه الذى فى هذا . (٣)

أما العكبرى : -- فيرى أن كون الفاء واقعة فى خبر المبتدأ هنا رأى ضعيف ورأى أن تكون (حميم) ، إما أن تكون خبراً المبتدأ محذوف أى هو حميم أو أن يكون هذا موضع نصب أى فليذ وقوه هذا ثم استأنف فقال حميم . (٤)

أما الرضى فيرى أن [أما] قد تحذف لكثرة الاستعمال ومثال ذلك من شواهد التنزيل فبذلك فليفرحوا وهذا فليذ وقوه « وربك فكبر - وثيابك فطهر — والرجز فاهجر » (٥)

قال : — وانها يطرد ذلك اذا كان ما بعد الفاء أمراً أو نهياً أو ما قبلها

١ - العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٠ .

٢ - آية ٥٧ سورة ص .

٣ - ابن الانبارى : البيان فى غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ٣١٧ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

٤ - العكبرى : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ، ص ٣٠ وقارن بابن هشام فى المغنى ج ١ ص ١١٥ والزركشى فى البرهان ج ٣ ص ٢٠١ .

٥ - الايات ٢ ، ٣ ، ٤ سورة المدثر .

منصوبا به أو يفسر به ^(١) وهو بذلك يرى أن تقدير الآيتين السابقتين أما بذلك فليفرحوا — أما هذا فليذوقوه — وهكذا .

وأما قوله تعالى : ﴿ بل الله فاعبد ﴾ ^(٢) فذهب [الفراء والكسائي] إلى أن الفاء زائدة بين المؤكد والمؤكد والاسم الجليل منصوب بفعل محذوف والتقدير الله اعبد فاعبده وقدر مؤخرأ ليفيد الحصر .

وذهب [سيويه] إلى أن الأصل تنبيه فاعبد الله فمحذوف الفعل الأول اختصارا واستنكروا الابتداء بالفاء ومن شأنها التوسط بين المعطوف والمسطوف عليه فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وأضيف إليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص ^(٣) .

وقال [ابن هشام] الفاء في بل الله فاعبد جراب لا ما مقدرة عند بعضهم وفيه إجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والأصل تنبيه فاعبد الله ثم حذف [تنبيه] وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا ^(٤) .

وأما قوله تعالى ﴿ يا أيها المدثر قم فأندر ربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ﴾ ^(٥) ذهب الأخفش الأوسط إلى زيادة الفاء في الايات

١ - الرضى : شرح الكافية = ٢ ص ٣٩٨ .

٢ - من الآية ٦٦ سورة الزمر .

٣ - ابن الأنباري : البيان في غريب اعراب القرآن = ٢ ص ٢٤ .

٤ - ابن هشام : المغنى = ١ ص ١٦٦ .

٥ - الايات من ١ — ٥ سورة المدثر .

الكرامة السابقة والتقدير وثيابك فطهر أى طهر وهكذا .
وقال الفاء زائدة اذ لو لم يحكم بزيادتها لآدى ذلك الى دخول الواو
العاطفة عليها وهى عاطفة . (١)

وقال الزمخشري : — دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل وما كان
فلا تدع تكبيره . (٢)

وقال أبو السعود : « الفاء هنا وفيما بعد لازمة معنى الشرط فكأنه قيل
وما كان أى شيء حدث فـ تدع تكبيره عز وجل ذالفاء جزائية وقيل إنها
دخلت فى كلامهم على توهم شرط فلما لم تكن فى جواب شرط محقق كانت
فى الحقيقة زائدة فلم يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها لذلك : » (٣)
وأما قوله تعالى : « نصلى لربك وانحر » ، (٤)

قيل الفاء زائدة وقيل لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، (٥) وينبغى أن

١ - ابن يعيش : شرح المفصل - ٨ ص ٩٥ .

٢ - الزمخشري : الكشاف - ٤ ص ١٥٦ .

٣ - أبو السعود : تفسير أبو السعود - ٩ ص ٥٤ . وقارن بروح
المعاني للآلوسى - ٢٩ ص ١١٧ والزركشى فى البرهان فى علوم القرآن
- ٤ ص ٢٠٣ .

٤ - آية - سورة الكوثر .

٥ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٩ ص ٢٠٥ (تفسير أبو السعود)
وقارن بروح المعاني للآلوسى ج ٣٠ ص ٢٤٦ .

نلاحظ أن (الفراء والأعلم) يريان دخول الفاء على خبر المبتدأ اذا كان أمراً أو نهياً كما ذكرنا قبل وأنها تكون زائدة وهما بذلك يقيدان زيادة الفاء بتلك الشروط .

قضية حذف للفاء في النحو والتنزيل العزيز :

تحدث النحاة عن موضوع (حذف الفاء) في مواضع كان ينبغي أن تكون فيها . وقد ذكر (سيويه) ذلك في الكتاب : وينسب الرأي (للخليل بن أحمد) في حذف الفاء في الشعر فقط للضرورة الشعرية فهو يرى أن الشاعر يضطر الى اسقاط الفاء المتصلة بجواب الشرط اذا كان جملة اسمية .

قال تعليقا على : — (ان تأتى أنا كريم) لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر من قبل أن (أنا كريم) مبتدأ والفاء وإذا لا يكونان الا متعاقبين بما قبلهما ، فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء . (١)

قيل : - ومما حذف فيه الفاء للضرورة الشعرية قول حساق بن ثابت .

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان . (٢)

وقد اهتم النحويون بهذا البيت :

١ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٦٥ .

٢ - المصدر نفسه ونفس الصحيفة وقارن بخزانة الأدب للبغدادى [شرح شواهد الكافية] شرح الشاهد رقم ٦٩١ مجلد ٣ ص ٦٠٨ ونسبة سيويه لحسان بن ثابت ورواه جماعة كعب بن مالك الأنصارى .

قال المبرد : إنه لا يوجد اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء لأن التقديم لا يصلح ^(١) ولكن [البغدادى] ينقل عن [العينى] أن [المبرد] منع ذلك حتى في الشعر ^(٢) . ونقل السيوطى عن أبى خيثان الأندلسى أن المبرد منع من حذف الفاء وكذلك نسب ابن هشام إلى المبرد أنه منع من حذف الفاء في الضروزة ^(٣) .

وقيل إن الرواية الصحيحة للبيت :

من يفعل الحسان فالرحمن يشكره [وقال النحاس] قال أبو الحسين الأخفش ان الأصمعى قال « هذا البيت غيره النحويون »

والرواية « من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

قال : فسأله عن الرواية فذكر أن النحويين صنعوها ولهذا نظائر .

ثم يعقب البغدادى في خزانة الأدب : أن هذا مردود لأنه طعن في الرواة العدول - ونقل [ابن المستوفى] قال وجدت في بعض نسخ الكتاب في أضلة قال [للمازنى] أخبر الأصمعى عن يونس قال نحن عملنا هذا البيت . ^(٤)

١ - المبرد : — المقتضب ج ٢ ص ٧٢ .

٢ - عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

٣ - السيوطى : — مع الهوامع ج ٢ ص ٦٠ وقارن ابن هشام في مغنى اللبيب ج ١ ص ١٧٨ .

٤ - البغدادى : — خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

ومن شواهد حذف الفاء الواجب إقترانها بقول الشاعر :-

ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا

سيلقى علي طول السلامة نادماً (١)

قالوا : وإنما جاء مع الشواهد في حذف الفاء وحذف المبتدأ في

جواب الشرط .

قول الشاعر :-

بني نعل - لا تنكحوا العنز شربها

بني نعل من ينكح العنز ظالم (٢)

وقيل : ان [ابا الحسن الأختشي الاوسط] يرى أن حذف الفاء واقع
النثر الصحيح واستبدل على ذلك بشواهد من التنزيل العزيز وسبأ في
في حينه

قالوا : وتحذف الفاء من جواب [أما] اذا دخلت الفاء على قول قد
طرح استغناء عنه بالمقول فيجب حذفها من جواب أما وقد مر بنا شواهد
ذلك (٣)

١ - الأشموني : - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢١
والشاهد فيه حذف الفاء في جواب الشرط المقترن بحرفي التثنية [سيلقى]
لكنه بخلاف ضرورة .

٢ - المصدر السابق ونفس الصفحة والشاهد فيه حذف الفاء الواقعة في
جواب الشرط لجملة اسمية وقد حذف المبدأ معها والتقدير فهو خاطيء وذلك
للضرورة الشعرية .

٣ - انظر البحث ص ٧٢ .

قالوا : ولا تحذف في غير ذلك الا في ضرورة شعرية :

وشواهد ذلك قول الشاعر : -

فأما القتال لا فتال لديكمو

ولكن سيرا في مراض المراكب

أراد فلا قتال فحذف الفاء ضرورة

ومثله قول الشاعر : -

فأما الصدور لا صدور لجعفر ولكن أهجازا شديدا خربها (١)
أراد فلا صدور لجعفر .

أما الشواهد القرآنية التي استدلت بها (الأختفش الأوسط) على حذف
الفاء الواقعة في جواب الشرط فقد استدلت على ذلك بما ورد في التذييل العزيز .
فنه قوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا
الوصية » (٢) .

فالأختفش يرى أن الوصية مبتدأ وخبره للوالدين ولا بد لها من فاء لأنها
جملة اسمية في جواب الشرط ويرى أنها محذوفة .

قال ابن الأنباري : - الوصية مرفوع لوجهين : أن يكون مرفوعا
بكتب لأنه نائب فاعل والتقدير كتب عليكم الوصية أو أنه مرفوع بالابتداء .

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ١١٠ وقارن بشرح الأسموني
على الألفية ج ١ ص ٣٦٢ .

٢ - الآية ١٨٠ سورة البقرة .

على اضمار الفاء وتقديره : - اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا فالوصية
لوالدين والفاء جواب الشرط وهذا القول ضعيف لأن حذف الفاء موضعه
الشعر فقط . (١)

وقال العكبري : - ان ترك خيرا : فجوابه عند الاخفش الوصية
لوالدين واحتج بقول الشاعر : -

(من يفعل الحسنات الله يشكرها) فالوصية على هذا مبتدأ ولوالدين
خبره .

وقال غيره : - جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية
لما تقول أنت ظالم أن فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الابعاء
لامعنى الكتب، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه
وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس بشيء . (٢)

وقال ابن هشام : أما قول من قال : ان ترك خير الوصية على أن الفاء
مردود بأن الفاء لا تحذف الا في الضرورة الشعرية والوصية في الآية نائب
عن فاعل كتب .

ولوالدين متعلق بها — لاخير والجواب محذوف أى فليوصى به (٣) .
أما ما قاله (د. عفيف دمشقية) في كتابة [خطي متعثرة على طريق تجديد
النحو العربي] (الاخفش - الكوفيون) من عدم ضرورة تقدير [الفاء]

١ - ابن الأنباري : البيان في غريب انحراب القرآن ج ٦ ص ١٤٤ .

٢ - العكبري املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢ .

٣ - ابن هشام : - مغني اللبيب ج ١ ص ٩٨ .

واكرهه العرب على القول بحدتها على الاضمان رغم أنه أثبت رأي الاخفش وقوله : إنما تذهب الى أن اللغة تبيح لكم في حال وقوع جواب الشرط جملة اسمية مصدرة بأن أو غير مصدرة « (١) فلا قياس فيه .

ويستطرد فيقول : أما ما تمخذه النخاء في تخريج النصوص المذكورة آنفا فلا مسوغ له مادامت تلك النصوص صريحة واضحة (٢) .

فنقول أن هذا اجتهد في فهم النص القرآني وإن كان له رأي فليأت به .

أما قوله تعالى : قال « يا صريم أني لك هذا قالت هو من عند الله » (٣) قال العكبري : هو مستأنف فلذلك لم يعطه بالفاء ويجوز أن يكون التقدير فقال حذف الفاء في جواب الشرط وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لأن كلما تشبه الشرط في اقتضاها الجواب . (٤)

ويجئ الاخفش الاوسط أيضا على حذف الفاء بقوله تعالى : وان أطمعتم إنكم لمشركون « (٥)

١ - د. عفيف دمشقية : خطي متعثرة على طريق تحديد النجوى العربي [الاخفش - الكوفيون] ص ٧٨ ، دار العلم للملايين بيروت ط ٢ ١٩٨٢ م
٢ - المصدر السابق ص ٧٩ ،

٣ - من الآية ٣٧ سورة آل عمران :

٤ - العكبري : إله ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢

٥ - من الآية ١٢١ سورة الانعام .

حيث حذفت الفاء من جواب الشرط وهي واجبة لأن جواب الشرط
:سلة اسمية

قال الزجاج : فقول من قال إن «الفاء في قوله : انكم لمشركون مضمرة
ذهاب عن الصواب» (١) ويوضح [الزجاج] مرة أخرى هذا الرأي فيقول
أن قياس أبي الحسن الأخفش هو تقدير حذف [الفاء] في الوصية للوالدين .
وهو قياس الفراء [وأن إطمعتموهم انكم لمشركون] وأن سيبويه حمل هذه
المواضع على التقديم (أي إنكم لمشركون ان إطمعتموهم) ولم يجوز ضمها
الفاء . (٢)

ولكن العكبري : يقول وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو
هنا كذلك وهو قوله وان إطمعتموهم . (٣)

والزركشى يرد حذف الفاء هنا يقول « لاحتاجة فيه لأنه يجوز أن
يكون جوابا للقسم والتقدير والله أن إطمعتموهم فتكون (انكم لمشركون)
جوابا للقسم والجزاء محذوف سد جواب القسم مسده » (٤)
احتج الأخفش أيضا بقراءة (نافع وابن عامر) .

في قوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم » (٥)

١ - الزجاج : اعراب القرآن ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٠ .

٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٦٠ .

٤ - الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٣٠١ .

٥ - من الآية ٣٠ سورة الشورى .

على أن الفاء محذوفة في جواب الشرط (ما كسبت أيديكم) ولكن
الزركشى يرد ذلك بأن « ما » فيه موصولة لا شرطية فلم يجز دخول الفاء
في خبرها . (١)

أما حذف الفاء في العطف : -

ف قيل في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتعخذنا
هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . » (٢)
التقدير فقال أعوذ بالله .

وقوله تعالى : « والي عاد أخاهم هود آ قال يا قوم اعبدوا الله » (٣) قيل
حذف العطف من قوله قال ولم يقل فقال كما في قصة نوح لأنه على تقدير
سؤال سائل قال ما قال لهم هود ؟ فقيل يا قوم اعبدوا الله واتقوه » (٤)

أما حذف جواب الشرط أو تقديره ووجود الفاء فقيه تفصيل .
تحدث الزمخشري عن أحسن مواقع الفاء وهي ما تدل فيه على المفاجأة .

قال في قوله تعالى : « فقد كذبوكم بما تقولون » (٥) هذه المفاجأة
بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة وخاصة إذا انضم إليها الالتفات وحذف
القول :

١ - المصدر السابق ج ٤ ص ٣٠١ .

٢ - من الآية ٦٧ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٥٠ سورة هود .

٤ - الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٠٩ .

٥ - من الآية ١٩ سورة الفرقان .

ونحوها قوله تعالى : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ
وَنَذِيرٌ » (١) .

وقول القائل :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا . ثم القبول فقد جئنا خراسانا (٢)
وفي قوله تعالى : « لَقَدْ لَبِثُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ
الْبَعْثِ » (٣) .

قال الزمخشري : فان قلت ما هذه الغاء وما حقيقتها؟ قلت : هي التي في قوله
فقد جئنا خراسانا وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال ..
ان صبح ما قلتم من أن خراسان أقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسانا وأن
لنا أن نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث . أي فقد
تبين بطلان قولكم ، (٤) .

ويعقب (د . محمد أبو موسى) على كلام الزمخشري فيقول : وجزء هام
من هذا الكلام الطيب بينه الزمخشري في بيان حقيقة الغاء حينما أشار إلى

(١) الآية ١٩ سورة المائدة

(٢) الزمخشري : الكشف ج ٣ ص ٢١٤ وقارن بما ذكره عبد القاهر
الجرجاني في دلائل الإعجاز [ص ٧١ ، ٧٢] حيث تحدث عن أن معاني
النحو لا تحسن في كل موضع تقع فيه دائما

(٣) من الآية ٥٦ سورة الروم

(٤) الزمخشري : الكشف ج ٣ ص ٣٨٤

أنها جواب شرطية بشرطية فهي تطوي وراءها كلاما ثم إن المفاجأة بالاحتجاج
إلى تذكرها (الزخشري) هي بغير الجمال والجلال في هذه الفاءات كما
ولذلك نرى أن كلام الزخشري يز بالاصابة والتعميم (١)

وهذا يدعونا إلى الحديث عن الفاء الفصيحة في القرآن الكريم التي أشار
إليها النحويون (والمفسرون) ويسمى النحويون (الفاء) التي تكون في
جواب شرطية مقدر مع الأداة (الفاء الفصيحة) أما (الزخشري) فقال عن
الفاء الفصيحة : لا تقع الا في كلام بليغ (٢) (والزركشي) يطلق الفاء
الفصيحة على الفاء التي عطف على محذوف (٣)

أما أبو السعود : فيذكر أن الفاء الفصيحة هي الفاء التي حذف معطوفها
أو كانت لشرط مقدر مع الأداة (٤)

وشواهد ذلك في آيات التزويل العزيز : —

قوله تعالى : « وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » (٥)

قال الزخشري : فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت

(١) د. محمد أبو موسى : البلاغة القرآنية في تفسير الزخشري وأثرها في
الدراسات البلاغية ص ٢٤٢

(٢) الزخشري : الكشاف ج ١ ص ٧١

(٣) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢

(٤) أبو السعود : تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم ج ١ ص ٨٩

(٥) من الآية ٦٠ سورة البقرة.

أولاً فإن ضربت فقد انتجرت وهي أعني هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ (١) :

وقال (الزركشي) قال صاحب المقتضب : وانظروا إلى الفاء الفصيحة في قوله تعالى « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم » (٢) :

كيف أفادت فتعلم فتاب عليكم .

وقوله تعالى : « اضربوه ببعضها » (٣) تقديره فضر به فجي كذلك يحكي الله الموتى » (٤) :

وقوله تعالى : « قالوا الآن جئت بالحق فذبوها » (٥) قال أبو السعود : الفاء فصيحة كما في (انفجرت) أي فحصلوا البقرة فذبوها » (٦)

وقوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد اتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة » (٧) :

١ - الزمخشري : الكشاف ج ١ ص ١٧١ .

٢ - من الآية ٥٤ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٧٣ سورة البقرة .

٤ - الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢ .

٥ - من الآية ٧١ سورة البقرة .

٦ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ١ ص ٨٩ .

٧ - من الآية ٥٤ سورة النساء .

قيل الفاء هنا فصيححة والتقدير أى أن يحسدوا الناس على ما أوتوا فقد أخطأوا إذ ليس الایفاء مبدع منا لأنا قد آتينا من قبل هذا (١) .

وقوله تعالى : « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير » (٢) .

قال أبو السعود : — (فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف ينبي عنه الفاء فصيححة وتبين أنه معال به (٣) .

وقوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ما هنا قاعدون » (٤) .
(الفاء فصيححة) أى فاذا كان الأمر كذلك فاذهب أنت وربك فقاتلا .
وقوله تعالى : « فان استطعت أن تهتفي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيتهم بآية » (٥) .

قال الفراء : جواب الشرط محذوف تقديره فافعل مضمرة بذلك جاء التفسير وذلك معناه وإنما تفعله العرب في كل موضع يعرف به معنى الجواب ألا ترى أنك تقول للرجل ان استطعت أن تتصدق ان رأيت أن تقوم معناه يترك الجواب لمعرفة معرفته فاذا جاء ما لا يعرف جوابه الا بظهوره أظهرته كقولك للرجل ان تقم تصب خيرا لا بد في هذا من جواب لأن معناه

١ - الألوسی : روح المعانی ج ٣ ص ١٩٠ .

٢ - من الآية ١٩ سورة المائدة

٣ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٣ ص ٣٧

٤ - من الآية ٢٤ سورة المائدة .

٥ - من الآية ٣٥ سورة الأعراف .

لا يعرف إذا طرح (١) .

وقوله تعالى : « فاذا حباهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسمى » (٢) .

﴿ الفاء فصيحة ﴾ معربة عن سرهم إلى اللقاء كما في قوله تعالى ﴿ فقلنا اضرب بعصاك البحر فانقلب ﴾ أى فالحقوا فاذا حباهم (٣) .

وقوله تعالى « وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذازا » (٤) .

الفاء في قوله تعالى : « فجعلهم جذازا ﴾ فصيحة ﴿ أى قولوا فأتى إبراهيم عليه السلام الأصنام فجعلهم جذازا أى قطعاً » (٥) .

وقوله تعالى : « فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً » (٦) .

الفاء ﴿ فصيحة ﴾ في قوله تعالى ﴿ فدمرناهم ﴾ والأصل فقلنا اذهبوا إلى القوم فذهبوا إليهم ودعواهم إلى الإيمان فكذبوها واستمروا على ذلك فدمرناهم

١ - الفراء : معانى القرآن ج ١ ص ٣١٣ .

١ - من الآية ٦٦ من سورة طه .

٣ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ﴿ تفسير أبو السعود ﴾ ج ٦ ص ٢٧ .

٤ - الآية ٥٧ ومن الآية ٥٨ سورة الأنبياء .

٥ - المصدر السابق ج ٧ ص ٧٢ .

٦ - من الآية ٣٦ سورة الفرقان .

فاقتصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود وقيل بمعنى فدمرناهم
فحكمتنا بدميرهم فالتعقيب باعتبار الختم وليس في الإخبار بذلك كثير
فائدة وقيل الفاء مجرد الترتيب « (١) » .

وقوله تعالى : « فأرسل فرعون في المدائن حاشرين » (٢)
﴿ الفاء هنا فصيحة ﴾ أى فأسرى بهم وأخبر فرعون بذلك فأرسل في
المدائن حاشرين .

وقوله تعالى : « فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين » (٣)
﴿ الفاء فصيحة ﴾ أى بعد اهلاك القوم أنجيناه وأهله إلا امرأته .
وقوله تعالى : [فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً] (٤)
﴿ الفاء فصيحة ﴾ والتقدير ففعلت ما أمرت به من ارضاعه والقائه في اليم
لما تخافت عليه وحذفت ما حذفت عوبلاً على دلالة الحال وايداناً بكمال سرعة
الامتثال [(٥)] .

وقوله تعالى : [فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون] (٦) :
﴿ الفاء فصيحة ﴾ وبصرت به أى أبصرته والتقدير أى فقصت أثره
فبصرت .

١ - الألوسي : روح المعاني ج ١٩ ص ١٨

٢ - آية ٥٣ سورة الشعراء

٣ - آية ٥٧ سورة النمل

٤ - من الآية ٨ سورة القصص

٥ - الألوسي : روح المعاني ج ٢٠ ص ٤٥

٦ - من الآية ١١ سورة القصص

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَأْوَى الْقَائِلِينَ بِكُمْ » (١٠) .

(والفاء فصیحة) أى فدخلت علیهم فقالت .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ » (١١) .

(الفاء فصیحة) أى فقبلوا ذلك منها ودللتهم علی أمه وكلموها فی ارضاعه فقبلت فرددناه إلیها أو یقدر نحو ذلك » (١٢) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ » (١٣) (الفاء فصیحة) رأى فیهقدين العقدين ویاشر موسى ما التزمه فلما أتم الأجل وسار بأهله » (١٤) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ وَلِيٌّ مُدْبِرٌ » (١٥) (الفاء فصیحة) منصحة عن جمل حذف تـ بلا علی دلالة الحال علیها وإشعارا بغایة سرعة تحقیق مدلولاتها أى فألقاها فصارت حية فاهتزت فلما رآها تهتز وتتحرك كأنها جان ولی مدبر » (١٦) .

١ - من الآية ١٤ تنوذة القصص

٢ - من الآية ١٣ سورة القصص .

٣ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٧ ص ١٢ وقارن بالألوسی فی

روح المعانی . ج ٢٠ ، ص ٥٠

٤ - من الآية ٢٩ سورة القصص .

٥ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٧ ص ١٠

٦ - من الآية ٣١ سورة القصص .

٧ - الألوسی : روح المعانی ج ٢٠ ص ٧٤ .

أما قوله تعالى : [يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون] (١) .

قال الزمخشري : فان قلت : ما معنى الفاء فى [فاعبدون] وتقديم المفعول ؟ قلت : الفاء جواب شرط محذوف لأن المعنى إن أرضى واسعة فان لم تخلصوا العبادة فى أرض فاخلصوها فى غيرها ثم حذف الشرط وعوض عن حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص لما أمره عباده بالحرص على السادة وصدق الاهتمام حتى يعطيلوها فوق البلاد (٢) .

وقوله تعالى : [فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون] (٣) .

(الفاء فصيحة) كأنه قيل إن كنتم منكرين البعث فهذا يومه أى فتخبركم أنه قد تبين بطلان إنكاركم — ويجوز أن تكون ماطفة والتعقيب ذكرى أو تعليلية (٤) .

وقوله تعالى : [أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه] (٥)

(الفاء فصيحة) فى جواب مقدر ويقدر معه [قد] والتقدير : ان أصبح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه . ولا يمكنكم انكار كراهته .

١ - من الآية ٥٦ سورة العنكبوت .

٢ - الزمخشري : - الكشف مجلد ٣ ص ٢١ .

٣ - من الآية ٥٦ سورة الروم .

٤ - الألوسى : روح المعانى ج ٢١ ص ٦١

٥ - من الآية ٢١ سورة الحجرات

والجزائية باعتبار التبين (١) .

وقال أبو السعود : — الفاء في فكرهتموه لترتيب ما بعدها على ما قبلها
من التمثيل كأنه قيل وحيث كان الأمر كما ذكر فقد كرهتموه (٢)

وقوله تعالى : [فأراه الآية الكبرى] (٣)

(الفاء فصيحة) تفصح عن جمل قد طويت تعويلا على تفصيلها في موضوع
آخر كأنه قيل فذهب وكان كيت وكيت فأراه .

واقصر [الزخشرى] في الحواشي على تقدير جملة فقال ان هذا معطوف
على محذوف والتقدير فذهب فأراه لأن قوله تعالى [اذهب] يدل عليه (٤).

الفاء التعريعية في القرآن الكريم . —

يرى [محمد عبد الخالق عضيمة] أنه لا فرق بين الفاء الفصيحة والفاء
التعريعية (٥) .

١ — الألوسى : روح المعانى ج ٢٦ ص ١٥٨

٢ — أبو السعود : ارشاد العقل السليم [تفسير أبو السعود] ج ٨
ص ١٢٢ .

٣ — آية ٢٠ سورة النازعات

٤ — أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٩ ص ١٩٩ . وقارن بروح
المعانى للألوسى ج ٢٩ ص ٢٩

٥ — محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج ٢
القسم الأول ص ٢٥

ولكن باستقصاء آيات التنزيل العزيز نجد إشارات كثيرة من المفسرين والنحويين إلى الفرق بين [الفاء التفريعية] التي تشكل تفصيلا بعد اجمال ولذلك تسمى مرة فاء التفريع أو فاء التفصيل .

وشواهد ذلك في آيات التنزيل العزيز .

قوله تعالى : « هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه » ^(٢)
الفاء هنا حرف يدل على التفريع .

وقوله تعالى : « فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » ^(٣)
الفاء هنا حرف عطف يدل على التفريع ^(٤) .

وقوله تعالى : « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد » ^(٥) الفاء للتفصيل لا
للتعليل كما قيل ^(٦)

وقوله تعالى : « فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » ^(٧) [الفاء تفريعية] في
[فهي إلى الأذقان] وقيل لمجرد التعقيب .

وقوله تعالى : « [فهم مقمحون] الفاء تفريعية أيضا » ^(٨)

(٢) من الآية ١١ سورة لقمان

(٣) من الآية ٣٣ سورة لقمان

(٤) د. عبده الراجحي : — دروس في الاعراب ج ٢ ص ١١٢

(٥) من الآية ١٢ سورة قناطر

(٦) الألوسي : روح المعاني ج ٢٢ ص ١٩٥

(٧) من الآية ٨ سورة يس

(٨) الألوسي : روح المعاني ج ٢٢ ص ٢١٤

وقوله تعالى « فمنها ركوبهم ومنها يأكلون » (٣) .

قال أبو السعود : الفاء لتفريع أحكام التذليل عليها وتفصيلها (٤) .

وقوله تعالى : « ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون » (٥) الفاء تفصيلية .

وقوله تعالى : « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » (٦) الفاء [للتفريع] أى إذا كان الواجب فى الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسرة جدا فالأدلى العفو والاصلاح (٧) .

وقوله تعالى : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » (٨) الفاء الأولى حرفى عطف يفيد التفريع والثانية واقعة فى جواب الشرط .

وقوله تعالى : فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا » (٩) الفاء الأولى فى قوله تعالى [فاستغفر لنا] حرف عطف يفيد التفريع ، والثانية فى قوله تعالى :

(٣) من الآية ٧٢ سورة يس

(٤) أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٤ ص ٢٦١

(٥) آية ١٩ سورة فصلت .

(٦) من الآية ٤٠ سورة الشورى

(٧) الزجاجى : الجمل ج ٤ ص ٦٤

(٨) من الآية ١٠ سورة الفتح

(٩) من الآية ١١ سورة الفتح

« قل فن يملك » حرف تفريع أيضا (٢) .
وقوله تعالى : « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » (٣) الفاء للتفريع أى
فأخذناهم وقهرناهم لأجل تكذيبهم (٤) .

وقوله تعالى : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » (٥) الفاء هنا
حرف عطف يفيد التفريع .

وتعقبنا على آراء بعض النحاة فى زيادة الفاء أو حذفها فى القرآن الكريم
أهذه الظاهرة صحيحة إلى حد ما أم أنها آراء لم يقرها جمهور النحاة .

كان [ابن جنى] من أوائل اللغويين الذين تنبهوا إلى هذا الموضوع
وكتب عنه فى كتابه « الخصائص » فذكر بابا [فى باب الحروف وحذفها]
« ان حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف انما دخلت الكلام
لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى أيضا واختصار
المختصر اجحاف به » .

ويرى أنك إذا قلت ما قام زيد فقد أعفت [ما] عن [أنفى] وهى جملة
من فعل وفاعل وإذا قلت قام القوم الا زيدا فقد نابت [الا] عن [استثنى]
وهى فعل وفاعل وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد نابت الواو عن أعطف (١) .

(٢) د. عبده الراجحي . دروس فى الاعراب ج ٢ ص ٤٠ ، ٤١

(٣) من الآية ٤٢ سورة القمر

(٤) الألوسى : روح المعانى ج ٢٧ ص ٩١

(٥) من الآية ١٥ سورة تبارك

(١) ابن جنى : الخصائص ج ٢ ص ٢٧٣

ثم قال عن زيادة الحروف « وأما زيادتها فمخرج عن القياس أيضا وذلك إذا كانت انما جىء بها إختصارا وإيجازا كانت زيادتها نقضا لهذا الأمر وأخذنا له بالعكس والقلب ألا ترى أن الإيجاز ضد الاسهاب - هذا هو القياس الا يجوز حذف الحروف وزيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى وزيادة الحروف كثيرة وان كانت على غير قياس فأما ما نجده من حذف هذه الحروف فللغة المعرفة بالموضع .

أما زيادتها فلا رادة التوكيد بها وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها انما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وما عليها فاذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به (١) .

أما [ابن مضاء القرطبي المتوفى عام ٥٩٢ هـ] الذي كتب كتابه المشهور [الرد على النحاة] حاول فيه أن يهدم الأصول التي قام عليها النحو العربي في الشرق ويصدي لنقد النحو العربي .

« والحق أنه لم يكن يقصد هدم النحو لذاته ، وانما كان يهدف إلى هدمه باعتباره وسيلة لفهم الفقه الشرقي الذي اشترك هو فيه الثورة عليه » (٢)

وكتاب (ابن مضاء) يبنى في أساسه على هدم نظرية العامل التي هي

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ ، ٢٨٤

(٢) د. عبده الراجحي : دروس في المذاهب النحوية ص ٢١٨ (تقديم
نصوص من كتاب الرد على النحاة لابن مضاء) .

أساس النحو العربي حاول فيه أن ينصح النحاة بالابتعاد عن مظاهر التأويل والتعقيد .

ولكن ما بهمنا هو اعتراضه على تقدير العوامل المحذوفة وقد تبين لنا رأيه في الحذف حيث قسم المحذوفات الى ثلاثة أقسام : -

الأول : - محذوف لا يتم الكلام به ، حذف لعلم المخاطب به ومنه قوله تعالى « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » (١)

التقدير : أنزل خيرا

وقوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » (٢) والتقدير : العفو منفق أو المنفق العفو ومن نصب فالعفو منصوب بفعل محذوف .

وقوله تعالى : « ناقة الله وسقياها » (٣) التقدير : ذروا ناقة الله .

« والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي اذا أظهرت عربها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ » (٤)

والثاني محذوف لاجابة بالقول اليه بل هو تام دونه وان ظهر كان عيبا كقولك « أزيداً ضربته » قالوا انه مفعول بفعل مضمر تقديره

١ - من الاية ٣٠ سورة النحل

٢ - من الاية ٢١٩ سورة البقرة والنصب قراءة الجمهور والرفع قراءة أبي عمرو .

٣ - من الاية ١٣ سورة الشمس .

٤ - ابن مضاء القرطبي - الرد على النحاة ص ٥٤ وما بعدها .

أضربت زيدا (يعنى بذلك باب الاشتغال عند النحويين) .

وأما القسم الثالث ؛ فهو مضممر . اذا أظهرت تغير الكلام عما كان عليه قبل اظهاره كقولنا (يا عبد الله) وهو منصوب عند النحاة بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادى وهذا اذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خبرا (١) [يعنى أن يحول الجملة الى خبرية وجملة النداء انشائية طائفة .

أما النصب بالفاء وبالوار فذكر فيه انهم ينصبون الافعال الواقعة بعد هذه الحروف بأن ويقدرّون [أن] مع الفعل بالمصدر ويصرفون الافعال الواقعة قبل هذه الحروف الى مصادرها ويعطفون المصادر على المصادر بهذه الحروف وانما فعلوا ذلك كله لم يرده معنى اللفظ الأول ويجد حلا لمشكلة نصب المضارع بعد فاء السببية في جواب المسائل الثمانية يقول : فالفاء ينتصب بعدها الفعل اذا كان جوابا لأحد ثمانية أشياء . - الأمر والنهى والاستفهام والنفي والعرض والتمنى والتحضيض والدعاء فالفعل ينتصب بعدها فى الجملة التى تقع فيها جوابا لأحد هذه الثمانية ، فهى تنصب الفعل ولا تنصبه أن مضمرة (٢) .

ويبين موقفه بوضوح فى مسألة الزيادة وبخاصة فى التنزيل العزيز يقول « وادعاء الزيادة فى كلام المتكلمين من غير دليل يدل عليها خطأ بين لكنه لا يتعلق بذلك عقاب ، وأما طرد ذلك من كتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

١ - ابن مضاء ، الرد على النحاة ص ٥٨ وما بعدها .

٢ - المصدر السابق ص ١٣٧ - ١٤٢ .

وادعاء زيادة معان فيه من غير حجة لا دليل الا القول بأن كل ما ينصب
انما ينصب بناسب والناصب لا يكون الا لفظا يدل على معنى اما منطوقا
به ، واما محذوقا مرادا ومعناه قللم بالنفس .

فالقول بذلك حرام على من تبين له ذلك « ومن بني الزيادة في القرآن
بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه فقد قال في القرآن بغير علم
وتوجه الوعيد اليه ، ومما يدل على أنه حرام الاجماع على أنه لا يزداد في
القرآن لفظ غير المجمع على اثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أخرى
لأن المعاني هي المقصودة ، والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها (١) .

ونسطيع أن نبين وجهة نظر [ابن مضاء] بأنه كان ظاهري المذهب
من الناحية الفقهية ولذلك أراد أن يؤصل هذا الاتجاه فبدأ بهاجم النحو
المشرقي الذي يبنى على أساسه بعض أحكام الفقه المشرقي .

وبجانب أن دعوة [ابن مضاء] لم تلق ذيوعا في أوساط النحويين فإن
كثيرا من الباحثين المحدثين حاولوا أن يؤيدوا رأى [ابن مضاء] فقد حاول
[ابراهيم مصطفى] حين أصدر كتابه [احياء النحو] (٢) احياء فكرة
[ابن مضاء] في هدم نظرية العامل والانيان بمصطلحات بسيطة للنحو غير
أن الكتاب لم يسلم من النقد وعلى الجانب المضاد لرأى ابن مضاء أصدر
(محمد عرفة) كتابه (النحو والنحاة بين الأزهرى والجامعة) (٣) بين فيه

١ - ابن مضاء : الرد على النحاة ص ٦٠ .

٢ - ابراهيم مصطفى : احياء النحو القاهرة ١٩٣٧ م .

٣ - طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٧ م .

١٠. الأخطاء التي يرى أن صاحب [أحياء النحور] قد وقع فيها مدافعا عن نظرية العامل وشاركه «عباس حسن» في كتابه [النحو الوافي] ^(١) مدافعا عن نظرية العامل وما زال الباحثون المحذرون بعضهم يؤيد نظرية الغاء العامل وبعضهم يدافع عنها.

أما فريق الباحثين المحدثين فقد أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع وكان غالبهم يتهم النحويين باللجوء إلى التأويل والتقدير والتكلف واعتياص السائل ومن هؤلاء ما كتبه د. محمد صلاح الدين مصطفى في كتابه [النحو الوافي من خلال القرآن الكريم] : حيث تحدث عن حذف الشرط أو الجزاء من الجملة الشرطية .

(The Elision incnditional Sentence)

أما الحذف الواجب فيرى أنهم كانوا متأثرين بنظرية العامل وأن فكرة الحذف الواجب تأثرت [بهذه الأفكار المنطقية والفلسفية الذي أثر على البحث النحوي ووجهه هذه الوجهة التي انتهى إلينا بها على هذا النحو ومن جهة أخرى لم يعتمد النحاة كثيرا على الأفكار اللغوية الأخرى الذي يمكن أن تساعد في بيان المعنى وتعميق مفهومه بدلا من أن يعتمد اعتمادا شبه كامل على [نظرية العامل] حيث كان على النحويين أن يربطوا بين المعنى النحوي وهو معنى وظيفي في المقام الأول وبين القرائن الأخرى التي تساعد على فهم المعنى النحوي والتي تتضافر معا عند غياب أحدهما] ^(٢) .

١ - عباس حسن / النحو الوافي ج ٤ ص ٧٣

٢ - د. محمد صلاح مصطفى : النحو الوافي من خلال القرآن الكريم

ولذلك لا يوافق على الحذف الواجب ولكن يعترف بما يسمى [بالحذف الجائز] أى الحذف الذى دل عليه دلالة من لفظ أو سياق أو حكام^(١).

أما د محمد حمادة عبد اللطيف [فيذكر] أن الحذف الواجب يثير خلافا بين بعض الدارسين المحدثين كما أثارت خلافا بين النحاة القدماء ف يرى بعض الباحثين المحدثين أن هذه المواضع يمكن أن تصنف على أنها ضرب من التراكيب الخاصة ولكن القول بهذه التراكيب الخاصة سوف يفتح الباب واسعا أمام كثير من الاضطرابات وذلك لأن كل تركيب منها سوف يكون نموذجا بذاته [ولذلك فمذهبا كلها عوارض تعترض لبناء الجملة اعتمادا على بنيتها الأساسية] (٢) .

أما [د. عفت الشرفاوى] فيذكر رأيه عن الحذف فى اسلوب الشرط يقول [هذا لون من التفكير النحوى فى تفسير أساليب الشرط حيث يذهب النحويون مذاهب واسعة فى التقدير بالحذف] :

أو بالإضافة للأسباب التى أشرنا إليها من قبل والتى تتصل بالبحث عن نمط ثابت للتعبير يجب أن ترد هذه الأساليب المطلقة المتجددة إليه (٣) .

ويحاول أن يجد حلا لهذه التقديرات النحوية فيقول [أن هذه الأساليب التى تبدو لهم بسبب تصوراتهم النمطية الشرطية ، لا يمكن أن تخضع لقياسهم

١ - المصدر السابق ج ١ ص ١٩٦

٢ - د. محمد سماعة عبد اللطيف : فى بناء الجملة العربية ص ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣ - د. عفت الشرفاوى : بلاغة العطف فى القرآن الكريم دراسة

اسلوية ص ٧٤

في ذاك لأنها في حقيقة الأمر ليست شروطاً محذوفة الجواب كما يظنون
وإنما هي باب آخر من صور التعبير في العربية لا يجرى على نمط أساليب
الشرط المعروفة [(١)]

أما د [عفيف دمشقية] فيذكر : بأن من المنطقات الفادحة للنحاة
الخطأ فكرة الزيادة في الكلام فلقد جرحهم إليها في إعتقادنا ﴿ ميكانيكية
الاعراب ﴾ المستندة أولاً وأخيراً إلى فكرة العامل (٢) .

ويذكر عن منهج الأخفش وغيره في حذف الناء في جواب الشرط « ونميل إلى
الاعتقاد بأن ما حمل الأخفش على هذه التقديرات كان العلاقة من القاعدة
الكلية التي فرضتها مدرسته للجملة الشرطية » (٣) .

وخلاصة القول أن النجاة كانوا يزيّدون في التقديرات المحذوفة لتنطبق
مع القواعد النحوية وبالعون في زيادة بعض الحروف لتسير مع القاعدة
والتنزيل العزيز به من الفصاحة والبلاغة ما لا يخفى على أحد فأولي بنا أن
نبعده عن مواطن الحذف والزيادة .

ويتصل بموضوع زيادة الناء أو حذفها في آيات التنزيل العزيز ما تحدث
عنه بعض المفسرين واللغويين في حذف الناء أو وجودها في بعض الآيات
المتشابهة أو العطف بالواو أو بثم في آيات وعطفها في آيات متشابهة بالناء .

١ - المصدر السابق ص ٧٥

٢ - د. عفيف دمشقية : خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي
﴿ الأخفش — الكوفيون ﴾ ص ٥٠

٣ - المصدر السابق ص ٢٨

كتب الخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢٠ هـ كتابه ﴿ درة التنزيل و غرة التأويل ﴾ في بيان الآيات المتشابهات : كتاب الله العزيز ^(١) .

تحدث في كثير من أبوابه عن هذا الموضوع ومن نماذج ذلك .

قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما » ^(٢) .

وقوله تعالى : « في سورة الاعراف ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلما من حيث شئتما » ^(٣) .

فعطف ﴿ كلا ﴾ على قوله ﴿ اسكن ﴾ . بالفاء في سورة الأعراف وعطفها في سورة البقرة بالواو .

« والأصل في ذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء .

فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو .

كقوله تعالى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا » ^(٤) .

١ - مطبوع في بيروت ط أولى ١٩٧٣ م منشورات دار الافاق الحديث - بيروت .

٢ - من الآية ٣٥ سورة البقرة .

٣ - من الآية ١٩ سورة الأعراف .

٤ - من الآية ٥٨ سورة البقرة .

فعطف كلوا علي ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقا بدخولها فكأنه قال ان دخلتموها أكلتم منها ، فالدخول موصل إلى الأكل متعلق بوجوده بوجوده ^(١) .

وقوله تعالى : « ومن أظلم ممن أفترى علي الله كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون » ^(٢) .

وقوله تعالى : « في سورة يونس : فمن أظلم ممن أفترى علي الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون » ^(٣) .

جاء بالواو في الأولى وبالفاء في الثانية - وفي الأولى فان ما تقدم من قوله تعالى : « قل أي شيء أكبر شهادة : قوله ومن أظلم جعل عطف صدور بعضها علي بعض بالواو ولم تعلق الثانية بالاولى تعليق ما هو من سببها فأجرى قوله ﴿ ومن أظلم ﴾ سبجها وعطف بالواو عليها .

أما الثانية فان ما قبلها عطف بعضها علي بعض بالفاء مثل قوله تعالى : « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون » ^(٤) .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل برواية أبي الفرج الاسكافي ص ١٠ وانظر البرهان في توجيه متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرمانى ﴿ م ٥٠٥ هـ ﴾ تحقيق عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٦ ص ٣٨

٢ - آية ٢١ سورة الانعام

٣ - آية ١٧ سورة يونس

٤ - آية ١٦ سورة يونس

فتعلق كل ما بعد الفاء بما قبله تعلق المسبب بسببه وقوله بعده ﴿فمن أظلم﴾
أى إذا عرفتم أنه ليس من قولى اظهره منى بعد ما لم يكن فيما مضى من
عمرى ، فليس أحد أشد اضرارا بنفسه منكم فى قولكم على الله ما لم يقله
فهذا موضع الفاء وكل موضع فى القرآن يكون بعد هاتين الآيتين بالواو
والفاء فاعتبره (١) .

وقوله تعالى: قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعملون (٢)

وقوله تعالى: فى سورة هود فى قصة شعيب

«ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعملون» (٣)

وفى سورة ﴿الزمر﴾ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف
تعملون (٤) .

لم جاء بحذف الفاء فى ﴿سوف﴾ فى سورة ﴿هود﴾ وجاءت مثبتة فى
﴿الانعام والزمر﴾ .

الجواب : أن يقال : أمر الله نبيه فى سورة ﴿الانعام﴾ بأن يخاطب
الكفار على سبيل الوعيد .

اعملوا على طريققتكم وجهتكم ، أو على تمكنتكم فسوف تعملون أنكم

١ - الخطيب الاسكافى : درة التنزيل ص ١١٤

٢ - من الآية ١٣٥ سورة الانعام

٣ - آية ٩٢ سورة هود

٤ - آية ٣٩ سورة الزمر

أسأتم إلى أنفسكم والعمل سبب للجزاء الذي عبر عنه بقوله « فسوف تعلمون » فالفاء متعلقة بقوله اعملوا أو التقدير اعملوا فسوف تعلمون أنى عامل فسوف أعلم ، فيحذف للعلم به وكذلك سورة ﴿ الزمر ﴾ وأما في سورة ﴿ هود ﴾ فإنه حكاية عن شعيب عليه السلام لما تجاهل قومه عليه .

فقالوا له : - يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزير .

فقال لهم : اعملوا على مكانتكم أنى عامل سوف تعلمون ، وتعرفون عملي ، وان قلتم أنا لا نفقه أكثر مما نقوله فيجعل سوف تعلمون مكان الوصف لقوله عامل ، فلم يصح على هذا المعنى دخول الفاء ، وقصد هذا المعنى لما أظهروا من جهلهم به وأنهم لا يعرفون ما يقوله لهم فقال لهم انى عامل سوف تعلمون عملي وتعرفونه بعد ما أنكرتموه (١) .

وأما قوله تعالى : « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير » (٢) .

قال العكبري : ان قيل كيف حسنت هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه واو الحال ، والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم .

والثاني : ان الواو جىء بها تنبيهاً على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن ماواهم جهنم .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل ص ١٣٢ وانظر البرهان في توجيهه

متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٨

٢ - الآية ٧٣ سورة التوبة

والثالث : ان الكلام محمول علي المعنى والمعنى ، أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلبة وعذاب الآخر : عمل جهنم مأوى لهم (١) .

وأما قوله عز وجل : أفلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٢) .

وفي سورة الروم : أو لم يسيرا في الارض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٣) .

للسائل أن يسأل عما جاء من هذا القرآن بالفاء وما جاء منه بالواو ، والمعنى لكل واحد من الحرفين .

الجواب : أن يقال كل موضع تقدم قرنه : أفلم يسيرا في الارض فانه في موضع يقتضى الاول وقوع ما بعده بالفاء ، وكل موضع تقدم [أو لم يسيرا] فانه من المواضع التي لا تقتضى الدعاء إلى السير والبعث على الاعتبار فيكون ذلك مؤديا إليه وإنما يكون بالواو عطف جملة على جملة ، وان كانت الثانية أجنبية من الاولى (١) .

فقوله في سورة يوسف [أفلم يسيرا] قبله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى (٥) .

١ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٨

٢ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف

٣ - من الآية ٩ سورة الروم .

٤ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل ص ٢٤٢ . وأنظر البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٠

٥ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف

معناه : كان الرسل من القرى التي بعثوا إليها ، فلما طغوا نزل بهم من العذاب ما بقي أثره في ديارهم من الخسف والانقلاب قصار معنى قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أمرهم » : أى لم يكونوا إلا رجالا أرسلوا إليهم فخالقوهم فاعتبروا أنهم بآثارهم ومشاهدة ديارهم لتجنبوا ما يجلب عليكم مثل خالهم^(١)

وكذلك قوله تعالى في سورة الحج « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها »^(٢) ،

هو بعد قوله تعالى : فكأن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد^(٣) فكأنه قال إذا كان كذا فسيروا في الأرض واعتبروا .

فأما قوله في الروم : « أو لم يسيروا في الأرض فينظروا »^(٤) فإنه لم يتقدم ما يصير هذا كالجواب عنه .

وقوله تعالى في سورة فاطر « أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم »^(٥) لم يتقدمه ما يكون هذا كالجواب عنه فلم يحسن إلا الواو .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل ص ٢٤٣

٢ - من الآية ٤٦ سورة الحج .

٣ - من الآية ٤٥ سورة الحج

٤ - من الآية ٩ سورة الروم

٥ - من الآية ٤؛ سورة فاطر (الملائكة)

وقوله تعالى : « في سورة غافر » أو لم يسبوا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم (١) .

فآيات التي تقدمت هذا ليس فيها ما يقتضى أن يكون هذا كالجواب له فلذلك جاء بالواو .

فالآية التي في آخر سورة غافر وهي : « أفلم يسيروا في الأرض » (٢) فإن ما قبلها تقتضى الناء في قوله تعالى : « ونقد أرسلنا رسلا من قبلك » (٣) وقوله تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » (٤) .

وقال في سورة [ق] ٠ — بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب (٥) .

للسائل أن يسأل عن اختصاص « وقال الكافرون هذا ساحر كذاب بالواو في سورة [ص] واختصاصها بالناء في سورة [ق] والجواب . ان التي في سورة [ق] خبر عن عجبهم ونك انتسهم واتصال قولهم به فقالوا بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب فكان آخر الكلام راجعا إلى أوله الذي هو خبر عن ضميرهم من حصول العجب فيه وقوله عجب هذا شيء عجيب ، وليس كذلك في سورة [ص] لأن قوله

١ — من الآية ٢١ سورة غافر (المؤمن)

٢ — من الآية ٨٢ سورة غافر

٣ — من الآية ٨٢ سورة غافر

٤ — آية ٤ سورة ص

٥ — آية [٢] سورة [ق]

هنا (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) خبر عن عجبهم قولاً وفعلاً، وقولهم بعد ذلك ليس هو راجعاً إلى قوله وعجبوا رجوع ما في سورة (ق) إليه لأنه أخبر عنهم أنهم قالوا (هذا ساحر كذاب) إلى قوله (وعجبوا) رجوع قولهم إليه (هذا شيء عجيب) فيقع عقيبهِ ويقضى الفاء اقتضاءه إذ لم يكن قولهم هذا ساحر كذاب من مقتضى عجبوا كما كان قولهم هذا شيء عجيب منه « (١) » .

هذه أهم مغان دلالة الفاء في النحو العربي وشواهدُها من التنزيل العزيز وبجانب ذلك هناك أوجه أخرى اختلف فيها النحاة والمفسرون ومنها :

١ - تأتي الفاء كثيراً بعد همزة الاستفهام في جملة العطف أو الاستئناف وقد اختلفوا فيها قال (ابن هشام) عن الهمزة :

« إنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بتم قدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير أما أخواتها في الاستفهام فتتأخر عن حرّف العطف كما هو قياس في جميع أجزاء الجملة المعطوفة هذا (مذهب سيبويه والجمهور) وخالقهم جماعة أولهم (الزخشرى) فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف « (٢) » .

ثم يعقب على هذا الرأي فيقول ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع المواضع (٣) وسنرى أن (الزخشرى) وهو من أولئك

١ - الخطيب الاسكافى : - درة التنزيل ص ٣٩٧

٢ - ابن هشام : - المغنى ج ١ ص ٤٧

٣ - نفس المصدر ج ١ ص ٤٦

الذين يرون تقدير جملة قبل الهمزة يجزم برأى القائلين بعدم الحذف في مواطن .

ويتفق معنا كثير من الباحثين المحدثين الذين يرون في كثرة التأويل مع حذف متعسف وتمحّل يزيد المعنى غموضاً .

أما الشواهد التي استدلت بها كلا الفريقين فمنها ما يلي : —

قوله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (١) .

قيل الفاء هنا حرف عطف على مقدر هو المعطوف عليه وقيل بل هي استئنافية .

وقوله تعالى : (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم) (٢) .

قال العكبري : (دخلت الفاء هنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام ومعناها التوبيخ) (٣) .

وقوله تعالى : (لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده أفلا تعقلون) (٤) .

١ - من الآية ٤٤ سورة البقرة

٢ - من الآية ٨٧ سورة البقرة

٣ - العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٤٩

٤ - من الآية ٦٥ سورة آل عمران

قيل : الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بالعاطف المذكور على رأى أى ألا تفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو نقول ذلك فلا تعقلون بطلانه . (١)

وقوله تعالى : « أفان مات أو قتل انقلبتم » (٢)

قال الزمخشري : والهمزة هنا داخلة على مقدر هو المعطوف عليه والتقدير هو : - أتؤمنون به في حياته فان مات أو قتل انقلبتم » (٣)

وقوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون » (٤)

أجاز الزمخشري : الوجهين بتقدير من رأيه وبغير تقدير من رأى سيويه والجمهور فقال : دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره : أيقولون فغير دين الله يبغون . (٥)

أما قوله تعالى : « أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه » (٦)

قال أبو السعود : - الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى ألا يتمون

١ - الألوسی : روح المعانی ج ٣ ص ١٩٤ .

٢ - من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٣ - الزمخشري : الكشف ج ١ ص ١٢٠ .

٤ - من الآية ٨٣ سورة آل عمران .

٥ - المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠ .

٦ - من الآية ٧٤ سورة المائدة

عن تلك العقائد الزائفة والأقاويل الباطلة فلا يتوهمون إلى الله تعالى . (١)
أما قوله تعالى : « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيساقا وهم
نائمون » (٢)

قال الزمخشري : (أفأمن أهل القرى) عطف على قوله تعالى
« فأخذناهم بغتة » (٣) ونجد هنا ترجعا من تقدير العطف فهو يتبع منهج
سيبويه والجمهور في عدم التقدير .

وأما قوله تعالى : « أفأمن الذين مكروا السيئات » (٤)

قال أبو السعود : - الفاء هنا للعطف على مقدر ينسحب عليه النظم
الكريم أي أنزلنا إليك الذكر لتبين لهم مضمون الذي جملته أنباء الأمم
المهلكة بفنون العذاب ، ويتفكروا في ذلك ألم يتفكروا فأمن الذين مكروا
السيئات أن يخسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون على توجيه الإنكار إلى
المعطوفين معا أو أتفكروا فأمنوا على توجيهه إلى المعطوف على أن الأمن
بعد التفكير مما لا يكاد يفعله أحد وقيل هو عطف على مقدر تنبيء عنه الصلة
أي : أمكر فأمن الذين مكروا ... الخ ... (٥)

١ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٣ ص ٦٧

٢ - الآية ٩٧ سورة الاعراف

٣ - من الآية ٩٦ ، ٩٧ سورة الاعراف وانظر الزمخشري في الكشاف
مجلد ١ ص ١٧ .

٤ - من الآية ٤٥ سورة النحل .

٥ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ١ ص ٢٦٨

وأما قوله تعالى : « أفقر الله تتقون » (١)

قال أبو السعود : - الهمزة للزكّار والفاء للعطف على مقدر ينسحب عليه. السياق أى. أعقيب تقرر الشؤون المذكورة من تخصيص جميع الموجودات للعبادة له تعالى وكون ذلك كله له ونهيهم عن اتخاذ الأنداد وكون الدين له واصباً المستدعي ذلك لتخصيص التقوى به سبحانه غير الله الذى شأنه ما ذكر تتقون فتليهمون : (٢)

وقوله تعالى : « أفبمنعة الله يخجلون » (٣).

قال أبو السعود : - الفاء للعطف على مقدر وهى داخلية فى المعنى أى أبشر كون به فيجحدون نعمته. (٤)

وقوله تعالى : « أفبالباطل يؤمنون » (٥)

قال أبو السعود : الفاء فى المعنى داخلية على الفعل وهى للعطف على مقدر أى أتفكرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون بالباطل أو أبعد تحقيق ما ذكر من نعم الله تعالى بالباطل يؤمنون بدون الله سبحانه . (٦)

١ - من الآية ٥٢ سورة النحل .

٢ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٢ ص ٢٧١ .

٣ - من الآية ٧١ سورة النحل .

٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٨ .

٥ - من الآية ٧٢ سورة النحل .

٦ - المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ .

وقوله تعالى : « أفأصنمكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثاً » (١)

قال أبو السعود : الفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور أى أفضلكم
على جنابه فخصكم بأفضل الأولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته أخسها
وأدناها . (٢)

وقوله تعالى : « أفأمتنم أن ينسف بكم جانب البر » (٣)
الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأمتنم فمهلكم
ذلك على الاعراض . (٤)

وقوله تعالى : « أفرأيت الذى كفر بآياتنا » (٥)
قيل : - الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أنظرت فرأيت
الذى كفر بآياتنا الباهرة التى حققها أن يؤمن بها كل من يشاهدها . (٦)
أما قوله تعالى : « ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون » (٧)

-
- ١ - من الآية ٤٠ سورة الاسراء .
 - ٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٩ .
 - ٣ - من الآية ٦٨ سورة الاسراء .
 - ٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤١ وقارن بتفسير النسفى ج ٢ ص ١٢٥ .
 - ٥ - من الآية ٧٧ سورة مريم .
 - ٦ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٥ ص ٤٤١ .
 - ٧ - آية ٦ سورة الأنبياء .

قيل للقاه العطف إما على مقدر دخلته الهمزة فأفادت وقوع إيمانهم وتفيه عقيب إيمان الأولين وإما على أن القاه متقدمة على الهمزة في الاعتبار مفيدة لترتيب إنكار وقوع إيمانهم على عدم إيمان الأولين وإنما قدمت الهمزة للصدارة « (١) »

وأما قوله تعالى : « لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » (٢) القاه للعطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أى ألا تفكرون فلا تعقلون . (٣)

وأما قوله تعالى : « أفان مت فهم الخالدون » (٤)

قيل القاه لتعليق الشرطية بما قبلها والهمزة لإنكار مضمونها بعد تقرر القاعدة الكلية النافية لذلك بالمرّة والمراد بإنكار خلودهم وتفيه إنكار ما هو مدار له وجوداً أو عدماً من ثماتهم بموته صلى الله عليه وسلم فإن الشكاه بما يغريه أيضاً مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل كأنه قيل أفان مت فهم الخالدون حتى يشمتوا بموتك . (٥)

١ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦ وقارن بروح المعاني للألوسي ج ١٧ ص ١٢ .

٢ - آية ١٠ سورة الأنبياء .

٣ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٨ . وقارن بروح المعاني للألوسي ج ١٧ ص ١٠ .

٤ - من الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

٥ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٦ ص ٦٦ .

وقيل التقدير (أفهم الخالادون إن مت) على التقديم والتأخير وبعد استعراض رأى [الزمخشري وأبي السعود] نرى، أن [أبو السعود] تكلف التأويل والتقديرات التي لا حاجة بنا إليها أما [الزمخشري] فهو تارة مع التقدير أو عدمه وقد يكون تقديره ضرورة .

أما قوله تعالى : ﴿ ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ﴾ (١) قيل الهمزة حرف تفهيم [وفي غير القرآن استفهام] والفاء حرف استئناف ، (٢) وهو رأى وجيه

وقوله تعالى : ﴿ أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون ﴾ (٣) فالهمزة هنا حرف تفهيم والفاء حرف استئناف .

وقوله تعالى : ﴿ فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾ (٤) الهمزة حرف تفهيم والفاء حرف استئناف

وقوله تعالى : ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ (٥)

١ - من الآية ٤ سورة السجدة .

٢ - د. عبد الراجحي ، د. محمد بدري عبد الجليل — دروس في الاعراب ج ٥ ص ٤٩

٣ - آية ٢٦ سورة السجدة .

٤ - من الآية ٢٧ سورة السجدة .

٥ - من الآية ٩ سورة سبأ .

الهمزة حرف تفهيم والفاء هنا حرف عطف . (١)

وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مَكْبَاهٍ عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ﴾ (٢)

الفاء هنا قيل حرف استئناف وهو رأى قوى وقيل للعطف على مقدر .

وقد ذكر بعض النحويين والمفسرين أوجهاً أخرى للفاء في آيات التزييل

العزیز ومنها .

(١) قالوا تكون الفاء تفسيرية وشواهد ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا ﴾ (٣)

قال أبو حيان الأندلسي : الفاء هنا ليست للتعقيب وإنما هي للتفسير

كقولهم توضأ فغسل كذا ثم كذا . (٤)

وقوله تعالى : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ (٥)

قال أبو حيان : الفاء تفسيرية وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا المعنى

والا كان المعنى فأردنا الانتقام منهم . (٦)

وقوله تعالى : ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ (٧) قيل الفاء تفسيرية (٨)

١ - المصدر السابق ج ٥ ص ٩٩ .

٢ - من الآية ٢٢ سورة الملك .

٣ - من الآية ٤ سورة الأعراف .

٤ - أبو حيان : البحر المحيطة ج ٤ ص ٢٦٨ .

٥ - من الآية ١٣٦ سورة الأعراف .

٦ - المصدر السابق ج ٤ ص ٢٨٥ .

٧ - من الآية ٢٦ سورة الزمر .

٨ - الألوسي : روح المعاني ج ٢ ص ١٢٣ .

وقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ (١)

قيل الفاء في ﴿ أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ تفسيرية فيكون جواب أما خير للبتداء . (٢)

وقالوا قد تكون حرف اعتراض مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ (٣) قيل الفاء هنا حرف اعتراض . (٤)

وقال الرضى : وكثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما قبله .

مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَاثَكَ رَجِيمًا ﴾ (٥)

٢ : قَالُوا وَتَكُونُ لِلتَّوَكِيدِ وَيُرَافِقُهَا الْقَسَمُ : -

مثل قوله تعالى : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٦)

وقوله تعالى : ﴿ فَوَدَّ بَكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٧)

١ - آية ١٥ سورة الفجر .

٢ - المصدر السابق ج ٣٠ ص ١٢٥ .

٣ - من الآية ٢٣ سورة السجدة .

٤ - د. عبده الراجحي ، د. محمد بدرى عبد الجليل - دروس في الاعراب ج ٥ ص ٧٨ .

٥ - الرضى : - شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٦ والآية ٣٤ سورة الحجر

٦ - من الآية ٨٢ سورة ص .

٧ - آية ٩٢ سورة الحجر .

— ذهب (الهروى) إلى أن الفاء تكون عوضاً عن رب واستشهد بقول امرئ القيس .

فمثلك حبلى قد طزقت ومرضع . . . فألهيتها عن ذى تمام محول ^(١)
أى رب مثلك ^(٢) .

ولكن رأى غالب النحويين أن رب هنا محذوفة ويبقى عملها بعد الفاء
كثيراً مثل هذا الشاهد فى رواية من روى بجر (مثل) (ومرضع) وأما
من رواه بنصبها فمثلك مفعول أطرقت وحبلى بدل منه .

قال الرماني : وزعم قوم أن الفاء تأتي عوضاً عن رب وأنشدوا فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمام محول ، وأنشدوا .

فإن أهالك فذى خنق لظاه يكاد على يلتهب التهاجا

والوجه عند البصريين أن رب ها هنا مضمرة وهى العاملة لالفاء ^(٣) .

٢ - ذهب (الهروى) إلى أن الفاء تكون نسقا (عطف نسق) بمعنى
إلى مثل قولك مطرنا بين الكوفة والقادسية .

١ - سيبويه : الكتاب ج ١ - ص ٢٩٤ وقرن بابين هشام فى أوضح المسالك
على شرح ألفية ابن مالك ح ٣ ص ١٣٥ وشرح شذور الذهب الشاهد رقم
١٦٢ وقد وضج (محمد محيى الدين) محقق شرح الشذور أن الفاء هنا حرف
نائب عن رب وأن موضع الشاهد (فمثلك) حيث حذف حرف الجر الذى هو
(رب) وأبقى عمله بعد الفاء وهذا إنما يتم على رواية من جر (مثل) ومن
العلماء من ذكر (أن رب) لم تضر بعد الفاء إلا فى بيتين أحدهما هذا البيت
على اختلاف فى رواية كما ذكرنا والآخر قول الشاعر

فحور قد لهوت بهن عين نواعم فى المروط وفى الرباط

٢ - الهروى : الأزهيه فى علم الحروف ص ٢٥٣

٣ - الرماني : معانى الحروف ص ٤٦

المخفى إلى القادسية قال لا يجوز أن تقول (دارى من الكوفة فالقادسية)
لأن دارك لا تكون آخذة ما بين الكـ إلى القادسية وإنما تصلح إذا كان
ما بين الكوفة والقادسية كله (١).

وبعد

فهذه هي (الفاء) ذلك الحرف الخفيف على اللسان كان له دلالة لغوية
متعددة — وإذا كان النحويون قد عدوا (الفاء) من أحرف العطف —
فأنها وردت في التنزيل العزيز بهمان عدة استخدمت للإيجاز في [الفاء
التنصيصية] لربط الخبر في ما يشبه أسلوب الشرط وللتفصيل في الفاء التفريعية
ورردت في خبر المبتدأ الدال على الطاب .

وأنت الفاء مسبوقة بهمزة الاستفهام وهو أسلوب قرآنى يعطى انسجاما
ونسقا وكان استخدام الفاء في التنزيل يعطى ربطا وخفة وتنغما وإيجازا .
وقد حاولت جهد طائفي أن أذكر اختلاف النحويين في بعض القضايا
النحوية حول (الفاء) مثل (حذف الفاء وزيادتها) انبين الدلالة اللغوية فيها
وإذا كان هذا الحرف (الفاء) قد أدى هذه المعاني المتعددة فهذا يدل على
سعة العربية وإعجاز القرآن اللغوى في استخدام هذا الحرف .

الفصل الثاني

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مقدمة :

القرآن الكريم منبع نياض لكل باحث ومتبطل وهو المصدر الرئيسى لفصاحة اللغة وسلامة اللسان العربى وينبغى على الطلاب أن ييداوا فى التدريب على اعراب القرآن الكريم ليكون لهم معينا لفصاحة السنتهم وقوة بلاغتهم ويجب على الطلاب ان يلاحظوا الملاحظات الآتية قبل اعراب القرآن الكريم .

(١) متعلق شبه الجملة أى (الجار والمجرور والظرف) : متعلق شبه الجملة بالفعل أن وجد مثل سافر محمداً الى القاهرة فالجار والمجرور متعلق بالفعل سافر فان لم يوجد الفعل فيتعلق شبه الجملة بما يعمل عمل الفعل ومثال ذلك :

١ — المصدر مثال ذلك : الاخلاص فى العمل عبادة فالجار والمجرور متعلق بالمصدر الاخلاص .

٢ — اسم الفاعل مثل قولك : محمداً مسافر غداً بالطائرة فالظرف والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل مسافر .

٣ — اسم المفعول مثل قولك : العدو مراقب من جنودنا كل لحظة فالجار والمجرور والظرف متعلقان باسم المفعول مراقب .

٤ — الصفة المشبهة مثل قولك : محمداً كريم فى كل موقف فالجار والمجرور متعلق بالصفة المشبهة (كريم) .

٥ — اسم الزمان والمكان مثل قولك : لله المشرق والمغرب فى كل مكان فالجار والمجرور متعلق باسم الزمان المشرق والمغرب .

ويتعلق شبه الجملة بمحذوف وهو ما ينهم فكره .

١ — مثال المفهوم قولك بحياتي هذا الوطن فالجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره (أئدى) .

٢ — ان يدل عليه دليل (أى فعل سابق عليه) مثال ذلك : أسافر اليوم الى القاهرة — وأما غداً فالى الاسكندرية فالجار والمجرور الى القاهرة متعلق بالفعل أسافر والجار والمجرور الى الاسكندرية متعلق بفعل محذوف تقديره أسافر .

٣ — ان يكون خبراً مثل : محمد فى البيت فالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر فى محل رفع وكذلك كان محمد فى البيت (شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر فى محل نصب) وان محمداً فى البيت (شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر ان فى محل رفع) أو ان يتعلق بمحذوف خبر مقدم مثال ذلك : فى المسجد مصلون نشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم ذلك : ان يكون صفة وهو ما جاء بعد نكرة مثال ذلك : قرأت كتاباً فى المكتبة نشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة لكتاب .

٥ — ان يكون حالا وهو ما جاء بعد المعرفة مثل : قرأت هذا الكتاب فى المكتبة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف حال .

٦ — ان يكون صلة الموصول مثال ذلك : الضيف الذى فى البيت كريم نشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

٧ — قد يتعلق شبه الجملة بمحذوف جرى الاستعمال على حذفه مثال ذلك: قولك لمريض شرب دواء بالشفاء أى تشرب بالشفاء فشبه الجملة متعلق بفعل محذوف . وكذلك بالصحة والعافية . وتقول لمن تزوج . بالرفاء والبنين أى تزوجت بالرفاء والبنين وكذلك عندما نقسم بالواو أو بالتاء نقول : والله — أو تالله شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره أقسم ويجب ان تلاحظ أنه لا يصح حذف المتعلق ان كان كونا خاصا

وهو ما لا يفهم عند حذفه فإذا قلنا أنا واثق بك فلا يصح أن نحذف
اسم الفاعل (واثق) فنقول أنا بك إلا إذا دلت عليه قرينه فإذا قيل
لك بمن تثق ؟ تقول بك .

الجملة التي لها محل من الاعراب

الجملة التي لها محل من الاعراب أنواع هي :

١ - الجملة الواقعة خبرا (أى إذا كانت جملة اسمية أو فعلية محتوية
على رابط يعود على مبتدأ) مثال ذلك الجملة الاسمية : الحقيقة
(أشجارها مثمرة) جملة أشجارها مثمرة في محل رفع خبر المبتدأ -
الحقيقة وأشجارها مبتدأ ثان ومثمرة خبر المبتدأ الثانى والجملة من
المبتدأ الثانى وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الاول .

ومثال الجملة الفعلية : العلم ينفع صاحبه جملة ينفع صاحبه في محل
رفع خبر المبتدأ (العلم) .

٢ - الجملة الواقعة مفعولا به أو يكون ذلك بعد القول أو يكون القول
بمعنى الظن مثال ذلك : قال الطالب (ان عليا نجح) جملة ان عليا
نجح في محل نصب مفعول القول . ظننت عليا (يقرأ الكتاب) جملة
يقرأ الكتاب في محل نصب مفعول به ثان لظن .

٣ - إذا وقعت حالا : ولا بد أن يكون فيها رابط أما ضمير يعود على صاحب
الحال أو الواو مثال ذلك : رايت الطالب (كتابه في يده) جملة كتابه
في يده في محل نصب حال ومثال (لا تحكم وأنت غضبان) جملة وأنت
غضبان مبتدأ وخبر في محل نصب حال والواو واو الحال .

٤ - إذا وقعت مضافا اليه (وهى تتع مضافا اليه بعد كلمة تكون مضافة
الى جملة جوازا أو وجوبا وذلك مثل الكلمات الدالة على الزمان سواء

كانت ظرفا أو غير ظرف (مثال ذلك : قابلت عليا يوم (حضر)
 جملة حضر فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل جر مضاف
 اليه . ونلاحظ انه من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة اذ — اذا —
 لا — ومن الظروف المكثية التي تضاف الى الجمل الاسمية والفعلية
 (حيث) .

٥ — اذا وقعت صفة وذلك بعد التكررات مثال ذلك : هذا يوم (قد رق
 صحوه) جملة قد رق صحوه في محل رفع صفة ليوم .

٦ — اذا وقعت جوابا لشرط جازم مقرونة بالناء أو باذا النجائية مثال ذلك:
 من يطع الله (فهو محبوب) جملة فهو محبوب في محل جزم جواب
 الشرط ومثال ذلك أيضا : ان تشدد على العدو (اذا هو هارب) فاذا
 هنا حرف للمفاجأة وهو هارب مبتدا وخبر والجملة في محل جزم جواب
 الشرط .

٧ — اذا كانت معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب مثل الادب ينفع
 ويرفع .

(الجملة التي لا محل لها من الاعراب)

١ — المستأنفة وهي التي تقع في صدر الكلام أو في آثنائه وهي منقطعة عما
 قبلها مثل قولك : نور الشمس لا يخفى وقولك مات العالم (رحمه الله)
 جملة رحمه الله مكونة من فعل وفاعل ومفعول به والجملة من الفعل
 والفاعل لا محل لها من الاعراب. مستأنفة .

٢ — الجملة المفسرة وهي الجملة التي تفسر ما يسبقها وتكشف عن حقيقة
 وقد تكون بحرف يفسر أو غير مقرونة ومثال ذلك نظرس الحيوان في
 استعطاف (اي اعطى طعاما) ومثال ذلك أيضا : هل انلك على طريق
 الفلاح (أن تخلص في عملك) .

٣ — جملة جواب القسم مثل والله (لاجتهدن) فجملة لاجتهدن جواب القسم لا محل لها من الاعراب .

٤ — الجملة المعترضة : وهى الجملة التى تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر وهذا الاعتراض يفيد توكيد الجملة ويقويها ويكون الاعتراض فى مواقع هى :

(١) بين الفعل ومرتفعه مثال ذلك : حضر — اعتقد — على .

(ب) بين المبتدأ والخبر مثال ذلك : على — أنا واثق — كريم — فجملة (أنا واثق) مكونة من مبتدأ وخبر وهى معترضة بين على وكريم لا محل لها من الاعراب .

(ج) بين الفعل والمفعول مثال ذلك : اكرمت — انقسم — زيدا .

(د) بين الشرط وجوابه مثال ذلك : ان يجتهد طالب — أنا موثق — يتجح .

(هـ) بين قد والفعل مثال ذلك : قد — والله — حضر زيد .

٥ — الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء أو اذا الفجائية . ومثال ذلك : لو حضر على (اكرمه) فجملة اكرمه جواب الشرط لا محل لها من الاعراب .

وقولك : ان تستقم (تسعد) فجملة تسعد لا محل لها من الاعراب جواب الشرط الجازم .

٦ — صلة الموصول : مثال ذلك : اكرم من (ملك) فجملة ملك لا محل لها من الاعراب صلة الموصول .

٧ — التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب . مثال ذلك : جلس ابراهيم وقام اخوه .

(ق) كتب اعراب القرآن الكريم .

أفرد الكثير من العلماء كتباً لاعراب القرآن الكريم وجعلوها وقفاً على الاعراب القرآنى وكان الهدف الاساسى من ذلك توضيح معنى أو تأييد قراءة وأهم هذه الكتب التى اختلفت بذلك .

١ — اعراب ثلاثين سورة من الفصل لائن خالويه المتوفى عام ٣٧٠هـ والكتاب يختار سوراً لبيان اعرابها ويتضح من منهجه أنه يشرح أصول كل حرف ويبين الاشتقاق الصرفى مع اعرابه .

٢ — تفسير مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب م ٤٣٧هـ والكتاب اعراب من الفاتحة الى الناس ويتضح من عنوان الكتاب أنه يهتم بالمشكل من اعراب الآيات وقد بين منهجه من خلال مقدمة الكتاب فقال « وقد رأيت أكثر من ألف فى الاعراب طوله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم ، وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم ان وخبرها فى أشباه ذلك ، يستوى فى معرفتها العالم والمبتدىء وأغفل كثيراً مما يحتاج الى معرفته من المشكلات .

فقصدت من هذا الكتاب الى تفسير مشكل الاعراب وذكر علله وصعبه ، ونادره ليكون خفيف الحمل ، سهل المأخذ ، قريب التداول لمن أراد حفظه والاكتفاء به (١) .

وقد بين أيضاً أنه لم يؤلف كتابه للمبتدىء فى النحو وإنما ليه لمن خطا فيه خطوات . ويسير كتابه الى أليجاز وإيضاح المشكل من اعراب القرآن الكريم لا يتعداه الى غيره .

٣ — املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن

(١) مكى بن أبى طالب فى مشكل اعراب القرآن المقدمة ص ٢ .

الإمام أبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى المنرق
عام ٦١٦ هـ (١) .

يعد هذا الكتاب من أهم كتب اعراب القرآن الكريم فهو شامل
لاعراب جميع السور ولا يقتصر على المشكل فقط وانما يناقش الآراء
ويوضح القراءات واعرابها .

وبين منهجه من خلال المقدمة القصيرة التى قدم بها الكتاب فقال :
« والكتب المؤلفة فى هذا العلم كثيرة جدا ، مختلفة ترتيبا ومدا ، فمنها
المختصر حجا وعلما ، ومنها المطول بكثرة اعراب الظواهر ، وخط
الاعراب بالمعانى ، وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم ، فلما
وجدتها على ما وصفت احببت أن املأ كتابا يصغر حجمه ويكثر
علمه ، اقتصر فيه على فكر الاعراب ووجوه القراءات (٢) .

ويمتاز كتاب العكبرى بنكر الآراء المختلفة فى اعراب كثير من
الآيات مع الإشارة الى القراءات فيها وأوجه الاعراب ثم يناقش
الآراء ويحاول ترجيح رأى على آخر وهو يتبع منهج المدرسة البصرية
فى كثير من آرائه وينقد آراء المدرسة الكونية .

٤ - البيان فى غريب اعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى : ويعد هذا
الكتاب من الكتب المعتمدة فى اعراب القرآن الكريم وهو اعراب كامل
للقرآن الكريم لكنه للغريب من الاعراب فقط فقد قال ابن الأنبارى فى
مقدمة قصيرة الهدف من كتابه مقال « فقد لخصت فى هذا المختصر
غريب اعراب القرآن على غاية من البيان توخيا للفهم » .

(١) العكبرى : املأ ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات
فى جميع القرآن - تحقيق ابراهيم عطوه عوض - طبع : مصطفى
الطلبى فى جزاين الطبعة الاولى ١٩٦١م .
(٢) المصدر السابق المقدم ص ٣ .

ويتضح من استعراض مواد الكتاب أنه يبين الوجوه المحتملة في أعراب كثير من الآيات وهو لا يذكر في الآيات إلا الأعراب النحوى ولا يذكر الشروح المعنوية أو البلاغة ثم هو يذكر الآراء في الآيات التى تحتاج الى أعراب أما الواضحة أعرابيا فيتجاوزها الى غيرها .

وقد أحال ابن الأنبارى الباحث الى كتاب « الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » وكذلك كتاب أسرار العربية ونلاحظ فى أسلوبه السلاسة والبساطة ووضوح العبارة هذه هى أهم الكتب التى اقتصت بأعراب القرآن وهناك كثير من كتب التفسير التى هتمت بأعراب الآيات الى جانب شرح معنى الآيات وأهم هذه التفسيرات التى تناولت أعراب القرآن مع الشرح المعنوى كتاب (البحر المحيط لأبى حيان الاندلسى) .

وقد ذكر فى مقدمة تفسيره المنهج الذى سار عليه فذكر أنه « يبتدىء بالكلام على مفردات الآية التى يفسرها لفظه فيما يحتاج اليه من اللغة ، والاحكام النحوية التى لتلك اللفظية قبل التركيب (١) وهو يذكر الآراء النحوية ويحمل الآيات على أحسن أعراب وأحسن تركيب كما ذكر .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أعراب « بسم الله الرحمن الرحيم »

١ — (بسم الله) الجار والمجرور (بسم) متعلق بمحذوف — قال البصريون المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير : ابتدأنى بسم الله . وقال الكوفيون أن (بسم) فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره «ابتدأت بسم الله » أو أبدا بسم الله ونلاحظ هنا أن الألف من (اسم) قد حذفت من الخط لكثرة الاستعمال — ونلاحظ أن الهمزة لا تحذف الا فى انبسملة الكاملة بشرط الا يذكر المتعلق بالجار والمجرور لا متقدما

(١) أبو حيان الاندلسى تفسير البحر المحيط المقدمة ص ٢ .

ولا متأخراً ولا تحذف إذا اقتصر على لفظ الجلالة ولم ينكر الرحمن الرحيم مثل قوله تعالى : «باسم الله مجراها» واسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه وحذفت الالف في لفظ الجلالة في (الله) لكثرة الاستعمال وكذلك حذفت في (الرحمن) .

٢ - (الرحمن — الرحيم) وهما مجروزان على النعت والرحمن والرحيم من صيغ المبالغة — ومشتقتان من الرحمة والرحمن ابلغ من الرحيم .

(نماذج من اعراب سورة البقرة)

١ - (الم) قبل أن نبدا في اعراب (الم) وهى من الحروف المقطعة التى بها سور من القرآن الكريم ينبغى أن تعرف الآراء التى قيلت فى معناها لنصل الى أقوى الآراء فى اعرابها متناسبا مع المعنى (الآراء فى معنى الحروف المقطعة) .

١١ (روى ابن عباس رضى الله عنه ثلاثة أقوال فى الحروف المقطعة :
اولها : أن قول الله عز وجل الم أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذى من عند الله عز وجل لا شك فيه ، قال هذا فى قوله تعالى : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) .

الثانى : أن الر ، حم ، ن اسم الرحمن مقطوع فى اللفظ موصول فى المعنى .

الثالث : أن الم ذلك الكتاب قال : الم معناه انا الله اعلم وارى .

(ب) روى عن قتاده والسدى والكلبي أنها انشاء للقرآن (١) .

(١) العكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣ .

(ج) روى عن زيد بن اسلم م ١٣٦ هـ انها اسماء للسور (١) .

والختر هذا الراى الخليل بن أحمد م ١٧٥ هـ وسيبويه م ١٨٠ هـ .

(د) وروى عن عامر انها اسم ل اسماء الله مقطعة بالهجا اذا وصلتها

كانت اسما من اسماء الله مثل (إله ، رحم ، ن) . تجمع فى الرحمن .

(هـ) ويروى عن حمزة بن حبيب وحكيم بن عمر وراشد بن سعد قالوا :

إله ، والمص والم نواشيه ذلك . وهى ثلاثة . وعشرون أن فيها اسم الله

الاعظم .

(ق) روى عن أبى عبيده انه قال : هذه الحروف المقطعة حروف الهجا

وهى افتتاح كلام .

(ح) وقال قطرب ان هذه الحروف حروف المعجم لتدل على ان هذا

القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التى هى حروف (ا - ب -

ت - ث) فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين

نزل عليهم القرآن انه بحروفهم التى يعقلونها لا ريب فيه .

(خ) روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب رضى

الله عنه انها سر من أسرار القرآن .

(ط) ذكر قطرب م ٢٠٦ هـ والفراء م ٢١١ والمبرد ٢٨٥ هـ انها جاءت لتتحدى

مثال ذلك : (ان الله تعالى انها ذكرها احتجاجا على الكفار وذلك

أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما تحداهم أن يأتوا بمثل هذا

القرآن أو بعشر سور أو بسورة واحدة فعجزوا عنه ، انزلت هذه

الحروف تنبيها على أن القرآن ليس الا من هذه الحروف وأنتم قاعدون

عليها وشارفون بقوانين الفصاحة فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن ، فلما عجزتم ثم دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر (١) .

أوجه الاعراب في الحروف المقطعة :

- ١ - قالوا انها احرف مقطعة « مبنية » على الوقف لا محل لها من الاعراب.
- ٢ - انها مجرورة على القسم وحرف القسم محذوف والتقدير أقسم بالم .
- ٣ - انها في موضع نصب وانها مفعول به لا محذوف والتقدير آتت الم .
- ٤ - انها في موضع رفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هذه الف لام ميم) او انها مبتدأ والخبر ما بعدها هو (ذلك) .

وأقوى الآراء : أنها احرف مقطعة لا محل لها من الاعراب ليتناسب مع أقوى الآراء في معناها على أنها من اعجاز القرآن او انها سر من اسرار القرآن يتحدى بها الله تعالى العرب .

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) .

ذلك الكتاب :

- (أ) ذلك في محل رفع اما على أنها مبتدأ والكتاب خبره .
 - (ب) او ان تكون خبرا لمبتدأ مقدر هو ذلك الكتاب وبذلك يكون الكتاب بدلا او عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة والراى الثانى أقوى .
- لا ريب فيه :

لا : حرف لنفى الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .
ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب (وقد ركب ريب مع لا تركيب خمسة عشر) .

(١) الفراء معاني القرآن ج١ ص ٢ .

فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره لا ريب كائن فيه هدى : فى اعرابها اوجه للرفع ووجه للنصب لما الرفع أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هدى . و تكون خبرا ثانيا لذلك والنصب على الحال من الهاء فى (فيه) اى لا ريب فيه هاديا وهو اقوى الآراء . للمتقين : جار ومجرور متعلق اما بهدى لأنها مصدر او بمحذوف صلة لهدى .

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون — آية ١٢)
الذين : فى موضع جر او نصب او رفع :

فالجر على أنها صفة للمتقين والرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم المقتنون او هى مبتدأ وما بعدها الخبر وهو «اولئك على هدى من ربهم» والنصب على تقدير اعنى الذين واقوى الآراء .
الجر (صفة للمتقين) او الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف .

«يؤمنون بالغيب» يؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .
(بالغيب) جار ومجرور — متعلق بالفعل يؤمنون .

(ويقيمون الصلاة) الواو حرف عطف ويقيمون فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وجملة يقيمون المعطوفة لا محل لها من الاعراب .

(الصلاة) منقول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ومما رزقناهم) الواو حرف عطف ومما — مكنه من حرف جر وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بينفقون المتأخرة عنها لأن التقدير وينفقون مما رزقناهم (رزقناهم) رزق فعل ماضى مبنى على السكون ونا فى محصل رفع فاعل بهم فى

محل نصب مفعول به والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل
من الاعراب .

(والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم
يوقنون — آية ٤) .

(والذين يؤمنون)

الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الاعراب ، الذين
اسم موصول مبنى على الفتح في محل جر معطوف او في محل رفع
معطوف — يؤمنون — فعل من الانعال الخمسة مرفوع بثبوت النون
والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها
من الاعراب (بما أنزل اليك) الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل
لها من الاعراب و (ما) اسم موصول مبنى على السكون في محل
جر والجار والمجرور متعلق بالفعل (يؤمنون) .

(أنزل) فعل ماضى مبنى على الفتح ومبنى للمجهول — ونائب الفاعل
ضمير مستتر جوازا تقديره هو — والجملة صلة الموصول لا محل لها
من الاعراب .

(اليك) جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

(وما أنزل من قبلك) الواو حرف عطف — وما اسم موصول في محل
جر معطوف أنزل — فعل ماضى مبنى على الفتح ونائب الفاعل ضمير
مستتر جوازا تقديره هو .

(من قبلك) جار ومجرور والكاف في محل جر مضاف اليه .

وبالأخرة : جار ومجرور متعلق بالفعل (يوقنون المتأخر) .

هم يوقنون : هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ويوقنون : فعل من

الانفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والوا فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ وخبره معطوفة لا محل لها من الاعراب .

(أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) آية (٥) .
أولئك :

أولاء : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب .

على هدى : على حرف جر ، وهدى مجرور بكسرة مقدرة منسح من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أولئك .
(من ربهم) : جار ومجرور وهم مضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهدى .

(وأولئك هم المفلحون) : الواو حرف عطف — أولاء : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب .

هم : ضمير فصل وله اعرابان بالاختيار إما أنه ضمير فصل لا محل له من الاعراب بـ أو مبتدأ ثان .

المفلحون : خبر المبتدأ هم أو خبر المبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الاول .

«ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون — آية ٦» .
ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .
الذين : اسم ان (اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب) .
كفروا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو

فأجل الجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

سواء عليهم : سواء أما أن تكون (مبتدأ) أو (خبراً مقدماً) مرفوع بالضمة الظاهرة والاقوى أن تكون (سواء) خبراً مقدماً — وعليهم جار ومجرور متعلق بسواء .

أنذرتهم : الهمزة حرف تسوية ولا تكون التسوية الا مع (أم) وسميت همزة التسوية لأننا اذا قلنا : أمجد عندك أم على ؟ فقد استويا عندك في أنك لا تدري أيهما عندك ، مع تحقيق وجود أحدهما وأنذرت : فعل ماض مبني على السكون والتاء تاء الفاعل مبني على الفتح في محل رفع و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر والتقدير — الانذار وتركه متساويان .

أم لم تنذرهم لا يؤمنون .

أم : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الاعراب .
لم : حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الاعراب .
تنذرهم : فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

لا يؤمنون : لا حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الاعراب .
يؤمنون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون — والواو فاعل —
والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن والتقدير : ان الذين كفروا
٧ يؤمنون مهما تنذرهم ، لأن الانذار وعدمه متساويان عندهم .

« ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم

عذاب عظيم » (٧) .

ختم : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .
 الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة استثنائية
 لا محل لها من الاعراب .

على قلوبهم : جار ومجرور وهم في محل جر مضاف اليه والجار
 والمجرور متعلق بالفعل (ختم) .

وعلى سمعهم : الواو حرف عطف — على سمعهم : جار ومجرور وهم
 ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بالفعل
 (ختم) ايضا ومعطوفه على شبه الجملة السابقة (على قلوبهم) .

لوعلى ابصارهم غشاوة) — على ابصارهم جار ومجرور وهم مضاف
 اليه في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره
 كائن . غشاوة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة .

ملحوظة : نلاحظ هنا ان القرآن الكريم استعمل هنا على قلوبهم
 بالجمع ثم افرد بقوله : وعلى سمعهم ثم الجمع وعلى ابصارهم وذلك
 لأسباب أهمها :

١ — ان السمع مصدر والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير
 ولا يفتقر الى التثنية والجمع .

٢ — ان نقدر مضافا على لفظ الجمع والتقدير على مواضع اسماعهم .

٣ — أن يكون اكتمل بالفرد لما أضافه الى الجمع لان اضافته الى الجمع
 يعرف بها أن المراد به الجمع وهو كثير في كلام العرب .

(ولهم عذاب عظيم) لهم جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .
 عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة .

عظيم : نعت حقيقي مرفوع بالضممة الظاهرة — والجملة من المبتدأ
 وخبره معطوفة لا محل لها من الاعراب .

«ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين — آية ٩» .
 ومن الناس من يقول : الواو حرف عطف لا محل لها من الاعراب .
 من الناس جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقتم .

من مبتدأ مؤخر مبنى على السكون في محل رفع (ومن هنا نكره عامة
 موضوفة ويقول صفة لها والتقدير ومن الناس فريق يقول) .

يقول : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر
 جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صفة (لمن) .
 آمنا بالله : آمن فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب
 ونا الفاعلين مبنى على السكون في محل رفع وبالله جار ومجرور
 متعلق بالفعل آمن والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول .
 وباليوم الآخر : الواو حرف عطف — باليوم جار ومجرور والجار
 والمجرور معطوف على شبه الجملة السابق (بالله) متعلق بنفس
 الفعل (آمن) (وما هم بمؤمنين) الواو عاطفة — ما إما أن تكون
 عاملة عمل ليس فتكون ما الحجازية وإما أن تكون ما (تمييزية) نافية
 مهلة — والحجازية أقوى هنا — لأن النحاة يرون أن الخبر المقترن
 بالباء الزائدة يغلب أن يكون في ما الحجازية .

هم : اسم ما الحجازية في محل رفع .

بمؤمنين : الباء حرف جر زائد — مؤمنين خبر ما الحجازية مجرور
 لفظا منصوب محلا والجملة من ما واسمها وخبرها في محل نصب حال .
 « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
 يشعرون — آية ٩ » .

(يخادعون الله) لها وجهان في محل الاعراب .

إما أن تكون استثنائية لا محل لها من الاعراب — أو تكون في محل
 نصب حال والوجه الاول أقوى .

(والذين آمنوا) الواو حرف عطف — الذين اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب معطوف على لفظ الجلالة .

(آمنوا) فعل وفاعل وهى صلة الموصول لا محل لها من الاعراب (وما يخدمون الا انفسهم) الواو استئنافية — ما نافية لا محل لها من الاعراب — يخدمون فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل — (الا) حرف استثناء ملقى لا محل له من الاعراب (انفسهم) مفعول به منصوب بالفتحة وانفس مضاف وهم مضاف اليه في محل جر وما — الواو واو الحال — ما نافية لا محل لها من الاعراب .

يشعرون — فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل نصب حال .

« في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون »

(في قلوبهم مرض) في قلوبهم جار ومجرور وهم مضاف اليه وثبه الجملة (الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم) .

مرض : مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب) .

(فزادهم الله مرضا) الفاء حرف عطف — زادهم فعل ماض مبنى على الفتح — وهم في محل نصب مفعول به — والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — مرضا مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ولهم عذاب اليم) الواو عاطف — لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم — عذاب مبتدا مؤخر — اليم نعت حقيقى مرفوع بالضمة

الظاهرة — وجملة ولهم عذاب اليم معطوفة لا محل لها من الاعراب .
(بما كانوا يكذبون) الباء حرف جر وما حرف مصدرى مجرور بالباء
والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت حقيقى لا اليم .

كانوا : فعل ماض ناقص والواو ضمير متصل مبنى على الضم في
محل رفع اسم كان .

يكذبون : فعل من الانفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان .

نماذج من اعراب (سورة آل عمران)

بسم الله الرحمن الرحيم

الم (١): سبق أن قدمنا الآراء الاعرابية والمعنى في الحروف المقطعة ورأينا أن
أفضل اعراب لها أنها حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب .

الله لا اله الا هو الحى القيوم (٢) .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

لا : نافية للجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب وخبر لا النافية
للجنس محذوف تقديره «موجود» والجملة من لا واسمها وخبرها في محل
رفع خبر المبتدأ (الله) .

الا : حرف استثناء ملغى عمله مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .
هو : افضل الآراء انه بدل من محل لا واسمها في محل رفع .

الحى : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (الحى) أو خبر ثان لله ولكن الراى
الاول اقوى .

القيوم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو القيوم ولا يصح ان نعرب (الحى —
القيوم) صغائر للضمير (هو) لأن الضمائر لا توصف .

«نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة

والانجيل — آية ٣ » .

نزل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة «الظاهرة» .

بالحق : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الكتاب) تقديره كائننا بالحق .

مصدقا : اما ان يعرب حالا ثانية وصاحبها الكتاب — او ان تعرب بدلا من محل قوله (بالحق) او ان يكون حالا من الضمير في المجرور والاتوى اعرابها حالا ثانيا منصوب بالفتحة .

لما بين يديه : لما : جار ومجرور متعلق بمحذوف (صفة) لمصدقا .

بين : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

يديه : مضاف اليه مجرور بالياء لانه مبني وحذفت النون للاضافة ويدي مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

وأنزل التوراة والانجيل : وأنزل فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب ، التوراة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — والانجيل : معطوف على التوراة منصوب بالفتحة الظاهرة .

شدبد : نعت حقيقي مرفوع بالضممة الظاهرة والجملة من المبتدا وخبره في محل رفع خبر ان — الله : لفظ الجلالة مبتدا مرفوع بالضممة الظاهرة — عزيز : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة — ذو : صفة لعزيز مرفوع بالواو لانه من الاسماء الخمسة وذو مضاف — وانتقام : مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة وجملة والله عزيز جملة استفهامية لامحل لها من الاعراب .

آية (٤) « سورة آل عمران »

« من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان — أن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام » (٤) .

من قبل : جار ومجرور وقد بنيت من قبل على الضم في محل جر لأنها قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى .

هدى : حال من التوراة والإنجيل ولم يثن لأنه مصدر ويجوز أن يكون حالا من الإنجيل ودل على حال للتوراة محذوفة .

لناس : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لهدى أو متعلق بهدى لأنه مصدر .

وأنزل الفرقان : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
أنزل : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو — الفرقان : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة (أنزل الفرقان) معطوفة لا محل لها من الإعراب .

(أن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد) .

ان حرف توكيد ونصب — الذين : اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب اسم ان — كفروا : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل جملة الموصول لا محل لها من الإعراب — بآيات : جار ومجرور متعلق بالفعل كفروا — بآيات الله : مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه .

لهم عذاب شديد : لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

« ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » (٥) .

ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب — الله . لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة — لا يخفى : لا حرف نفى

مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — يخفى : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر — عليه : جار ومجرور متعلق بالفعل (يخفى) — شيء : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة — في الارض : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لشيء — ولا في السماء : الواو حرف عطف لا نافية لا محل لها من الاعراب — في السماء : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره يخفى على عليه الفعل السابق التقدير ولا يخفى عليه شيء في السماء والجملة معطوفة لا محل لها من الاعراب .

آية (٦) « سورة آل عمران »

« هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الا اله الا هو العزيز الحكيم » (٦)
هو : ضمير متصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الذي : اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع خبر المبتدأ .
يصوركم : يصور فعل مضارع مضاف مرفوع بالضممة الظاهرة و (كم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفعل ضمير مستتر جوازياً تقديره هو والجملة من الفعل والتأنيل والمفعول به صلة الموصول لا محل لها من الاعراب — في الارحام : جار ومجرور متعلق ب (يصوركم) في (كيف يشاء) كيف في محل نصب حال والمفعول محذوف تقديره : يشاء تصويركم — وصاحب الحال اما ضمير اسم الله والتقدير يصوركم على مشيئته على سبيل ما لو صاحب الحال الكاف والهمزة في يصوركم والتقدير يصوركم متعلقين على مشيئته .
لا اله الا هو العزيز الحكيم : الانافية تلغى في الهة اسم لا النافية لنجنس مبنى على الفتح في محل نصب نعتية في الا حرف استثناء لا عمل له — هو : بطل من المحل لا واصحابها في محل رفع نعت بالعزيز في خبر مبتدأ محذوف تقديره هو — ولا يصح أن يكون المفعول به بالحسين اسميتان اللغتين لأن الضمائر لا توصف .

آية (٧) « سورة آل عمران »

« هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتيسون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون ءأمننا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب » (٧) .

(هو الذى أنزل عليك الكتاب) : هو : ضمير متفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدا — الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدا — أنزل : فعل ماضى مبنى على الفتح لا حله له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) — الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — (منه آيات محكمات) منه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن — وآيات : مبتدا مؤخر (ويجوز اعراب منه فى محل نصب حال من الكتاب تقديره كائنا وآيات : فاعل بكائن لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل) — محكمات نعت حقيقى لايات مرفوعة بالضممة الظاهرة .

(هن أم الكتاب وآخر متشابهات) هن ضمير منفصل فى محل رفع مبتدا — أم : خبر المبتدا مرفوع بالضممة الظاهرة — وأم مضاف والكتاب مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — وآخر : معطوف على آيات ومتشابهات : نعت حقيقى مرفوع بالضممة الظاهرة .

ونلاحظ ان القرآن الكريم استعمل الجملة (هن أم الكتاب) فيبدأ بالجمع وهو ضمير الجمع للمؤنث ثم أخبر عنه بالمفرد وهو (أم) وأسباب ذلك إما لأن المسمى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فأنفرد على المعنى — ويجوز

ان يكون المعنى كل منهن ام الكتاب ويجوز أن يكون خبر امرء في موضع الجمع .

(فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون تشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)
 فأما : الفاء حرف عطف لا محل له من الاعراب — أما : حرف شرط وتوكيد
 وتفصيل وتقترن الجواب بعدها بالفاء على الانصاح وتقدير الجملة (مهما
 يفعل الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون) — الذين : اسم موصول مبنى على
 النتح في محل رفع مبتدأ — في قلوبهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
 مقدم — زيغ : مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ وخبره خبر المبتدأ الاول في
 محل رفع — فيتبعون : الفاء واقعة في جواب الشرط — يتبعون فعل من
 الانعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل — ما تشابه منه :
 ما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون في محل نصب مفعول به —
 تشابه : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير
 مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها
 من الاعراب — منه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل
 والهاء في منه تعود الى الكتاب — ابتغاء : مفعول لأجله — الفتنة : مضاف
 اليه في محل نصب مفعول به للمصدر — وابتغاء مضاف وتاويل مضاف
 اليه في محل نصب مفعول به والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

« وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند
 ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب » (٧) .

وما : الواو عاطفة — ما حرف نفى لا محل له من الاعراب — يعلم : فعل
 مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة — تأويله : مفعول به منصوب بالفتحة
 الظاهرة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه — الا الله : الا حرف

استثناء لا عمل له — الله لفظ الجلالة مرفوع بالضممة الظاهر والاستثناء
هنا منفي ناقص .

والراسخون : الواو اما استثنائية او عاطفه والافضل انها استثنائية .
الراسخون : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة — في العلم : جار ومجرور
متعلق بالراسخين لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

يقوئون : فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
والجمله من الفعل والفاعل في محل نصب حال — ءامنا : آمن فعل ماض
مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ونا الفاعلين في محل رفع فاعل
والجمله من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول — كل من عند ربنا :
كل مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة — من عند : جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر المبتدأ وعند مضاف ورب مضاف اليه ونا الفاعلين في محل جر مضاف
اليه — وما يذكر اولوا الابواب : الواو استثنائية — ما نافية لا عمل لها —
يذكر : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة — الا : اداة استثناء لا عمل
لها — اولوا : فاعل مرفوع بالواو لانه ملحق بجمع المنكر السالم وأولو
مضاف والابواب مضاف اليه مجرور بالكسرة .

آية (٨)

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب » (٨) .

ربنا : رب منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لانه مضاف ونا الفاعلين ضمير
متصل مبنى على السكون في محل جر وحرف النداء محذوف لتقريب السنداء
بين المؤمن وربه .

لا تزغ : لا حرف دعاء (واصله نهى ولكن المعنى تحول هنا الى الدعاء
نادى مع الله تعالى) .

تزغ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .
 قلوبنا : قلوب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
 بعد : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة

اذ : مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر بالاضافة وأصل اذ ظرف زمان ولكنها أضيفت الى (بعد) وهو ظرف زمان أيضا والنحويون يقررون ان الطرفين لا يتجاوران الا اذا كانا مختلفين مثل انتظرتك يوم الخميس امام البيت .

هديتنا : هدى فعل ماضى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب والتاء تاء الفاعل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة في محل جر باضافة اذ اليها .

وهب لنا من لدنك رحمة : هب فعل امر المقصود به الدعاء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

لنا : جار ومجرور متعلق بهب من لدنك : جار ومجرور والكاف مضاف اليه — رحمة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

انك أنت الوهاب : ان حرف توكيد ونصب والكاف في محل نصب اسمها (أنت) ضمير متصل لا محل له من الاعراب — الوهاب : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من ان واسمها وخبرها استثنائية لا محل لها من الاعراب .

« ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد » (٩) .
 ربنا : رب منادى منصوب بالفتحة لأنه مضاف ونا ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

نصب : ان حرف توكيد ونصب والكاف ضمير مبنى على الفتح في محل نصب اسم ان .

جامع : خبر ان مرفوع بالضمّة الظاهرة وجامع مضاف والناس مضاف اليه والاضافة هنا غير محضة لانه مستقبل والمضاف اليه (الناس) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل جامع .

ليوم : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل جامع وتقدير الجملة جامع الناس لعارض يوم او حساب يوم او في يوم .

لا ريب فيه : لا نافية للجنس مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب - ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب - فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس في محل رفع - ان الله لا يخلق الميعاد : ان حرف توكيد ونصب لا محل له من الاعراب - الله : لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة - لا : نافية لا عمل لها . يخلف : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو .

الميعاد : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ان وجملة ان واسمها وخبرها استثنائية لا محل لها من الاعراب .

« ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (١٠) .

ان : حرف توكيد ونصب لا محل له من الاعراب .

الذين : اسم موصول مبنى على الفتح وفي محل نصب اسم ان .

كفروا : فعل ماضى مبنى على الضم والواو ضمير متصل مبنى على السكون

في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

لن : حرف نفى ونصب — تغنى فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة عنهم : جار ومجرور متعلق (بتغنى) — أموال : فاعل مرفوع بالضم الظاهرة وهم ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

ولا اولادهم : الواو حرف عطف لا نافية لا عمل لها — اولادهم : اما معطوفة على أموال — او فاعل لفعل محذوف تقديره تغنى دل عليه الفعل السابق وهم ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

من الله : جار ومجرور في محل نصب حال لأنه في الاصل صفة لشيء تقدم عليه فصار حالا — شيئاً : اما أنه مفعول مطلق والتقدير تغنى عنهم غنى فيكون مفعول مطلق يؤكد لفعله او أنه مفعول به على المعنى والتقدير : لن تدفع عنهم الاموال شيئاً من عذاب الله واولئك : الواو استثنائية — اولاء : اسم اشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتداً والكاف في محل جر مضاف اليه .

هم : ضمير متصل لا محل له من الاعراب — ووقود : خبر المبتداً مرفوع بالضمة الظاهرة — ووقود مضاف والنار مضاف اليه والجملة من المبتداً والخبر استثنائية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٤) سورة آل عمران

» زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث — ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب « (١٤) .

زين : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب (مبنى للمجهول) — للناس : جار ومجرور متعلق بالفعل زين .

حب : نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — وحب مضاف والشبهوات مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — من النساء : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره كائن .

والبنين : معطوف على النساء مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم والقناطر : معطوفة على النساء مجرور بالكسرة — المقنطرة : نعت حقيقي مجرور بالكسرة الظاهرة — من الذهب : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره (كائنة) والفضة : معطوف على الذهب مجرور بالكسرة الظاهرة — والخيال المسومة : الخيل معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لأنها لا تسمى بالقنطار . والمسومة : نعت حقيقي مجرور بالكسرة الظاهرة — والانعام : معطوف على الخيل مجرور بالكسرة الظاهرة — والحرث : معطوف على الانعام مجرور بالكسرة ولم يجمع لأنه مصدر .

(ذلك متاع الحياة الدنيا) ذلك : اسم اشارة مبنى على السكون في محل رفع مبتدا واللام للبعد والكاف كالف الخطاب لا محل له من الاعراب — متاع : خبر المبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة ومتاع مضاف والحياة مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الدنيا : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر .
(والله عنده حسن المآب) الواو استئنافية — لفظ الجلالة مبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة — عنده : خبر مقدم للمبتدا الثاني . (حسن) — حسن : مبتدا ثان مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدا الثاني وخبره في محل مع خبر لفظ الجلالة وحسن مضاف والمآب مضاف اليه والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٥) سورة آل عمران

«تَرْجُوهُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ — لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ

تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله — والله بصير
بالعباد « (١٥) .

قل : فعل امر مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .
اؤنبئكم : الهمزة للاستفهام — اؤنبئء فعل مضارع مرفوع بالضمة
الظاهرة — وكم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير
مستتر وجوبا تقديره انا — بخير : جار ومجرور متعلق بالفعل (اؤنبئء) —
من ذلكم : جار ومجرور وكم ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار
والمجرور متعلق بمحذوف صفة لخير (او في موضع نصب بخير تقديره ان
تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال
وغیرها) . للذين : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم لجنات . اتقوا :
فعل ماض والواو في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة
الموصول لا محل له من الاعراب — جنات : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة
الظاهرة — (تجرى من تحتها الانهار) : تجرى فعل مضارع مرفوع بالضمة
الظاهرة — من تحتها : جار ومجرور متعلق بتجرى وها ضمير متصل في
محل جر مضاف اليه — الانهار : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — خالدين :
حال منصوب بالياء — فيها : جار ومجرور متعلق بخالدين .

وازواج : معطوف على جنات — مطهرة : نعت حقيقي مرفوع بالضمة
الظاهرة — ورضوان : معطوف على جنات — من الله جار ومجرور متعلق
برضوان لانه مصدر والله لفظ الجلالة مبتدأ والواو استئنافية . بصير :
خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — بالعباد : جار ومجرور متعلق ببصير
لانه صفة مشبهة تعمل الفعل والجملة لاستئنافية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٦) من سورة آل عمران

« الذين يقولون ربنا اننا ءامنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار » (١٦) .
الذين يقولون : الذين اما ان تكون في محل جر صفة للذين اتقوا أو بدلا

منه — أو تكون في محل نصب على تقدير أعنى (الذين) فتكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره أعنى أو تكون في محل رفع مبتدا محذوف تقديره هم الذين — وأقوى هذه الأوجه أن يكون خبرا لمبتدا محذوف تقديره هم الذين . (بقولون) فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل مبنى على السكون في محل رفع . (ربنا) : رب منادى منصوب لأنه مضاف وأنا ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وحذف حرف النداء لقرب المؤمن لربه . (اننا) أن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الأعراب (عامنا) آمن فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الأعراب و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والجملة من أسما وخبرها في محل نصب مقول القول .

(فاغفر لنا ذنوبنا) الفاء حرف عطف — اغفر : فعل أمر مقصود به الدعاء مبنى على السكون لا محل له من الأعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت — و(لنا) جار ومجرور متعلق (بِاغفر) — (ذنوبنا) ذنوب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وذنوب مضاف و (نا) ضمير متصل في محل جر ومضاف إليه — (وقنا عذاب النار) الواو حرف عطف — قنا : فعل أمر ويستعمل هنا للدعاء مبنى على حذف حرف العلة — والمجرد (وقى) (تا) الفاعلين في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت — عذاب : مفعول به ثان منصوب بالفتحة مضاف والنار مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

آية (١٧) سورة آل عمران

«الصابرين والصادقين والقائتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار» (١٧). (الصابرين) وما بعدها يجوز فيه أيضا أوجه الأعراب فلما أن يكون في محل نصب على المدح بتقدير أعنى أو أمدح الصابرين وفي محل جر صفة

للمذين أو بدلا منه والاقوى هنا أن يكون في محل نصب بتقدير أعنى الصابرين — الصادقين : معطوف على الصابرين — القانتين : معطوف على الصابرين — القانتين : معدية أيضا — المنفقين معطوف عليها أيضا المستغفرين معطوف عليها أيضا — بالاسحار : جار ومجرور متعلق بالمستغفرين لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(ملحوظة) نلاحظ هنا دخول الواو العاطفة على الصفات وكلها صفات للمؤمنين وذلك أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوفة بها واحدا ودخول الواو هنا للتخيم — وهذا يعنى أن كل صفة مستقلة . ندح وان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صائق والموصوف بها متعدد .

آية (١٨) سورة آل عمران

« شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (١٨) . .

شهد : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضم الظاهرة — انه : أن حرف توكيد ونصب و (الهاء) ضمير متصل في محل نصب اسم ان .

(لا اله الا هو) لا حرف لنفى الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب — الا : حرف استثناء لا عمل له (هو) بدل من محل لا واسمها في محل رفع وجملة (لا اله الا هو) في محل رفع خبر ان — والملائكة : معطوف على لفظ الجلالة — وأولو : معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وأولو مضاف والعلم مضاف اليه — قائما : حال من (هو) أو حال من اسم الله أى شهد لنفسه بالوحدانية وهى حال مؤكدة

على الوجهين — (لا اله الا هو العزيز الحكيم) لا : حرف لنفى الجنس
 مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — اله : اسم لا انافية للجنس
 مبنى على السكون في محل نصب — الا : حرف استثناء ملقى — (هو) :
 بدل من محل لا واسمها في محل رفع (العزيز) خبر لابتدا محذوف تقديره
 هو العزيز — (الحكيم) خبر لابتدا محذوف تقديره هو الحكيم .

آية (١٩) سورة آل عمران

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد
 ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
 الحساب » (١٩) .

ان : حرف توكيد ونصب — الدين : اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة
 عند : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة — وهو مضاف ولفظ الجلالة
 مضاف اليه — الاسلام : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)
 الواو : استئنافية — ما : حرف نفي لا محل له — اختلف فعل ماض مبنى
 على الفتح لا محل له من الاعراب — الذين : اسم موصول مبنى على
 الفتح في محل رفع فاعل — والكتاب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
 والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل له من الاعراب .

الا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — من بعد
 جار ومجرور متعلق بالفعل جاءهم — وما : نافية لا عمل لها — جاءهم :
 فعل ماض مبنى على الفتح (هم) : ضمير متصل في محل نصب مفعول به
 — العلم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — بغيا — اما ان يكون مفعولا
 لاجله او ان يكون مصدرا في محل نصب حال والرأى الاول اقوى —
 بينهم : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة و (هم) ضمير متصل في محل جر
 مضاف اليه (ومن يكفر بآيات الله) الواو استئنافية — من : اسم شرط

مبنى على السكون في محل رفع مبتداً — يكفر : فعل مضارع محذوف
 فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (وهو الخبر) — بآيات :
 جار ومجرور متعلق (بيكفر) وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه — فان :
 الفاء استثنائية — ان : حرف توكيد ونصب — (الله) : لفظ الجلالة اسم
 ان منصوب بالفتحة — سريع : خبر ان مرفوع بالضممة الظاهرة — وسريع
 مضاف والحساب مضاف اليه وإيجلة من ان واسمها وخبرها استثنائية
 لا محل لها من الاعراب أو هي خبر لفظ الجلالة (الله) .

آية (٢٠) سورة آل عمران

« فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن — وقل للذين أتوا
 الكتاب والاميين ءأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك
 البلاغ والله بصير بالعباد (٢٠) .

(فان حاجوك) الفاء استثنائية — ان حرف شرط جازم — (حاجوك) :
 حاج : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل
 (فقل) الفاء واقعة في جواب الشرط — قل : فعل أمر مبنى على السكون
 لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت — أسلمت :
 فعل ماض مبنى على الفتح — والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل وجهي :
 مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركته
 المناسبة وهي اضافته الى ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف اليه (الله) جار
 ومجرور متعلق بأسلمت — و (من) في محل رفع معطوفة على التاء في أسلمت
 وهناك رأى آخر أنه مبتدا والخبر محذوف تقديره أى كذلك — اتبعن : فعل
 ماض مبنى على الفتح والياء المحذوفة ضمير في محل نصب مفعول به .

(وقل) : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — والفاعل
 ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت — (الذين) : جار ومجرور متعلق بالفعل

سكن : — التوليد فعل ماض مبني على الضم وواو الجماعة مبني على
الشكوك في جعل رفع فاعل — (الكتاب) : مفعول به منصوب بالفتحة
واللامين : معطوف على (الذين) أولوا الكتاب في محل جر .

تابع الآية (٢٠) من سورة آل عمران

« ماسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله
بصير بالعباد » (٢٠) .

اسلمتم — التهمزة للاستفهام — اسلم — فعل ماض مبني على السكون
و (تم) في محل رفع فاعل — فان للتقاء حرف عطف — آية : حرف شرط
(اسلموا) فعل ماض مبني على الضم وواو الجماعة فاعل مبني على السكون
في محل رفع — (فقد اهتدوا) : التاء واقعة في جواب الشرط : (قد)
حرف تحقيق — اهتدوا فعل مبني على الضم وواو الجماعة فاعل مبني
رفع فاعل وان تولوا — الواو استثنائية — ان حرف شرط — (تولوا) فعل
مضارع من الاعمال الخمسة مجزوم بحذف اللون وواو الجماعة في محل
رفع فاعل فانما : التاء واقعة في جواب الشرط — حرف توكيد ونصب
لا عمل لها (ما) حرف كناية ان نحن عملها — (عليك) : جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر المقدم — البلاغ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم — الظاهرة —
(والله بصير بالعباد) : الواو استثنائية — لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع
بالضمة الظاهرة (بصير) : خبر المبتدأ مرفوع بالضم الظاهرة — (بالعباد)
جار ومجرور متعلق ببصير والجملة استثنائية لا محل لها من الاعراب .

(اعراب نماذج من سورة الاعراف)

« بسم الله الرحمن الرحيم »

(الم. ١) كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتثقل به وتكرى
للمؤمنين) (٢١) .

المص : هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ذكرنا قبل ذلك الآراء في معناها واعرابها وقلنا ان أفضل اعراب لها هي — حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب — كتاب أنزل اليك (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أنزل . فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب — اليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل — والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع صفة (الكتاب) — (فلا يكن في صدرك حرج منه) : الفاء عاطفة لا : حرف نهى وجزم — يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون — في صدرك جار ومجرور والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقدم — (حرج) اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة (منه) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة (الحرج) في محل رفع — (لتنذر به) : اللام لام التعليل — تنذر : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة — به : جار ومجرور متعلق (بتنذر) — (وذكرى للمؤمنين) : ذكرى فيها أوجه للاعراب اما أن تكون مرفوعة بالعطف على كتاب أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو — أو منصوبة على أنها حال من الضمير في أنزل أو بالعطف على موضع (لتنذر به) أي انذار وذكرى والاقوى ان نجعلها معطوفة على كتاب بالرفع — للمؤمنين جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لنذكرى .

آية (٣) من سورة الاعراف

«اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون» (٣) .

اتبعوا : فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل (ما) : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به — (أنزل) : فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول و (العلم) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل والجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة

الموصول لا محل لها من الاعراب — (من ريبكم) : جار ومجرور اما أن يكون متعلقا بانزول (وكم) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه او يتعلق بمحذوف حال من الضمير (كم) في قوله تعالى (من ريبكم) والتقدير انزل اليكم كائننا من ريبكم — والاقوى أن يتعلق بالفعل (انزل) — ولا تتبعوا : الواو عاطفة لا : حرف نهى وجزم مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — تتبعوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل — (من دونه اولياء) : من دون : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اولياء لانه في الاصل صفة لاولياء مقدم عليه فصار حالا — والهاء في قوله تعالى : (من دونه) : ضمير متصل في محل جر مضاف اليه — اولياء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — قليلا ما تذكرون : قليلا : منصوب بالفعل (تذكرون) وما زائدة والتقدير قليلا تذكرون وتقدير النصب اما ان يكون منصوب لانه صفة لمصدر محذوف والتقدير تذكرون تذكرنا قليلا او صفة لظرف زمان محذوف والتقدير تذكرون زمانا قليلا والوجه الاول اقوى . « وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون » (٤) .

(وكم من قرية اهلكناها) كم لها اعرابان هنا — اما أن تكون ميقنا ومن زائدة واهلكناها الخبر — أو تكون (كم) مفعول به لفعل محذوف حل عليه الفعل (اهلكناها) المتأخر والتقدير : كثيرا من القرى اهلكنا والوجه الثاني اكثر وضوحا — (من قرية) من زائدة — قرية في محل نصب — (اهلكناها) . اهلك : فعل ماضى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — (نا) : ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل — و (ها) : ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به — (فجاءها بأسنا بياتا) : الفاء عاطفة — جاء فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — (ها) : ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به — يأسنا : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و (نا) : ضمير متصل مبنى على السكون في

محل جر مضاف اليه — (بيئاتا) : مصدر في محل نصب حال ويجوز أن يكون منعولا لأجله أمر أجل البيات — (أو هم قاتلون) : أو حرف عطف هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ — قاتلون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا أنا كنا ظالمين » (٥) .

(فما كان دعواهم) الفاء حرف عطف — ما نافية لا عمل لها — كان : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — دعواهم : يجوز أن يكون اسم كان وخبرها (إلا أن قالوا) — ويجوز أن يكون العكس فيكون دعواهم : اسم كان — دعوى : اسم كالم مرفوع بالضم المقتدة على الالف منع من ظهورها التعذر ودعوى مضاف و (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه — إذ : ظرف زمان مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — جاءهم : جاء : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به — وبأسنا (بأس) فاعل مرفوع بالضم الظاهرة وبأس مضاف و (نا) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه — وجملة (جاءهم بأسنا) في محل جر باضافة إذ اليها — الا . حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — أن : حرف مصدرى ونصب — قالوا : فعل ماض مبنى على الضم — والواو في محل رفع فاعل والمصدر المؤول (أن قالوا) في محل نصب منستثنى والتقدير (الا قولهم) — أنا : أن حرف توكيد ونصب — والضمير المتصل (نا) في محل نصب اسمها — كنا : كان فعل ماض ناقص — والضمير (نا) في محل رفع اسم أن — ظالمين : خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجملة من كان واسمها وخبرها (في محل رفع خبر أن) والجملة من (أنا كنا ظالمين) في محل نصب مقول القول .



(المصادر والمراجع)

١ - القرآن الحكيم .

٢ - ابراهيم أنيس [دكتور] : من أسرار اللغة - مكتبة الانجلو
مصر ط ٣ ١٩٦٩ م

٣ - ابراهيم مصطفى : إحسان النحوي ط لجنة التأليف والترجمة
مصر ١٩٥٠ م

٤ - الأزهرى : [زين الدين خالد الجرجاوى م ١٩٠٥] شرح
التصريح على التوضيح احباء الكتب المصرية د. ت .
— الأزهرى [أبو منصور محمد بن أحمد م ٣٧٠ هـ] تهذيب اللغة طبع
دار الكتب المصرية ٩٥٦ م .

وطبع المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة من ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م
اشترك في تحقيقه عبد السلام هارون ود. عبد الحليم النجار ومحمد خلفاوى
ومحمود العقدة د. عبد الكريم الفرباوى وعبد السلام سرحان ود. عبد الله
درويش ويعقوب عبد النبى وأحمد عبد الغليم و ابراهيم الاييارى .

اشترك في مراجعة تحقيقه على الجرجاوى ومحمد على النجار واستدرك
على الأجزاء [٩٤٨، ٧] ابراهيم الاييارى .

الاشمونى : [أبو الحسن على نور الدين بن محمد] م ٩٢٩ هـ شرح
الاشمونى على ألفية ابن مالك .

المسمى [منهج السالك الى ألفية ابن مالك ومعه وافيح المسالك
لتحقيق منهج السالك لمحمد محيى الدين عبد الحميد .
الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية القاهرة ٩٧٠ م .

الألوسی : (شهاب الدین السید محمود الألوسی البغدادی م ١٢٧٠ هـ ١٨٥٠ م)
روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی . إدارة الطباعة المنيرية ،
دار احیاء التراث العربی ، بیروت د.ت .

ابن الأنباری : (أبو البركات کمال الدین بن عبید الله بن أبی سعید
الأنباری م ٥٧٧ هـ)

أ — الانصاف فی مسائل الخلاف ، طبع أولا بتحقیق فایل فی لیبن
١٩١٣ م وحققه محمد محیی الدین ، المكتبة التجارية ١٩٦١ م .

ب — البیان فی غریب اعراب القرآن ، تحقیق د طه عبد الحمید طه
ومراجعة مصطفی السقا دار الكتاب العربی ١٩٦٩ م .

ج — منشور القوائد ، تحقیق د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة
بیروت ط أولی ١٩٨٣ م .

بشر (کمال دکتور) ، علم اللغة العام القسم الثانی الأصوات دار المعارف
مصر ١٩٦٩ م .

البغدادی : « عبد القادر بن عمر » م ١٠٩٣ هـ خزانة الأدب ولب لباب
العرب .

تحقیق عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربی ١٩٦٧ م .

ابن جنی : أبو الفتح عثمان « متوفی عام ٣٩٢ هـ » .

أ — الخصائص : - تحقیق محمد علی النجار طبع دار الکتب ١٩٥٢ ، ١٥٥٩ م

ب — سر صناعة الاعراب ج تحقیق مصطفی السقا وآخرین القاهرة ١٩٥٤ م

— حجازى (نمود فهمى دكتور) مدخل الى علم اللغة ط دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧٨ م .

— حسان (تمام دكتور) اللغة العربية معناها وبنائها الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٧٣ م .

— أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف) م ٧٤٥ هـ
البحر المحيط (تفسير أبى حيان) مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .

— ابن دريد (محمد بن الحسن م ٣٢١ هـ) الجهرة : - تحقيق -الم
كرنكو ومحمد السورنى ط حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .

— الرضى : (محمد بن الحسن الاستراباذى) م ٦٨٨ هـ شرح كافية
ابن الحاجب طبع الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ ونسخة مصورة عنها
دار الكتب الثقافية بيروت د.ت .

— الرمانى : (أبو الحسن علي بن عيسى) م ٣٨٤ هـ
معانى الحروف - تحقيق د. عبد الفتاح شلبي دار نهضة مصر ٧٣ م .
— الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل) م ٣١١ هـ .

معانى القرآن واعرابه (منسوب اليه) تحقيق ابراهيم الاياري
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ٦٤ م - مصر وتحقيق د عبد
الجليل شلبي - المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٧٣ م .

— الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق) م ٣٧٧ هـ .
« أ » (الجميل) تحقيق ابن أبى شنب مطبعة كلنيسيل باريس ٥٧ م .
« ب » كتاب (اللامات) تحقيق د. مازن المبارك ط مجمع اللغة العربية
دمشق ٦٩ م .

الزركشى (بدر الدين محمد بن عبد الله) م ٧٩٤ هـ البرهان فى علوم القرآن - تحقيق محمد ابو الفضل احياء الكتب العربية - القاهرة ٥٨ م .

الزغشري : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)

« أ » تفسير الكشاف (ط مصطفى البابى الحلبي القاهرة ٦٦ م)

« ب » المفصل فى صنعة الاعراب ط دار الجيل بيروت ١٣٣٣ هـ .

ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى بن سهل م ٣١٩ هـ)

« أ » الأصول فى النحو - تحقيق د. عبد الحسين الفتلى مطبعة

الأعظمى بغداد ١٩٧٣ م

« ب » الموجز فى النحو تحقيق مصطفى الشويخى وابن سالم دامرجى

ط ١ مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٥ م .

أبو السعود (محمود بن محمد العمارى م ٩٥١ هـ)

تفسير أبو السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) دار

المصحف - مطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة د. ت .

ابن السكيت : القلب والابدال ط بيروت ١٩٠٣ م .

وتحقيق د. حسين محمد شرف طبع المطبعة الأميرية مصر ١٩٧٨ م .

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)

(الكتاب) (كتاب سيبويه) طبع بولاق ١٣١٧ هـ مصر .

(وبهامشه شرح شواهد سيبويه للاعلام الشتتمرى) وحققه عبد السلام

هارون طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م .

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر م ٩١١ هـ)

- أ - الإتقان في علوم القرآن - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٤١ م .
- ب - المزهري في علوم اللغة وأنواعها تحقيق محمد أبي الفضل وآخرون
طبع عيسى الحلبي ١٩٤٨ م القاهرة .
ابن الشجري : م ٥٤٢ هـ .
الأمالي الشجرية : دار المعرفة بيروت د ت .
الشلوبيني م ٦٤٥ هـ .
التوطئة تحقيق يوسف المطوع دار التراث العربي القاهرة ١٩٧٣ م .
شوقي ضيف (دكتور)
المدارس النحوية ط ٢ دار المعارف - مصر ١٩٧٢ م .
الصبان (الشيخ محمد علي بن علي)
حاشية الصبان علي شرح الأشموني طبع المكتبة التجارية ١٩٢١ م مصر -
وطبع عيسى الحلبي - القاهرة د. ت .
عبد الر ا جحي (دكتور)
- أ - دروس في الاعراب مطبعة النهضة العربية بيروت (ستة أجزاء)
١٩٨٠ — ١٩٨٦ م بالاشتراك مع د. محمد بدرى عبد الجليل (ج ٥ ، ج ٦) .
- ب - دروس في المذاهب النحوية - دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠ م
- ج - فقه اللغة في الكتب العربية دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٩ م .
العطار (حسن بن محمد بن محمود) م ١٢٥٠ هـ .
حاشية حسن العطار علي شرح الأزهرية للمكتبة الأزهرية القاهرة
١٣٤١ هـ .
عضيمة (محمد عبد الخالق)

دراسات لاسلوب القرآن الكريم ط القاهرة ١٣٨٩ م .

عفيف دمشقية (دكتور)

(خطى متعثرة علي طريق تجديد النحو العربي) دار العلم للملايين

ط ٢ ١٩٨٢ م .

ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري) م ٧٦٩ هـ

شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك بعناية محمد عبد العزيز النجار

القاهرة ١٩٦٧ م

وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية ١٩٦٠ القاهرة

و دار مصر للطباعة (الطبعة العشرون) - ١٩٨٠ م

العكبري : (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)

التبيان في اعراب القرآن - تحقيق محمد علي البجاري مطبعة عيسى الحلبي

القاهرة ١٩٨٦ م وطبع باسم املاء ما من به الرحمن في وجوه الاعراب

والقراءات في جميع القرآن - تحقيق ابراهيم عطوه القاهرة ١٩٧٣ م .

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس م ٣٩٥ هـ) الصاحبى في فقه

اللسان و سنن العرب في كلامها تحقيق مصطفى الشويشى - بيروت ١٩٦٤ م

و حققه السيد أحمد صقر - طبع عيسى الحلبي القاهرة ١٩٧٧ م

الفراء : (يحيى بن زياد بن عبد الله) م ٢٠٧ هـ .

معانى القرآن ج ١ تحقيق أحمد يوسف نجاشى ومحمد النجار الدار المصرية

للتأليف والترجمة ١٩٦٥ م ج ٢ تحقيق محمد علي النجار .

ج ٣ تحقيق علي النجدي ناصيف و د . عبد الفتاح شلبى الهيئة العامة

للكتاب مصر ١٩٧٢ م

الفضيلي (عبد الهادي - دكتور)

العلامات (دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية) دار العلم

بيروت ١٩٨٠ م

الفيروز بادي (محمد بن يعقوب مجد الدين م ٨١٧ هـ)

القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب

شما طيبت طبع بولاق ١٢٧٢ هـ — ونشرته شركة فن الطباعة بمصر

١٩٥٤ م .

القيسي : مكي بن أبي طالب - م ٤٣٧ هـ

مشكل اعراب القرآن تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة

بدمشق ١٩٧٢ م

المالقي (أحمد بن عبد النور ٧٠٢ هـ)

رصف المباني في شرح حروف المعاني تحقيق أحمد محمد الخراط نجع

اللغة العربية بدمشق ١٠٨٥ م

ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله) م ٦٧٢ هـ

تسهيل القوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات - دار الكتاب

العربي القاهرة ١٩٦٧ م

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) م ٢٨٥ هـ

المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة طبع المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية القاهرة ١٣٨٦ هـ

ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى)

السبعة في القراءات تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف بالقاهرة
١٩٨٢ م .

محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)
في بناء الجملة العربية دار العلم ١٩٨٢ القاهرة
عمود فهمى حجازى (دكتور)

مقدمة في علم اللغة الكويت ١٩٧٣ م
المرادى (بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد ربه) م ٥٧٤٩

الجنى الدانى في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قبايرة ومحمد نديم
فاضل المكتبة العربية - حلب ١٩٧٣ م

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) لسان العرب
طبع بولاق ١٣٠٠ هـ مصر وطبعة مصورة عنها في دار صادر بيروت
١٩٥٥ م .

المروى (على بن محمد النحوى المروى) م ٤١٥ هـ الأزهية في علم
الحروف (تحقيق عبد العين الملوحي) المجمع العلمى بدمشق ١٩٧١ م
ابن هشام (أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصارى
المصرى) .

أ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بعناية محمد عبد العزيز النجار
ط ٤ مطبعة السعادة ١٩٧٣ م

ب - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق محمد محيى الدين
عبد الحميد ط المكتبة التجارية ١٩٦٦ القاهرة .

- جـ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد
على حمد الله الطبعة الثالثة دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م .
- ابن يعيش موقف الدين يعيش بن علي ابن يعيش (م ٦٤٣ هـ .
- شرح المفصل ط دار الطباعة المنيرية بالقاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣١ .
- وطبعة مصورة في عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .



فهرس

- ١ - مقدمة : من أ إلى ج
- ٢ - المستوى الصوتي من أ إلى ١٤
- ٣ - المستوى النحوي ١٥
- ٤ - نصب المضارع بعد وفاء السببية ومسائله ٣٤
- ٥ - الاء حرف ربط أو جواب ٦٦
- ٦ - الفاء الاستثنائية ٩٢
- ٧ - قضية الفاء الزائدة ١٠٢
- ٨ - قضية الفاء في النحو والتزليل العزيز ١١٣
- ٩ - الفاء التفريعية ١٢٩
- ١٠ - آراء القدماء والمحدثين في حذف الفاء وزيادتها ١٣٧
- ١١ - إلفاء الواقعة بعد همزة الاستفهام ١٤٢

الفصل الثاني

- ١٦١ نماذج من أعراب القرآن الكريم
- ١٦٢ متعلق الجار والمجرور
- ١٦٣ الجمل التي لها محل من الأعراب
- ١٦٤ الجمل التي لا محل لها من الأعراب
- ١٦٨ كتب أعراب القرآن الكريم
- ١٦٩ نماذج من أعراب آيات من سورة البقرة
- ١٧٩ نماذج من أعراب سورة آل عمران
- ١٩٦ نماذج من أعراب سورة الأعراف

التصويبات

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٨	١	السعة	السمعة
٨	هامش ٥	المصدر	المحدر
١٧	٧	قول	قو
١٨	١١	لم يقطع	يقطع
٢٠	٧	الذي	الندی
٣٠	٩	الغاوين	العاوين
٣٥	١٦	النصب	النصف
٤٩	٦	المرء	المدء
٥٥	٨	مكى	لكى
٦٤	١٣	أموالهم	أموالهم
٦٩	١٣	فسيكرمك	فيسكرمك
٧٢	١٢	وآما	وما
٧٥	٢	وقع	وقوع
٧٥	هامش ١ سطر ٢	الكافية	المفصل
٧٧	١	موصوفة	موصولة
١٠٨	١٠	الناقور	الباقور
١٢٩	١١	التفريعية	التعريعية
١٢٢، ١٣١	٥٤٩	التفريع	التفريغ
١٤٤	٥	فينظروا	فنظروا

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٨ / ٥٣٨٠
